السنة الرابعة | العدد 206 | 30 آب 2015

سوريتنا

بلاد الغرباء لاني...

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

مظاهرة في جنوب دمشق نصرة للزبداني ودوما | 27 آب 2015 | عدسة شاب دمشقي

تركيا: الغارة الأولى على داعش تمت

شنت مقاتلات تركية أولى هجماتها على أهداف تابعة لتنظيم الدولة الإسلامية في سوريا الذي يعرف أيضاً في المنطقة باسم «داعش» كجزء من التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة ضد هذا التنظيم.

وذكرت وزارة الخارجية التركية أنَّ مقاتلاتها بدأت في قصف أهداف تابعة لتنظيم «الدولة الإسلامية» عبر الحدود مع سوريا في وقت متأخر الجمعة.

وكثفت تركيا عملياتها العسكرية ضد الدولة الإسلامية في الأسابيع الأخيرة إذ منحت للمقاتلات الأمريكية الإذن في استخدام قاعدة «إنجرليك» المُهمة والقريبة من الحدود مع سوريا.

وقالت وزارة الخارجية التركية في بيان بها: «إنَّ طائراتنا المقاتلة والطائرات الحربية التي تنتمي إلى التحالف بدأت اعتباراً من البارحة مساء في تنفيذ عمليات جوية مشتركة ضد أهداف تابعة لـ «داعش» والتي تشكل تهديداً ضد أمن بلدنا».

عمليات حلب تعلن مناطقة عسكرية

أعلنت غرفة عمليات «فتح حلب» اليوم مدينة مارع وسبع بلدات وقرى بريف حلب الشمالي مناطق عسكرية، وقالت غرفة العمليات في بيانٍ لها: «إنَّ مارع وقرى كفر قارص، وتل قراح، واحرص، والشيخ عيسى، وجبرين، وكفر ناصر، ومسقان مناطق عسكرية يمنع الدخول والخروج منها من الساعة السادسة مساء إلى الساعة السادسة صباحاً».

وجاء في البيان أنَّ كل شاحنة أو سيارة تتحرّك خلال فترة الحظر ستكون هدفاً عسكرياً لأنَّ تنظيم الدولة يستغل حركة المدنيين لإدخال السيارات المفخخة.

وكانت الجبهة الشامية أعلنت الجمعة الماضية مدينة أعزاز أكبر مدن ريف حلب الشمالي الواقعة تحت سيطرة الجيش الحر منطقة عسكرية للسبب نفسه.

داعش: أكثر من 3000 إعدام منذ إعلان "الدولة"

قال المرصد السوري لحقوق الانسان: «إنَّ تنظيم الدولة الإسلامية» أعدم أكثر من 90 شخصاً ثلثهم تقريباً من المدنيين في الشهر الماضي في الأراضي التي يسيطر عليها في سوريا».

وذكر المرصد أنَّ 32 مدنياً كانوا ضمن الاشخاص الـ 91 الذين أعدمهم التنظيم بعد أن اتهمهم بارتكاب جرائم ضد الدولة التي أسسها في الفترة بين 29 تموز/يوليو و29 آب/أغسطس.

وأضاف المرصد: إنَّ لائحة المعدومين تشمل عناصر في التنظيم ذاته، ومسلحين معارضين وعسكريين موالين للحكومة السورية.

يذكر أنَّ الجرائم التي يعاقب عليها التنظيم بالإعدام تشمل ممارسة السحر، والمثلية الجنسية، والتعاون مع التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة في سوريا والعراق.

وباحتساب الأرقام الأخيرة، يكون التنظيم قد نفذ حكم الاعدام بـ 3156 شخصاً منذ أعلن عن تأسيس «دولته» منهم 1841 مدنيا. والكلام بحسب المصدر.

الإخوان: لم نندمج مع أحد

قالت جماعة الإخوان المسلمين السورية في بيان لها نشره مكتبها الإعلامي، تعليقاً على نشر خبر على أنّه «تصريح للجماعة» حول إعلان رغبتهم بالتكامل مع أحرار الشام: «إنَّ أصل الكلام هو حوار أجراه فضيلة المراقب العام، محمد حكمت وليد، مع صحيفة العهد التابعة للمكتب الإعلامي للجماعة. وقد تمّ اقتطاع جزء منه بصورة مخلّة ونشره على أنّه تصريح».

وأضاف المكتب الإعلامي أنَّ ولياً كان قد سُئل حول حركة أحرار الشام فرَدَّ بالقول: «أحرار الشام فصيل سوري كبير، وهو من أوائل الفصائل تشكّلا في الساحة السورية العسكرية.. ونحن نرى أنّ ما بيننا وبينهم من القواسم المشتركة ما يجعلها أرضاً خصبة لتعاون كبير، وفرصة لخلق التكامل بين السياسي والعسكري».

وذكر المكتب أنَّ ولياً تابع القول: «هذه رؤيتنا مع جميع الفصائل السورية الفاعلة على اختلافها، وهو تنوّع إذا أحسن السوريون استثماره؛ سيفضي إلى عمل سوري مشترك يحقق لهذا الشعب المظلوم ما يصبو إليه من آمال وتطلّعات لإقامة دولة يتساوى فيها الجميع وتُحفَظ فيها الحقوق، وتُصانُ الأنفس والأموال».

واشنطن: ارحل! موسكو: إرهاب!

عقد في موسكو يوم الجمعة مشاورات روسية - أمريكية رفيعة المستوى حول تسوية الأزمة السورية، جددت فيها موسكو حرصها على مكافحة الإرهاب، فيما جددت واشنطن خلالها إصرارها على رحيل الأسد.

وأعلنت وزارة الخارجية الروسية، تعليقاً على اللقاء الذي جمع «ميخائيل بوغدانوف» نائب وزير الخارجية، ومبعوث الرئيس الروسي إلى الشرق الأوسط، مع «مايكل راتني» المبعوث الأمريكي الخاص بالشؤون السورية، أعلنت أنه شهد تبادلاً مفصلاً للآراء حول دائرة واسعة من المسائل المتعلقة بالجهود الرامية إلى تسوية الأزمة السورية في أقرب وقت بالوسائل السياسية والدبلوماسية، إضافة إلى مهام مكافحة الخطر الإرهابي بصورة فعالة.

بدورها جددت وزارة الخارجية الأمريكية في بيان خاص بها، تمسك واشنطن بتحقيق انتقال سياسي حقيقي وتفاوضي في سوريا بعيداً عن بشار الأسد، بشكل ينهي العنف ويؤدي إلى مستقبل يحقق تطلعات السوريين إلى الحرية والكرامة. وأصرت واشنطن على أنَّ الأسد فقد شرعيته بالكامل، وأنَّ رحيله يشكل جزءاً من الانتقال السياسي الحقيقي.

هيئة الشام الإسلامية: الهجرة والجنسية والبحر، حرام عليكم

أصدرت «هيئة الشام الإسلامية» فتوًى بخصوص الهجرة من سوريا إلى دول الاتحاد الأوربي، والحصول على الجنسية فيه، وبينت الهيئة حول ما اسمته «الانتقال من بلاد الشام إلى البلاد غير الإسلامية»، أنه لا يجوز للمسلم أن يعيش في بلاد الكفر معتبرة أنَّ الحصول على جنسية غير مسلمة يوقع المسلم في المحرمات. وهذا نص الفتوى: «الأصلُ في السّفرِ والانتقالِ مِن بلاد الشّام إلى البلاد غير الإسلاميةِ في الظّروف الحالية هو: المنع، ويُستثنى مِن ذلك المضطرُّ الذي لا يجد بلداً مِن بلاد المسلمين يعيشُ فيها، فيجوز له الانتقالُ للعيش في بلاد الكفارِ على أنْ ينتقلَ منها متى ارتفعت ضرورتُه، وكذلكَ التجنّسُ بجنسيةِ الدُّولِ غير الإسلامية لا يجوز إلا لمن اضطر إلى ذلك».

وأوضحت الهيئة أنَّ «الواجبُ على المسلم المضطرِ للخروج مِن بلده هو البحثُ عن بلادٍ إسلاميةٍ يأمنُ فيها على دينه ونفسه وماله، ويختار مِن هذه البلاد أسلمَها لدينه، وأحفظَها لعرضه».

الزبداني: انهيار هدنة

انهـار وقف إطلاق النار في مدينة الزبداني بريف دمشـق وقريتي كفريـا والفوعة بريف إدلب بسـبب تجدُّد قصف النظـام السـوري على الزبدانـي يوم السـبت، وتأخر بدء المرحلـة الأولى من الهدنة المعلنة فـي الزبداني وكفريا والفوعة، والتـي تـتمثل بإخلاء الجرحى من الطرفين عبر الصليب الأحمر، بسبب تعقيدات في التفاوض.

وذكـرت مصادر حقوقية أنـه كان من المفتـرض أن تبدأ الأطـراف بإجـلاء الجرحـى، لكـن تعقيـدات لـم يحددها المرصد حالت دون ذلك.

البيت الأبيض: المهاجرون امتداد للعنف

أكدت الولايات المتحـدة الأمريكية أنَّ موجة المهاجرين غير الشرعيين التي تتوافد إلى أوروبا تعدُّ «شهادة بأنَّ للعنف والاستقرار المتزعزع في شمال إفريقيا والشرق الأوسـط» لم يعـد يهـدِّد تلـك المناطق فحسـب، بل مناطق أخرى بما فيها أوروبا.

وقال «جوش إيرنسـت» المتحدث باسم البيت الأبيض: «هذه شـهادة على أنَّ العنف وعدم الاستقرار في شمال أفريقيا والشـرق الأوسـط لا يؤثر على تلـك المنطقة فحسـب، بل صار يسـبب عدم اسـتقرار علـى مناطق أخرى من العالم بما في ذلك أوروبا».

وأضـاف أنَّ الرئيس الأمريكي «بـاراك أوباما» قد بحث فـي الفتـرة الماضيـة، أزمـة المهاجريـن، مـع كل من المستشـارة الألمانية «أنغيلا ميركل»، ورئيس الوزراء الإيطالي «ماتيو رينزي».

وأشـار «إيرنسـت» إلى أنَّ الرئيس الأمريكـي، كان قد اقتـرح علـى «رينزي» عنـد زيارته للبيـت الأبيض في وقت سـابق مـن العام الجـاري، أن «يخصـص الاتحاد الأوروبي المزيد من الموارد لمسـاعدة بلدان أخرى من جنوب أوروبا فـي التعامل مع هذا التدفق بطريقة أكثر إنسانية».

بان كي مون قلق من الكيماوي

جدد الأمين العام للأمم المتحدة «بان كي مون»، دعوته إلى محاسـبة الجناة المتورطين في اسـتخدام الأسلحة الكيميائية في سوريا، وضمان عدم تكرار استخدام تلك الأسلحة أبدا كأداة في الصراع الدائر هناك.

وجـاء في بيان للأمين العام، أصدره المتحدث الرسـمي باسـمه، ما يلي: «إنَّ التقارير المسـتمرة عن استخدام الأسـلحة الكيميائية والمواد السـامة الكيميائية كسلاح في الصراع السـوري تثير الانزعاج البالـغ، وإنني أدين بشـدة أيَّ اسـتخدام لتلك الأسـلحة مـن أي طرف في الصراع في سوريا».

وأكـد «كي مـون» أنَّ «قرار مجلس الأمـن الدولي رقم 2235، الصادر بالإجماع أوائل الشهر الحالي، يعد رسالة جماعية قوية من المجتمع الدولي مفادها عدم التسامح مـع مثل هذا الاسـتخدام لتلك الأسـلحة ووجود عواقب لذلك».

وأردف قائلاً: «هناك مسـؤولية تقع علي عاتق المجتمع الدولـي، وتحتم محاسـبة الجنـاة، وضمان عـدم تكرار استخدام الأسلحة الكيميائية أبداً كأداة في الحرب».

الائتلاف مجتمِعٌ لمناقشة "دي مستورا"

بدأت الهيئة العامة للائتلاف الوطني السوري المعارض فـي إسـطنبول اجتماعاً طارئاً لها لمناقشـة خطة عمل المبعوث الدولي إلى سوريا «ستيفان دي ميستورا».

ويناقـش اجتمـاع الهيئة العامـة المتوقع أن يسـتمر 3 أيـام الوثائقَ المُعدَّة من قبل الهيئة السياسـية، التي اجتمعـت على مدار أسـبوع لبحثهـا، وقابلت فريق «دي ميسـتورا» وممثلـي الولايـات المتحدة وتركيـا، وكندا، ودول الاتحاد الأوروبي.

وخـلال الجلسـة الافتتاحيـة التـي سـمح للصحفييـن بتغطيـة مقتضبة لها اسـتمعت الهيئة العامـة لتقارير الرئاسة والهيئة السياسية، ومن المنتظر مناقشة بقية التقاريـر في وقت لاحـق، فضلاً عن الاسـتماع للجهود الدولية لحل الأزمة في البلاد.

وكانت الهيئة السياسـية للائتلاف، قد أصدرت بيانا قبل أيام، أكدت فيه أنَّ خطة المبعوث الدولي «سـتيفان دي ميسـتورا» تفتقر إلى الآليات الواضحة، وتتجاوز الإقرار بالتمثيل الشرعي لقوى الثورة والمعارضة السورية.

المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل:

من السـابق لأوانه أن يرفع الاتحاد الأوروبي العقوبات المفروضة على روسـيا، لكن لدينا أمـل فـي أن تعمل برلين مع موسـكو لحـل أزمات دولية مثـل الصراع في سـوريا، ولا بد لموسكو من لعب دور لحله.

وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس:

فيما يتعلق بالذين يجبرون على ترك بلدانهم لأسباب سياسية، علينا أن نرحب بهم. وعلى كلِّ الـدول التجـاوب مع ذلـك، وأرى أن تصرُّفَ الـدول التي ترفض اسـتقبال المهاجرين تصرُّفٌ مُخْزٍ.

حركة أحرار الشام الإسلامية:

قتلنا عناصرَ لقوات الأسـد بينهم ضابط برتبة عميد في عملية نوعية في دمشـق نصرةً لمدينـة الزبداني وذلك من خلال نسـف سـيارتين تقلان العميد ركن رئيف علي الحسـن والمسـاعد أبا شـاهين في سـاحة العباسـيين في العاصمة ما أدى إلى مقتلهما وعدداً من عناصر قوات الأسد على الفور.

وزير الخارجية السعودي عادل الجبير:

بشـار الأسد فقد الشـرعية ولا مكان له في مستقبل سـوريا هذا الموقف واقع لا مساومة فيه، تصرفات الأسـد من بين الأسـباب الرئيسية لظهور تنظيم "داعش" لأنه وجه أسلحته إلى شعبه وليس ضدَّ التنظيم.

مجلس الأمن الدولي:

ندعـو أطـراف الأزمة في سـوريا والعراق إلى حمايـة المدنيين من العنف الجنسـي وعدم اسـتخدامه كسـلاح في الصراع هناك، الانتهاكات لا تنطبق على الاغتصاب فقط، بل أيضاً على العبودية الجنسية، والزواج الذي يتم بالإكراه، والذي يتم تطبيقه كـتكتيك حربي في سوريا والعراق.

سهير الأتاسي:

إنَّ الأنشـطة المالية الخاصة بوحدة تنسيق الدعم خضعت لتدقيق من مؤسسات مستقلة، وكنا نصدر سـنوياً تقريراً مالياً، أنا اسـتقلت من وحدة التنسـيق المالي منذ سـتة أشـهر تقريباً، وحصلت على براءة ذمة من الوحدة.

دوما: نريد قبوراً فقط

من دوما

دوما - يامن جزراوي

أسبوعٍ دام جديدٌ عاشت تحت مرارته الغوطة الشرقية بريف دمشق بمناطقها كافةً، حيثُ اشتدت وتيرة القصف وارتفعت أعداد الضحايا من شهداء ومصابين وعالقين تحت الأنقاض، وقد تمّ استهداف جميع مدن وبلدات الغوطة في الفترة ما بين الثالث والعشرين من آب الحالي والثامن والعشرين منه، ولم تغب طائرات النظام عن سماء المنطقة، ولم تتوقفْ راجماته المحاصرة لمناطق الغوطة عن قصفها.

وثق المكتب الإعلامي للدفاع المدني في ريف دمشق خلال الأيام الماضية ما يفوق ثلاثين غارة جوية على مدن الريف، ناهيك عن قذائف الهاون التي لم تتوقف، وصواريخ أرض أرض التي استهدفت مدينة دوما ورشاشات المروحيات على الأبنية السكنية كذلك.

وشهدت مدينة دوما بالدرجة الأولى حركة نزوح كبيرة، باتجاه مناطق قريبة تتميز بأنَّ القصف عليها أقلُّ من القصف على دوما، خاصة بعد انعدام غالبية المواد الغذائية والطبية في دوما بعد المجازر الأخير والقصف اليومي.

يقول تميم البالغ من العمر32 عاماً من سكان دوما: "دوما أصبحت مدينة أشباح كما أراد لها النظام أن تكون بعد قصفه المستمر حيث تنعدم ظروف الحياة هنا، وأكثر من 75 ٪ من أهلها نزحوا لأماكن أخرى، ونحن هنا لا مكان آخر نلجأ إليه".

مطالبات بهدنة إنسانية

قام المكتب الطبي الموحد في الغوطة الشرقية بوقفة احتجاجية رفع خلالها لافتاتٍ تطالب بهدنة إنسانية فورية، وإيقاف القتل والقصف الموجه على الغوطة عامةً ودوما خاصة.

يقول عبادة "25 عاماً" من المكتب الطبي في مدينة دوما "نحنُ طالبنا بهدنة إنسانية لأننا نرى في الأفق بدايات كارثة إنسانية واقعة مع استمرار القصف الوحشيٍّ الذي تتعرّض له المدينة، وقد وصل عدد المصابين والجرحى إلى 800 حالة على الأقل".

فيما لفت أكرم طعمة مدير المجلس المحلي في مدينة دوما إلى أنَّ المجلس لم يعد يطالب بإدخال الطعام أو أي من ذلك ولكنه "فقط بحاجة إلى الدعم ليتمكن الأهالي من حفر قبور ذويهم وإمكانية الحصول على قبور لدفن هؤلاء الشهداء، فبسبب قلة الإمكانيات وكثرة الشهداء أصبح الدفن يتمُّ بشكل جماعي".

فيما يذكر الناطق الرسمي باسم الدفاع المدني في محافظة ريف دمشق سراج دوما أنَّ الإمكانيات المتاحة لا تفي بالغرض في الوقت الحالي، وأنَّ الجرحى والمصابين معرضون لخطر أكبر إن بقيت الإمكانيات على حالها ولم يصل الدعم المناسب من آليات ومحروقات إلى الغوطة.

وخلال الحملة ذاتها شوهد عناصر الدفاع المدني وهم يقومون بالبحث بين الأنقاض بأيديهم فقط أو عن طريق المعاول نتيجة لنقص الإمكانيات المتوفرة بين أيديهم.

شهادات سكان

يقول أبو كاسم أحد سكان مدينة دوما: "الدفاع المدني وحده من عمل بجدية في دوما، والقائمون عليه مستمرون في البحث بين الأنقاض، على الرغم من قلة الإمكانيات التي لديهم".

ويردف أبو أحمد "53 عاماً" في مدينة دوما أيضاً "أخرجوا حفيدتي من تحت الأنقاض وهي على قيد الحياة، وهم اليوم يعملون في ظلِّ القصف والصواريخ الملقاة على المدينة".

يختم محمود 29 عاماً "بعد كل الذي حدث أرى في عيون أبناء البلد ذلك الأمل المُتعَب، لن يسقطوا بهذه البساطة ولن تدمرهم آليات الموت الممنهج، هم أقوياء".

قذائف على دمشق: تزامن قصف الغوطة مع سقوط عدد من القذائف والصواريخ في العاصمة دمشق، وقد اتهمَ النظام جيش الإسلام الفصيل المسلح الأكبر في الغوطة بإطلاق الصواريخ، فيما نفى جيش الإسلام بدوره أي مسؤولية له عن القصف وأردف في بيان أصدره في تاريخ 25 آب، قائلاً: «إن النظام يقوم بتغطية وتبرير المجازر المروعة التي يقوم بها تجاه المدنيين في الغوطة الشرقية أمام المجتمع الدولي، ويقوم بتشويه صورة المجاهدين والثوار في عيون أهالي دمشق».

المعارضة تستعيد مواقعها في سهل الغاب.. وجورين هي الهدف مرة أخرى

حماة - عبيدة الحموي

أفاد الناشط الإعلامي حسن العمري من ريف حماه الخاضع لسيطرة المعارضة سوريتنا أنَّ قوات جيش الفتح استعادت خلال الأيام الماضية معظم المناطق التي خسرتها مؤخراً في سهل الغاب، مشيراً إلى أن دخول المعارضة إلى تلك القوى هو الرابع من نوعه منذ بدء معركة تحرير سهل الغاب، حيث تشهد تلك المناطق معارك كرٍّ وفرٍّ متكررة.

من معارك سهل الغاب

وبين العمري أنَّ جيش الفتح أتم السيطرة على قرى المشيك، والزيارة، والمنصورة، وتل واسط، إضافة إلى حاجز التنمية الريفية، وذلك بعد اشتباكات دارت بين قوات الفتح وقوات النظام، لافتاً إلى أنَّ "طبيعة جغرافية المنطقة تفرض على جيش الفتح عمليات الكرِّ والفرِّ، وكذلك هي عمليات لاستنزاف قوات النظام ومعداته الحربية".

وقال العمري "تمكن الثوار من تكبيد قوات النظام خسائر كبيرة في عدته وعتاده، حيث دمر دبابتين من طراز T72 ومدفع 57، كما تمكنوا من اغتنام دبابتين أخريتين، وعربة بي أم بي ومدفع 23، فيما قتل العشرات من عناصر النظام"، مشيراً إلى أنَّ الاشتباكات تدور الآن في محيط قرية الحاكورة التي مازالت بيد قوات النظام ليعود بذلك معسكر جورين إلى مرمى نيران قوات المعارضة.

ردَّة فعل النظام

"كعادته رد النظام بقصف جوي على القرى المحررة" يقول محمد الرشيد وهو مدير المكتب الإعلامي لتجمع صقورالغاب، حيث شنَّ الطيران الحربي عشرات الغارات الجوية على كل من تل زجرم، والزقوم، والعنكاوي، والحويجة، والقاهرة، والمنصورة، وخربة الناقوس، وقليدين، وتل واسط، والمحطة الحرارية في زيزون، مما أدى مقتل وجرح العشرات من المدنيين، بالإضافة إلى دمار "هائل" في البنية التحتية.

تجمع "صقور الغاب" يخسر أحد قادته

وفي سياق آخر عبر الرشيد عن بالغ حزنه بفقدان تجمع صقور الغاب قائده المقدم جميل رعدون والذي قتل اغتيالاً في مدينة أنطاكيا التركية، عبر لصق عبوة ناسفة في سيارته التي كانت مركونة أمام منزله وتفجيرها عن بعد.

ووصف الرشيد المقدم الرعدون بأنه من القادة البارزين في ريف حماة حيث كان للتجمع "ظهور لافت بقيادته في جميع المعارك التي شارك بها".

وأضاف الرشيد أنَّ المقدم قد تعرَّض سابقاً لعددٍ من محاولات الاغتيال الفاشلة إحداها كان في مسقط رأسه في قلعة المضيق، والثانية في مدينة الريحانية التركية.

إعلامي بوجه إعلامي

أين هي فصائل الغوطة من محرقة الزبداني؟!

مقاتلون معارضون في الزبداني

مهند شحادة

تعرَّضت فصائل المعارضة السورية داخل الغوطة الشرقية خلال الفترة الأخيرة لانتقادات لاذعة، وصلت في بعض الأحيان حد الاتهام بالتخاذل، وعدم المبادرة بأي فعل يذكر تجاه ما تتعرض له مدينة الزبداني من حملة شرسة يشنها النظام وحلفاؤه في محاولة منهم للسيطرة على المدينة، وتغيير الواقع العسكري في دمشق ومحيطها.

يتساءل الناشط الإعلامي أبو ياسر الدوماني: "هل قصّرت الفصائل العسكرية في الغوطة تجاه المحرقة التي تتعرض لها الزبداني؟"، ويجيب: "بالتأكيد هم مقصرون.. لا يمكن تخطي الواقع المرير ببعض الكلمات أو التصريحات، وعلينا أن نواجه أنفسنا بالحقائق.. نحن الآن في حال انتظار لما سيحدث دون أي فعل يذكر سوى الدعاء، هل علينا أن ننتظر أن تسقط الزبداني لا سمح الله كي يتكرر سناريو القصير وبيرود والمليحة، وعندها ستنبري الفصائل العسكرية لإطلاق البيانات والتصريحات القائمة على الندب والبكاء"، ومضيفاً: "نحن الأقرب إلى الزبداني.. والنظام لن يسقط في حلب أو إدلب أو حتى الساحل، النظام سيسقط في دمشق هنا القلب".

ويوضح أبو ياسر أن هناك "حالةً مركبةً" لها تأثير على أداء الفصائل العسكرية، وأهم معالم هذه الحالة وفق الناشط هي "حالة الارتهان الكبير للعوامل والتقاطعات الإقليمية غير الواضحة حتى اللحظة فيما يخص مصير العاصمة والحسم على حساب الخيار الوطني الذي انحسر وتراجع كثيراً، إضافة إلى مصالح الفصائل المرتبطة بطريقة أو بأخرى بتلك العوامل الإقليمية التي تغولت إلى حدٍّ الاقتتال بين عديد الفصائل، وكان آخرها الاشتباكات العنيفة بين جيش الإسلام وأجناد الشام حيث كان أبرز الوسطاء لحل الخلاف هو جبهة النصرة، وهذا مؤشر لا يقبل التشكيك على مدى تضخم العوامل لإقليمية في مفاصل الثورة".

ويرى الناشط أنه "لا خيار أمام الجميع سوى وضع رؤية مشتركة لها أهداف واضحة المعالم ذات أبعاد استراتيجية بعيدة عن التجاذبات والمصالح الآنية والتكتيكية لهذ الفصيل أو ذاك دون ذلك لن يتغير شيء".

ردٌّ من فيلق الرحمن

الناطق الإعلامي باسم فيلق الرحمن محمد أبو عدي نفى كل تلك الاتهامات والانتقادات مؤكداً في حديث لـ سوريتنا "أنَّ الفيلق لم يتأخر عن نصرة الزبداني، ولا داعي للمزاودات"، وقال "كنا حاضرين منذ اللحظات الأولى، لكن يجب أن نأخذ بعين الاعتبار الحصار المفروض على الغوطة الشرقية منذ ما يقارب الثلاث سنوات، وبالتالي لابد للجميع قبل أن يوجه الانتقادات أو الاتهامات أن يدرك الطبيعة الجغرافية والظروف الميدانية، ورغم كل الظروف والتعقيدات العملياتية أطلقنا في الغوطة الشرقية أكثر من معركة وعمل عسكري نصرة للزبداني بهدف تخفيف الضغط عن المدينة وتشتيت قوات النظام والضغط عليها وعلى من والاها عن طريق قصف صاروخي ومدفعي مكثف يستهدف القطع والثكنات العسكرية إضافة للأفرع الأمنية في محيط الغوطة الشرقية وداخل العاصمة دمشق".

واتهم أبو عدي من سماهم "فريقاً تسلق على ظهر الثورة" بإصدار تلك الاتهامات ضدَّ فصائل الغوطة، قائلاً إنَّ الكلام الفصل في هذه القضية هو للمقاتلين في الزبداني "الثابتين الصامدين والذين يخوضون معركة ليست سهلة وليست كغيرها من المعارك.. إنها حملة بربرية يشنها النظام وحلفاؤه الإيرانيون، ونحن على ثقة بصمود أهلنا والتضحيات الغالية التي قدموها والاستبسال منقطع النظير في القتال، الذي هو بحد ذاته نصرٌ لنا جميعاً وللثورة السورية".

جدل

مرَّة أخرى رأى الناشط أبو ياسر أنّ حالة من التذمر الشعبي باتت واضحة ضد فصائل المعارضة في الغوطة، "منشؤها الأساسي يعود إلى جمود الجبهات، وعدم التحرك لفك الحصار عن الغوطة ناهيك عن حالة تمدُّد الفصائل العسكرية في الحياة المدنية، وحالات الاعتقال غير المبررة"، معرباً عن تخوفه من أنَّ حالة التذمر تلك برأيه "قد تتصاعد وإن لم تقتنع تلك الفصائل بضرورة التفرغ للعمل العسكري، وترك الملف المدني للمؤسسات والهيئات المختلفة في المنطقة، إضافة إلى العمل من جديد على الحاضنة الشعبية".. ويقول "أخشى أن تتطوَّر الأمور، وربما تصل إلى ما لا يتمناه أحد. باختصار: الناس خرجت ضد الظلم ولن تقبل بظلم بديل أيا كان اسمه أو شكله".

> **منشأ التذمر الشعبي هو «جمود الجبهات وعدم التحرك لفك الحصار عن الغوطة»**

ونفى الناطق الإعلامي باسم فيلق الرحمن كلام أبو ياسر جملةً وتفصيلاً مؤكداً أنَّ الفصائل "عندما قامت بعمليات التحرير وخاضت المعارك على مدى أربع سنوات لم يكن هناك ضغط شعبي، والمعارك التي تمَّ فتحها مؤخراً كانت لتغيير الواقع العسكري على الأرض والانتقال من واقع الدفاع إلى الهجوم، وقد تمَّ خلال هذه المعارك السيطرة على العديد من المباني الاستراتيجية على مداخل العاصمة، ناهيك عن الخسائر في المعدات والآليات والخسائر البشرية التي تكبدها النظام وحلفاؤه"، مضيفاً "نحن من الشعب وأيُّ طلب شعبيٌّ محقٌّ ويصب في مصلحة الثورة نحن نؤيده".

اعتبر مراقبون أنَّ المعارك التي فتحتها فصائل المعارضة في الغوطة الشرقية خلال الآونة الأخيرة «لم تكن سوى محاولة من الأخيرة لتخفيف الضغط الشعبي المتصاعد ضدَّ العديد من ممارساتها، ووفق وجهة نظرهم فقد باتت الغوطة على صفيح ساخن نتيجة الركود الحاصل على الجبهات وتغلغل الفصائل العسكرية في الأزقة والأحياء المدنية».

عمليات حفر يومية: النظام يفصل القرى بخندق في سهل الغاب

حماه - إياد العمر

يشهد الجزء الغربي من سهل الغاب وبخاصة في ريف حماه عمليات حفر خندق يومية يقوم بها عمال وعناصر تابعون للنظام السوري بعرض خمسة أمتار، ويمتد الخندق بحسب شهود عيان من قرية الرصيف إلى قرية العزيزية، ليشكل ما يشبه الفاصل بين الجبهات التي يقاتل فيها النظام والمناطق التابعة له غرباً، أي بين المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة شرقاً، والخاضعة للنظام غرباً.

يمر الخندق بقرب قرًى كان النظام قد سيطر عليها مؤخراً بعد أن قام بقصفها مثل "قبر فضه، الكريم، الأشرفية"، كما يمر بقرى فرغت غالبيتها من السكان منذ أكثر من عامين بعد سيطرة النظام عليها ودمار غالبية منازلها.

ووفق أبي عبد الرحمن وهو قيادي عسكري في حركة أحرار الشام الإسلامية في ريف حماة فإنَّ النظام يقوم منذ العام الماضي "بحفر الخنادق وإنشاء الغرف الإسمنتية، ووضع الألغام في محيطها، وعلى امتداد مساحات واسعة من حقول ريف حماه، ويعمد إلى تهجير أهالي بعض القرى بناءً على الانتماء الطائفي، وخاصة في سلسلة التلال الواقعة شمالي شرق العاصي وهي "تل الناصرية، والمصاصنة، والشليوط، وتل ملح ، والجبين، والحماميات، والمغير، وتل عثمان، وحابوسة القلعة، وتل واسط وتل القرقور".

وتلك الممارسات بحسب القيادي إنما هي "دليل على أن النظام يستخدم آخر ورقه له في حربه المستميتة في سوريا لرسم حدود دولته الطائفية، ظناً منه بأنها ستكون ملاذه الآمن في حال تقدم الثوار في باقي أجزاء ومناطق أرياف حماة وإدلب وحلب وبعض المناطق في ريف دمشق".

يقسم الخندق سهل الغاب إلى جزئين

تقدم المعارضة يعرقل الخندق

شكل تقدم المعارضة خلال الفترة السابقة في سهل الغاب عرقلةً لحفر الخندق خاصة مع السيطرة على قرى: "الحويز، والعمقية، والحويجة، والقاهرة، والشريعة، المنصورة" لتكون على تماس مباشر مع القرى التابعة للنظام، وليؤدي هذا التقدم إلى نزوح الكثير من سكان قرى الريف الغربي لحماه التي يسيطر عليها النظام باتجاه المنطقة الساحلية، وهو ما جعل المعارضة على تماس مع تلك المناطق التي يتم الحفر بالقرب من بعضها.

داعش من أمامكم والحماية من ورائكم

قرى بعين العرب تحت الحصار منذ 6 أشهر

مقاتلون من تنظيم الدولة في ريف عين عرب "كوباني"

حلب - عبد الرزاق النبهان

للشهر السادس على التوالي يفرض تنظيم الدولة الإسلامية حصاراً برياً نهرياً مشدداً على قريتي القبة والجعدة اللتين تسكنهما أغلبية عربية في ريف عين العرب "كوباني"، وذلك بعد سيطرة قوات حماية الشعب الكردية بمؤازرة فصائل من الجيش الحر ومساندة مقاتلات التحالف الدولي على المدينة بتاريخ 2015/2/20م.

يقول أبو علي العوني أحد أبناء القبة لـ سوريتنا: "إنَّ تنظيم الدولة يمنع الأهالي من الذهاب بقوارب الصيد باتجاه مدينة منبج الواقعة تحت سيطرته، للحصول على حاجاتهم من الموادِّ التموينية والمحروقات"، وبحسب العوني فإنَّ الاعتداءات طالت عشرات قوارب الصيد في الفترة الماضية، وأدَّت إلى إصابة نحو عشرين شخصاً برصاص عناصر تنظيم الدولة، ما كرّس حالة من الخوف لدى الأهالي من تكرار المحاولات باستخدام القوارب للذهاب إلى مدينة منبج، علماً أن نهر الفرات هو الممرُّ الوحيد بالنسبة لهذه القرى للوصول إلى مناطق سيطرة التنظيم في ريف حلب الشرقي.

غياب الجهات الرسمية والمنظمات الإنسانية

لا تقتصر معاناة السكان في عبور ضفاف الفرات على الحصار المفروض من تنظيم الدولة، بل إنَّ تشديد الإجراءات من قبل قوات الحماية الشعبية الكردية بمنع دخول سكان القريتين إلى مدينة عين العرب يفاقم حجم المعاناة، إضافة إلى غياب الجهات الرسمية والمنظمات الإنسانية عن أداء واجبها تجاه سكان المنطقة، وهو ما يؤرق السكان العرب في ريف عين العرب، ويتحدث محمد الحسين وهو ناشط من القبة لـ سوريتنا عن تشديد إجراءات القوات الكردية على السكان العرب للدخول إلى مدينة عين العرب "كوباني": " يمنع على السكان الدخول إلى المدينة إلا بموجب ورقة تصريح من قوات الأسايش، ما يفاقم معاناة السكان في الانتظار للحصول على ورقة تصريح تسمح لهم بالدخول إليها".

وأشار الحسين إلى ارتفاع الأسعار في الأسواق ووصول سعر برميل المحروقات الواحد إلى 45 ألف ليرة سورية، وفقدان المحلات لبعض المواد الأساسية، "وفي حال وجودها يكون الثمن باهظاً مقارنةً بالمناطق الخاضعة لسيطرة تنظيم الدولة، مع ضعف القدرة الشرائية لدى الأهالي بسبب الغلاء، وتوقف معظم السكان عن العمل"، موجهاً نداء استغاثة للمنظمات الحقوقية و"أحرار العالم" لفك الحصار عن قريته.

وزير دفاع المؤقتة: لا نملك شيئاً لهم

2000 مصاب في دير الزور

جرحى من الجيش الحر من ديرالزور في مركز بنيان للاستشفاء

دير الزور - محمد حسان

معاناتهم التي قدِّر لهم أن تلازمهم مدى الحياة، ومأساتهم الممتدة تزيد من أذيتها، بسبب عدم وجود هيئة معينة تعتني بهم، بعد أن أصيبوا خلال قتالهم مع فصائل الجيش الحرِّ في دير الزور، إصابات أدت إلى اضرار مستديمة بأجسادهم.. منهم من فقد من أطرافه أو إحدى حواسه، ليبقى رهينَ مكانه بعيداً عن الساحات التي عمل بها، وبعيداً عن مراكز أو مؤسسات معينة يمكنها تقديم الدعم لهم.

لا مراكز للرعاية

المعارك التي بدأت في دير الزور مطلع عام 2012م بعد تبلور هيكلية الجيش الحر في المحافظة تركت آثارها من حيث أرقام الوفيات والجرحى في صفوفه، وفي هذا الصدد يقول د. مثنى العيسى من مركز بنيان للاستشفاء : "إنّ جميع الجرحى بحاجة إما لعمليات تركيب أطراف، أو عمليات جراحية عصبية، بالإضافة للدخول مراحل علاج فيزيائي طويلة، وهذا الأمرُ غير متوفر داخل دير الزور، فلا يوجد سوى مركز تركيب أطراف واحد في مدينة الميادين ذي إمكانيات ضعيفة جداً، أما مراكز العلاج الفيزيائي فهناك مركزان توقفا عن العمل منذ مدة طويلة".

وتابع العيسى: "الكثير من هؤلاء الجرحى سافروا إلى تركيا لتلقي العلاج، أو من أجل الحصول على أطراف صناعية بعد فقدان أمل العلاج في مناطقهم، فهم متوزعون بين المشافي التركية ومراكز الاستشفاء، في ظلِّ ظروفٍ معيشية، وإنسانية مأساوية بعد تخلي الجميع عنهم".

لا يوجد سوى مركز تركيب أطراف واحد في محافظة دير الزور.

أوضاع معيشية مأساوية

صالح أحد أبناء مدينة دير الزور متزوج ولديه طفلان، مع بداية الحراك المسلح انضم إلى اللواء 111 في الجيش الحرِّ وأصيب بتاريخ 2012/10/1م بعدة طلقات نارية في معركة حي الجبيلة، أدت إلى كسر ثلاث فقرات في ظهره وتضرُّر النخاع الشوكي، ما تسبب له بشلل نصفي.

صالح يقول: "بعد إصابتي وعجزي عن الحركة بدأ الجميع يبتعد عني تدريجياً، وخاصة قادة اللواء الذي انتسبت له، فلم أعد ذا جدوى، وأصبحت عالة عليهم، فخرجت من دير الزور إلى محافظة الرقة وأقمت فيها مدة عام ونصف بدون أي دخل مادي، باستثناء بعض المبالغ المقدمة من فاعلي الخير، ولكني اضطررت إلى الخروج منها بعد إصابتي نتيجة عدم الحركة بحالة إسعافيه إلى تركيا".

وأضاف صالح "أعيش الآن في مدينة أورفا بلا أي دخل سوى بعض المبالغ المقدمة من أهل الخير بعد تخلي الجميع عني من قيادة الجيش الحر والحكومة المؤقتة ومؤسسات المعارضة، أعيش ومن في مثل وضعي دون أن نتلقى أي شيء باستثناء بعض المعونات الطبية المقدمة من مركز بنيان المهتم بالجرحى من أبناء محافظة دير الزور".

كثيراً ما قام تنظيم الدولة بتصفية الجرحى من مقاتلي الحر بعد دخول دير الزور.

صالح وطيل فترة حديثه، لم يتوقف عن مناشدة المسؤولين والمؤسسات الرسمية وخاصة وزارة الدفاع في الحكومة المؤقتة، وقيادة الجيش السوري الحر خلال حديثه، داعياً إلى الانتباه للجرحى، والعمل على توفير حقوق لهم و"عدم دفنهم أحياء" حسب وصفه.

جرحى قتال "داعش" المتضرر الأكبر

خاضت فصائل الجيش الحر معارك عنيفة ضد تنظيم الدولة الإسلامية استمرت حوالي 7 أشهر، سيطر بعدها تنظيم الدولة على دير الزور، وخلّفت تلك المعارك الآلاف من القتلى والجرحى، بينهم 170 جريحاً أصيبوا بإعاقات دائمة وفقدان لأطراف، آثر غالبية هؤلاء الجرحى الهرب من دير الزور خوفاً من بطش التنظيم بهم.

سعد من ريف دير الزور الشرقي أصيب بقذيفة دبابة بمعركة دوار العتال بين مجلس شورى المجاهدين وتنظيم الدولة، وتسببت الإصابة بفقدانه قدميه، ثم تلقى العلاج في مشفى الطب الحديث بمدينة الميادين، وبعد دخول تنظيم الدولة إليها آثر الخروج منها إلى محافظة ادلب.

يقول سعد: "إن سبب الخروج هو معرفتي بمصيري المحتم على يد تنظيم "داعش"، ولا شيء ينتظرني سوى الموت، فجميع من قاتل التنظيم وأصيب بمعاركه سيكون ضحية له، فخرجت حالي كحال الكثيرين من جرحى الحرب مع داعش".

صعوبة كبيرة يلاقيها سعد في حياته الجديدة خاصة أنه بحاجة إلى رفيق دائم يقوم بنقله وتلبية احتياجاته، بينما جميع رفاقه مشغولون بالقتال في الشمال والتحضير لمعارك مستقبلية للعودة إلى مناطقهم، ورغم ذلك يؤكد سعد أنه "أفضل حالاً من أصدقاء له أصيبوا بمعارك مع التنظيم وآثروا البقاء في منازلهم فقام التنظيم باعتقالهم، وتم تصفية بعضهم".

تعقيب رسمي

وفي تصريح لـ سوريتنا قال العميد أحمد الجديع نائب وزير الدفاع في الحكومة السورية المؤقتة: "إنَّ وزارة الدفاع لا تملك أي شيء لتقدمه لجرحى الجيش الحر في سوريا عموماً، ودير الزور خصوصاً، نتيجة ضعف الإمكانيات، وانقطاع التمويل عن الحكومة منذ الشهر 12 من العام الماضي، وإنَّ ما يقدَّم أحياناً يتم بصورة فردية وبناء على جهودٍ من بعض الأشخاص".

وأكد جديع أنَّ "هناك مشروعاً عسكرياً يهدف لتوحيد عمل أبناء دير الزور وتشكيل نواة عسكرية وسياسية وصحية هدفها تحرير المحافظة، وستكون من أولوياتها مساعدة جرحى المنطقة الشرقية وخاصة دير الزور، من علاج وتركيب أطراف صناعية، وتأمين دخل مادي لهم ولذوي الشهداء"، وأضاف أنَّ المشروع "سيرى النور قريبا ".

بلغ عدد المصابين بإعاقات دائمة من عناصر الجيش الحر في محافظة دير الزور 2000 حالة، توزّعت بين فصائل الحر في الريف والمدينة، منها حالات فقدان الأطراف والشلل، وغيرها وفق تقارير المكاتب الطبية داخل المحافظة.

بابا عمرو: تدمير ثم تهجير ثم مخطط تنظيمي جديد !؟

أقر مجلس مدينة حمص التابع لحكومة النظام بالإجماع مخططاً تنظيمياً عاماً لمشروع إعادة إعمار حي بابا عمرو والمناطق المحيطة به، وأكدت مصادر مطلعة لـ سوريتنا من داخل المحافظة أن المخطط أقرّ بشكله النهائي وفق المرسوم رقم 5 لعام 1982 وتعديلاته، وأنه ينتظر مصادقة رئيس النظام السوري للبدء بتطبيقه، وأضافت أن محافظ حمص طلال البرازي "خرج فرحاً من الاجتماع الساخن الذي اتخذ فيه القرار، واستمر لعدة ساعات".

وتناقلت وسائل التواصل الاجتماعي صوراً ثلاثية الأبعاد للمخطط المقرر تنفيذه على مساحة 217 هكتاراً، ويتألف من 465 مقسماً، إضافة إلى منشآت خدمية كالمدارس، والأسواق، والحدائق، والمشافي.

وكان مجلس المحافظة قد أصدر بتاريخ 2014/9/23م قراراً مشابهاً يقضي باعتبار حيي بابا عمرو والعباسية، منطقتي سكن عشوائي يجب تنظيمهما، وسمح القرار حينها بهدم الحيين والمناطق المحيطة بهما، والواقعة في الجهة الجنوبية الغربية من حمص، كما أجاز لمديرية الشؤون الفنية البدء بعملة الهدم بعد أخذ موافقة مجلس المدينة.

تغيير ديموغرافي

طرح النظام منذ عام تقريباً نيته إعادة إعمار حي بابا عمر المجاور لجامعة البعث، و"أوعز لأساتذة كليتي الهندستين المعمارية والمدنية بإلزام الطلاب بتقديم مشاريع تخرجهم حول إعادة إعمار حمص وبابا عمرو على وجه التحديد" تبعاً لأحمد وهو طالب في كلية الهندسة المعمارية في جامعة البعث.

ويلاحظ المتابع أنَّ وسائل إعلام النظام مارست دورها خلال الفترة الماضية في التسويق لضرورة تنمية المنطقة، وإعادة إحياء مشروع حلم حمص، والذي يعتبره البعض أحد الأسباب غير المباشرة لانتفاضة سكان المدينة في وجه النظام.

ويتهم المهندس المعماري عبيدة الحمصي مؤسسات المعارضة والحكومة السورية المؤقتة بالتغاضي والسكوت عن الموضوع، الأمر الذي دفع النظام إلى التمادي وتنفيذ القرار، ويضيف "هذا الواقع المفروض سيؤدي إلى محو هوية ساكني الحي الأصليين بعد أن هدم النظام وشبيحته بيوتهم بشكل كامل، في ظل موجة الاستملاك التي بدأت في العام الماضي، إذ قامت محافظة حمص بهدم ما تبقى من البيوت السكنية ونقل ملكيتها لموالين له، مستغلاً وجود الأهالي في دول اللجوء وحرق السجلات العقارية، حيث لا يستطيع أحدٌ من أبناء الحي المطالبة بحقه أو التوجه لسوريا كونه مطلوباً للأجهزة الأمنية على الهوية".

ويتابع عبيدة "الأمر اللافت أنَّ إعادة إعمار حمص تتم بتمويل من الأمم المتحدة وخصوصاً برنامج الأمم المتحدة الإنمائي "يو إن دي بي"، وبذلك تكون الأمم المتحدة شريكة في تنفيذ مشاريع تغيير ديمغرافي بدأها النظام، ما يعتبر فضيحةً للمنظمة الدولية".

بابا عمر

من جهته قال رئيس تجمع المحامين الأحرار المحامي غزوان قرنفل لسوريتنا "منذ تدمير السجل العقاري في حمص قرعنا جرس الإنذار، وأكدنا أن الصراع دخلته أدوات جديدة هي الأدوات الديموغرافية، لذلك أطلقنا آنذاك مشروع نسخ السجلات العقارية في سوريا، وكان واضحاً أن النظام يمارس تطهيراً عرقياً بأدوات مختلفة تتراوح بين المذابح، مروراً بالتهجير، ووصولاً إلى التوطين تحت يافطات إعادة التنظيم".

ومن ناحية القانون السوري يقول قرنفل "ظاهرياً لا يوجد ما يمنع أية سلطة من ممارسة تلك الأعمال في الحالات الطبيعية لتنظيم منطقة ما، وتعويض سكانها بشكل عادل وفقاً للقوانين المعمول بها"، ويردف قائلاً "ما يحصل اليوم يترافق مع جرائم إبادة وتهجير قسري وبذلك تحولت المسألة لجريمة متمادية بحق المدنيين".

ويضيف "من وجهة نظر القانون الدولي الإنساني تصنف هذه الأفعال كجرائم حرب بوصفها تهجيراً قسرياً للسكان، كما تصنف بأنها جرائم إبادة بوصفها تضمنت مذابح وتطهير عرقي، وهي جرائم تتميز بأنها لا تسقط بالتقادم".

بابا عمرو اليوم: يسكن بابا عمرو اليوم عددٌ من أسر الضباط وصف الضباط التابعين للنظام، إضافة إلى بضع مئات من الأسر الذين استجلبهم النظام من خارج المدينة، ولا يسكنه أيٌّ من سكانه الأصليين والذين يقدَّر عددهم بـ 100 ألف نسمة قبل الثورة، بعد أن هجّرهم النظام على دفعتين؛ الأولى في آذار 2012م، والثانية في 2013م عندما انسحب مقاتلو الجيش الحرّ من الحي، ودخلت قوات النظام.

وقام النظام منذ ذلك الحين ببناء جدار يحيط بكامل الحي ويفصله عن مدينة حمص، ونصب على أبوابه الحواجز الأمنية لمنع دخول أحد، خاصة سكان الحي الأصليين، أما أبناء بابا عمرو فيعيشون في عدة مناطق خارجة عن سيطرة النظام، كدمشق وحماه، وبعضهم في دول اللجوء، كمخيمات عرسال اللبنانية ومدينة العثمانية جنوبي تركيا.

تل أبيض كجزء من مقاطعة "كوباني" قرار للأعيان ورفض من ثوار الرقة

حلب - عبد الرزاق النبهان

تشهد مدينة عين العرب "كوباني" حالة من القلق والترقب، بعد إعلان وحدات حماية الشعب في سوريا ضمَّ مدينة تل أبيض في ريف مدينة الرقة إلى مقاطعة "كوباني" الخاضعة للإدارة الذاتية الكردية، ذلك الإعلان الذي جاء إثر قرار اتخذه مجلس أعيان مدينة تل أبيض بإلحاق المدينة بالمقاطعة، بحضور 14 عضواً من كافة مكونات المدينة من الكرد والعرب والتركمان والأرمن.

مدخل مدينة تل أبيض

وبرَّر عمرُ علوش عضوُ مجلس أعيان مدينة تل أبيض القرارَ في تصريح لـ سوريتنا، بقرب المدينتين من بعضهما، وسيطرة وحدات الحماية مؤخراً على تل أبيض المجاورة لكانتون عين العرب "كوباني" .

وقال علوش: إنَّ مجلس الأعيان أحد الرئاسة المشتركة للإدارة الذاتية في المدينة التي ستكون مؤلفة من رجل وامرأة، وأحدث لجاناً جديدة تتبع للإدارة.

لواء ثوار الرقة يرفض

رفض لواء ثوار الرقة أحد أبرز الفصائل المنضوية تحت لواء غرفة عمليات بركان الفرات، والذي يقاتل بجانب القوات الكردية ضد تنظيم الدولة الإسلامية، منذ انسحاب عناصر اللواء من مدينة الرقة باتجاه مدينة عين العرب.

وقال قائد لواء ثوار الرقة أبو عيسى لـ سوريتنا: "نرفض قرارَ ضم مدينة تل أبيض إلى مدينة عين العرب "كوباني"، وإن مدينة تل أبيض كاملةً ستبقى تابعةً إدارياً لمحافظة الرقة"، مشيراً إلى أنّ تغير الحدود الإدارية يحتاج لقانون وهيئة شرعية، ومؤكداً عدم صلاحية واختصاص المجلس المحلي أو أية هيئة أخرى بذلك.

ونفى أبو عيسى صحة الأنباء الشائعة على مواقع التواصل الاجتماعي عن وجوده في استقبال حميدي دهام الجربا، ورأى أن الهدف منها تشويه صورة اللواء، والنيل من سمعته بعد "الانتصارات الأخيرة في الشمال السوري على تنظيم الدولة".

وأضاف أبو عيسى أنَّ قيادة الواء رفضت وضع يدها بيد "كل من يحاول اقتصاص ذرة تراب من أرض سوريا" مؤكداً أنَ قيادة اللواء "ستكون سداً منيعاً بوجه أية محاولة تقسيم في المنطقة".

لواء ثوار الرقة: «تل ابيض ستبقى تابعة إدارياً للرقة»

توقيع مرسوم ضم مدينة تل أبيض

وحصلت سوريتنا على معلومات من مصدر خاص تفيد بقدوم رئيسي الحاكمية المشتركة لمقاطعة الجزيرة حميدي دهام الجربا، وهدية يوسف، للتوقيع على مرسوم ضم مدينة تل أبيض لمقاطعة عين العرب "كوباني".

وأضاف المصدر أنَّ التوقيع على مرسوم ضمٍّ مدينة تل أبيض لمقاطعة عين العرب "حصل بحضور عدة شخصيات عربية وكردية، مع إجراءات أمنية مشددة جرت خلال استقبال الحاكمية المشتركة لمقاطعة الجزيرة من قبل قوات الحماية الكردية وإيقاف حركة المرور في المدينة".

ريف حماه: أعطني دواءً رخيصاً

حماة - عبيدة الحموي

مع موجة ارتفاع أسعار كافة مستلزمات الحياة في سوريا، جاء قرار رفع أسعار الأدوية ليضيف إلى المعاناة العامة جزءاً جديداً، ينهك جميع المواطنين من سكان المناطق الخاضعة للمعارضة أو للنظام، وبخاصة من المصابين بأمراض مزمنة وبحاجة دائمة إلى أنواع معينة من الدواء.

جاء القرار صادراً من حكومة النظام السوري ومحدداً نسبة رفع أسعار الأدوية بـ 50 ٪ تصل إلى 57 ٪ بعد إضافة ربح الصيدلي والذي تم رفعه أيضاً بنسبة 25 ٪.

يقول خالد وهو صيدلي يعمل في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة بمحافظة حماه: "إنه اضطر لإغلاق صيدليته مدة يومين بعد صدور القرار ليتبين من تفاصيل القرار، وبالفعل اضطر بعد ذلك إلى تعديل أسعار جميع الأدوية، ليتمكن من شرائها بالجملة فيما بعد وبأسعارها الجديدة".

ويعرض الصيدلي أسعارَ بعض الأدوية الضرورية والتي تباع بشكل يومي في منطقة عمله، فيقول إن سعر دواء "بيبي كالم" الذي يستعمل لعلاج بعض إصابات الأطفال حديثي الولادة بلغ 180 ليرة سورية بعد أن كان 125 ليرة، فيما وصل سعر الـ "أوغمنتا" مضاد الالتهاب إلى 505 ليرات.

ويضيف خالد أنَّ ارتفاع أسعار الأدوية زاد من معاناة الكثير من العائلات في الريف الحموي، والتي كانت مسبقاً لا تجد قوت يومها "يمر عليّ يومياً من يريدون الدواء بدون مقابل لأنهم لا يملكون ثمنه، وفي كثير من الأحيان يكون الدواء ضرورياً كأدوية الأمراض المزمنة (قلب – سكر – ضغط..).. إذا استمر الحال على هذا المنوال فسوف أفلس وأغلق صيدليتي".

بحث عن أدوية رخيصة

عاصم طبيب عام يعمل في ريف حماه يقول: "إن الكثيرين من المرضى يطلبون منه وصف الأدوية منخفضة الأسعار، مرجعاً سبب ذلك إلى عدم قدرة المرضى على دفع تكاليف الدواء بسبب الظروف المعيشية الصعبة التي تمرُّ بها المنطقة الخاضعة لسيطرة المعارضة، وهذا الارتفاع في أسعار الدواء سيؤثر سلباً على الصحة العامة".

ويشير الطبيب إلى أنَّ هنالك أنواعاً كثيرةً من الدواء مفقودة في الأسواق حالياً، بسبب توقف ما يقارب 22 معمل أدوية عن العمل من أصل 61 معملاً في سوريا، وهو ما ساهم في صعوبة الحصول على الأدوية، وإذا تمَّ استيراد هذه الأدوية من الخارج فسيتم ذلك بالدولار، ما سيجعل سعر الدواء مرتفعاً جداً.

أبو محمد رب لأسرة في ريف حماة مكونة من خمسة أفراد يقول: "كنت أدفع شهرياً ما بين 1500 إلى 2000 لتوفير دوائي، فلدي شحوم وأحياناً لا آخذ الدواء محاولةً مني لتوفيره، وبعد رفع الأسعار لا أدري كيف سوف أتدبر أمره، وقد أصبحت بحاجة من3000 إلى 4000 ل.س شهرياً لتوفير ثمنه".

ترتفع أسعار أنواع كثيرة من الأدوية في مناطق المعارضة، عن أسعارها في مناطق النظام، كونها تدخل إلى تلك المناطق عن طريق دفع الرشى أو التهريب، مما يؤدي إلى فرض المزيد من التكاليف عليها.

وفي القامشلي: ندرة في الأدوية والحل لدى "النظام"

القامشلي - جوان تتر

"منذ بداية اندلاع الثورة السورية واضطراب الأوضاع يشهد سوق الأدوية في القامشلي نقصاً شديداً في أنواع كثيرة للأدوية، ولا نملك إزاء هذا النقص أيّ بوادرَ حلّ".. يقول الصيدلانيّ يوسف خانة في تصريح لـ سوريتنا معلقاً على رفع سعر الأدوية بقرارٍ من النظام السوري في دمشق.

ويتابع المصدر "تحاول هيئة الصحّة التابعة للإدارة الذاتية الديمقراطيَّة سدّ النقص سواءً بالاعتماد على شُحَن الأدوية التي تصل من المنظمات الصحيَّة العالميَّة أو من الدول المجاورة مثل تركيا، ولكن على الرغم من ذلك تبقى حاجة القامشلي وريفها إلى أنواع متعدِّدة من الأدوية التي تؤخَذ بشكل مستمر شديدة، وخاصة تلك الأدوية المتعلقة بالأمراض المزمنة، فغالباً ما تكون نادرة".

تسبب رفع أسعار الأدوية المُنتجة محليّاً بنسبة 50 ٪ إرباكاً لدى الصيدلانييّن في القامشلي ويتم إرسال الأدوية عن طريق الشحن بالطيران، وذلك بسبب انقطاع الطرق البريَّة بين مدن محافظة الحسكة والعاصمة دمشق، وفي أغلب الأحيان تختلف أسعار الأدوية من مدينة إلى أخرى في ظلّ غياب الرقابة الصارمة ورفع الأسعار من قبل الصيادلة، وفق المصدر.

يضطرُّ بعض المصابين بلدغات الحشرات إلى المكوث ساعات في المشافي بانتظار المصلِ الذي يقل وجودُه.

معاناة المرضى

يشكو المرضى في مدن محافظة الحسكة من ندرة الأدوية عموماً، ويقول الطبيب يوسف دقوري وهو اختصاصي أمراض قلبيَّة لـ سوريتنا: "العديد من المرضى في القامشلي لا أجد لهم أنواعاً بديلة عن الأدويَّة التي من المفترض أن يأخذوها وغالباً ما يكون البديل مفقوداً أو يصعب الحصول عليه".. ويتابع الطبيب: "هناك جهات عديدة تقوم بتوزيع الأدوية على المرضى مثل الهلال الأحمر الكردي الذي يمكن العثور عنده على أدوية معينة تكون مفقودة لدى الصيدليَّات، ولكن على العموم تكون تلك الأدوية قليلة ونادرة ويصعب العثور عليها".

يقول المواطن محمد شكري المصاب بمرض السكري لـ سوريتنا: "أعاني من مرض السكري منذ فترة طويلة وأحتاج إلى إبر الأنسولين التي تعطيني القدرة على مواصلة حياتي وعملي، ومادة الأنسولين تكون قليلة ناهيك عن الأسعار المرتفعة، أضف إلى ذلك أنَّه في الفترة الأخيرة أيضاً لَدَغ عقربٌ طفلي الصغير واضطررنا إلى البقاء في المشفى لساعاتٍ طويلة ريثما تمّ العثور على المصل المخصص ضدَّ السمّ في المشفى الوطني التابع للنظام السوريّ، بالرَّغم من وجود هيئة صحيَّة تابعة للإدارة الذاتية الديمقراطيَّة، خاصة أننا نعيش في منطقة تكثر فيها الحشرات السامَّة، وهناك العديدُ من الحالات التي مكثت ساعاتٍ طويلةً في المشافي ولدى عيادات الأطباء حتى الحصول على جرعة من المصل".

ارتفاع أسعار الدواء

قبل القرار الذي صدر عن وزارة الصحّة التابعة للنظام السوري والقاضي برفع أسعار الأدوية كانت الأسعار أصلاً مرتفعة، وذلك تبعاً "للتحكم الحاصل من قبل بعض الصيادلة الذين يقومون برفع الأسعار، حيث إنَّ أسعار الأدوية تتفاوت ما بين صيدليَّة وأخرى وأحياناً بين مدينة وأخرى" وفق المصدر، لتمضي أوضاع الدواء نحو التدهور والنقص ما يضطرّ المواطنين إلى الاستعانة بأقاربهم المقيمين في دمشق أو خارج سوريا للحصول على أدوية معينة، خاصَّةً الأدوية التي توصف للأمراض المزمنة.

طلاب جامعة إدلب ينتقلون إلى حلب ليعودوا إلى السنة الأولى

من جامعة إدلب

حلب - عثمان إدلبي

كان محمود على أبواب التخرج في كلية الحقوق في جامعة إدلب، وكان على وشك أن يحقق حلمه بأن يصبح محامياً، ولكن حلم محمود تبدّد حين سيطرت قوات المعارضة على مدينة إدلب وتمّ إغلاق الجامعة، فلم يستطع محمود أن يكمل امتحاناته النهائية، لذا لجأ محمود إلى جامعته الأم حلب، لعله يستطيع أن يكمل امتحاناته فيها، فسمحت له الجامعة أن يقدم المواد التي مازال يحملها في الفصل الأول، ولكن بعد أن صدرت نتائج الامتحانات قامت عمادة كلية الحقوق في حلب بإلغاء نتائج جميع طلاب إدلب ومن بينهم محمود بذريعة أنَّ الطلاب يجب أن يقدموا امتحاناتهم حسب مناهج جامعة إدلب.

عاد محمود ليقدم امتحاناته في الدورة الفصلية الثانية، ولكن الجامعة حجبت علاماته ومنعت صدورها وطلبت منه أن يذهب إلى إدلب ويحضر إضبارته من كليته، فذهب الطالب إلى إدلب ليبحث عن إضبارته، ولكنه فوجئ بأن كليته قد دمرت نتيجة القصف العشوائي الذي تقوم به طائرات النظام على مدينة إدلب، ومازال حلم محمود بالتخرج معلقاً ورهيناً لقرارات وزارة التعليم العالي، والتي لم تصدر قراراً يبتُّ في وضع طلاب جامعة إدلب.

يقول محمود "قابلت الكثير من مسؤولي جامعة حلب ولكنني لم أشعر أنَّ أحداً منهم يكترث بمستقبل طلاب إدلب، وكان من بين المسؤولين الذين قابلتهم رئيس جامعة إدلب الدكتور نورس حسون والذي كان يجيب عن جميع تساؤلات الطلاب بكلمتي "لا أعلم ولا أعرف".

أما سليم فقد كان أوفر حظاً إذ كان يدرُس في كلية الآداب قسم اللغة الإنكليزية في جامعة إدلب، حيث استطاع أن يحصل على إضبارته من كليته التي ما زالت سليمة من القصف، ويقول سليم: "ذهبت إلى الكلية حيث يوجد أربعة موظفين، ولم أكن قد رأيتهم من قبل في الكلية، فطلبت منهم إضبارتي فأعطوني إياها بمجرد أن أبرزت لهم هويتي، وقدمت إضبارتي لجامعة حلب وقبلتني الجامعة على أساس أنني طالب وافدٌ إلى لجامعة، ولكن الكلية في حلب وضعتني في السنة الأولى مع أنني كنت طالباً في السنة الثالثة".

وأفاد سليم بأنَّ جميع كليات جامعة حلب تضع طلاب جامعة إدلب في السنة الأولى، والسبب أنَّ كليات إدلب لا يوجد لديها سجلات تبين علامات الطلاب والسنوات التي هم فيها.

قرارات رسمية

مضى عام دراسي كامل وطلاب جامعة إدلب لم يعرفوا مصيرهم بعد، ووزارة التعليم العالي تقف مكتوفة الأيدي حيال هؤلاء الطلاب، فهي اكتفت بقرار واحد سمحت لهم من خلاله بالدوام في كليات جامعة حلب المماثلة لكلياتهم، ولم تتطرق الوزارة في قرارها إلى آلية التعامل الامتحاني مع الطلاب، ولا إلى آلية انتقالهم ونجاحهم من سنة إلى أخرى.

وكذلك لم توضح الوزارة شيئاً بخصوص طلاب السنوات الأخيرة، والطلاب المتخرجين الذين لم يستلموا شهاداتهم، فجميع طلاب جامعة إدلب بكلياتها كافةً ومعاهدها هم اليوم طلاب مستجدون يداومون في السنة الأولى، كون سجلات الطلاب بقيت في إدلب، وجامعة حلب لا تملك أية نسخة منها، فالطالب الذي يرد أن يكمل تعليمه في جامعة حلب في السنة التي كان فيها في جامعة إدلب يجب أن يحضر إضبارته من كليته في جامعة إدلب لكي يثبت أنه طالب في الجامعة، ويكون لديه كشف بعلاماته مصدق من كليته ومن رئاسة جامعة إدلب، وأن يكون تاريخ صدوره قبل سيطرة المعارضة على إدلب.

كثير من طلاب جامعة إدلب الذين أتوا إلى حلب هم من طلاب السنوات الأخيرة، ومنهم أيضاً الطلاب المتخرجون والذين أتوا ليطالبوا بشهاداتهم التي كان من المفترض أن يحصلوا عليها في الفترة التي تحرّرت فيها مدينة إدلب.

ياسر طالب في كلية التربية في جامعة إدلب أنهى جميع مقرراته، وكان ينتظر أن يستلم شهادة تخرجه، ولكنه لم يتمكن من ذلك بعد أن سيطرت المعارضة على مدينة إدلب، ويقول: "منذ أكثر من ثلاثة أشهر وأنا أذهب يومياً إلى رئاسة جامعة حلب وإلى كلية التربية فيها، محاولاً أن أحصل على وثيقة تخرج أو إشعار تخرج على الأقل لكن دون فائدة، وفي هذه الفترة قابلت نائب رئيس جامعة حلب وعميد كلية التربية، وكانوا دائماً يعدونني بأنَّ الجامعة سوف تحضر السجلات الامتحانية من جامعة إدلب، وعندها سوف يقومون بتخريج الطلاب الذين أنهوا مقرّراتهم، ولكن مضى على هذه الوعود أكثر من ثلاثة أشهر ولم يتغير شيء، والشخص الوحيد الذي حاول أن يساعدني وكان صريحاً معي هو رئيس شؤون طلاب جامعة حلب الأستاذ أحمد بازار، والذي صارحني بأنه لا يوجد أمل بأن تحصل الجامعة على السجلات الامتحانية التي تخصُّ طلاب جامعة إدلب، فنصحني أن أنتظر قليلاً ومن المحتمل أن ترسل جامعة حلب موظفين من عندها ليقوموا بتسيير معاملات الطلاب في إدلب، وعندها أستطيع الحصول على كشف سابق عن علاماتي، وبموجب هذا الكشف تستطيع جامعة حلب إعطائي وثيقة تخرج".

كلية الآداب جامعة حلب

خلال الشهرين الماضيين قام مجلس التعليم العالي في إدلب بفتح أغلب الكليات وعدد قليل من المعاهد، حيث قام المجلس بفتح كليات الزراعة والعلوم والتربية والآداب، أما المعاهد التي فتحت فكانت معهد الطب البيطري والمعهد الثقافي ومعهد تقنيات الحاسوب، ولكن هذه الكليات والمعاهد لا تشهد إقبالاً كبيراً، وهي حتى اليوم لا تضمُّ كادراً تدريسياً، ومعظم الطلاب الذين يأتون إليها تكون غايتهم سحب أضابيرهم.

بيان عن جامعة إدلب

ازدحامات في جامعة حلب

شكّل طلاب جامعة إدلب ازدحامات في الكليات التي وفدوا إليها، وكانت واضحة في كليات الآداب والزراعة والحقوق، فعانت هذه الكليات من مشكلة تأمين قاعات تدريسية لطلاب إدلب خلال السنة الدراسية، وقاعات للامتحانات أيضاً، فأغلب طلاب جامعة إدلب الذين وفدوا إلى كلية الآداب في حلب كانوا يقدمون امتحاناتهم في ممرات الكلية، ويقول براء وهو موظف في كلية الآداب: "كلية الآداب ليس لديها القدرة على استيعاب أعداد الطلاب الكبيرة التي قدمت إليها من جامعة إدلب، فوجدت عمادة الكلية مشكلة في تامين قاعات للتدريس وللامتحانات، وكانت المشكلة الأكبر هي في تامين الكادر التدريسي، خاصة أنَّ الكلية تعاني مسبقاً من نقص في عدد الدكاترة في أغلب أقسام الكلية، وقد اضطرّت عمادة الكلية خلال العام الماضي إلى فرز طلاب دراسات عليا لكي يقوموا بتدريس طلاب إدلب، مع أنهم لا يملكون الخبرة التدريسية الكافية".

جامعة إدلب الحرة

منذ أكثر من شهر عادت جامعة إدلب لتفتح أبواب بعض الكليات والمعاهد فيها بعد أن استلم إدارة الجامعة بعض الموظفين وبعض أعضاء الكادر التدريسي الذين كان يدرسون في الجامعة، في الوقت الذي كانت فيه مدينة إدلب خاضعة لسيطرة النظام، وأطلقت الإدارة الجديدة على نفسها تسمية مجلس التعليم العالي في إدلب، ونشر هذا المجلس بياناً له عبر الصفحة الرسمية لجامعة إدلب على موقع التواصل الاجتماعي "فيس بوك" يدعو فيه جميع الطلاب القدامى إلى العودة إلى الجامعة لكي يكملوا دراستهم، كما دعوا الطلاب المستجدين إلى التسجيل في الجامعة.

وأوضح المجلس في بيانه أنَّ الجامعة مستعدة لإعطاء الأوراق الجامعية لأيِّ طالب لا يرغب في إكمال دراسته في جامعتهم، كما دعت الجامعة في بيانها جميع المدرسين الجامعيين للعودة إلى الجامعة، وطلبت عدداً من الموظفين للعمل في الجامعة، فيما لم يوضح البيان مدى قدرة الجامعة على منح شهادات للطلاب، ولم يتحدث عن الخطة التدريسية ومدى كفاءة الكادر التدريسي الذي سوف تعتمد عليه.

لم تحصل جامعة إدلب الحرة على ثقة الطلاب بعد، فحسب الأستاذ مجد الذي يقول: "الشهادات التي تعطيها المنظمات التعليمية التابعة لهيئات معارضة كالائتلاف هي ضعيفة وغير معترف بها خارج سوريا، فمعظم الطلاب يفضلون أن يكملوا تعليمهم في جامعات النظام كونها ما زالت حائزة على تقييم جيد ومعترفاً بها خارج سوريا".

هكذا تنتج إدلب الكهرباء

مولدة البتر

حسين جرود

منذ اليوم الأوّل للتقنين في نهايات 2011م، نـزل "بـراق" ليشـتري الشمع، ووجد أن الشمعة التي كان سعرها 10 ليرات أصبح سعرها 75 ليـرة، لم يغب عن ذهـن المواطن السـوريِّ المقيـم في ريـف إدلب يومـاً أنّ الأيـّام الصعبة سـترتبط بالاسـتغلال والاحتكار، ولكن الأيام السوداء جاءت بالتدريج.

بـدأت الكهرباء تنقطـع أيـّامـاً متواصلة وأحياناً أسـابيع عن بعض المناطق سنة 2012م، وازداد الانقطاع أكثر فأكثر حتى اضمحلّت نهائياً في ريف إدلب بعد ذلك.

في الأيـام الأولى كان الشـمع و"الأبيال" الصغيرة هي الحلّ الوحيد المتوفّر، حيث طـلاب الجامعة يدرسـون علـى ضوئها، وكذلـك السـهرات العائليـة، والمحـلات التجاريـة تقبـع أيضـاً في ذلـك الظلام طوال سـاعات الليل الطويلة في الشتاء، ثـم جـاء اختراع شـاحن "الأبيـال" ليريح النـاس جزئيـّـا، ليكـون علـى بسـاطته ذا مفعـول سـحريٍّ لفتـرة جيِّـدة، وهو مجموعة مِن اللّيدات (led) توصل بحرارة الهاتف وتكفي لإنارة الغرفة.

يقول حسـن مـن ريف إدلب، وهو شـاب يعمل في صيانة الحواسيب: "يجلس ولد في الصيـن فيخترع لعبة، ويجلس طفل ياباني فيرسـم قصـّة رسوم متحركة لا تلبث أن تتحول لمسلسـل يشـاهده كلّ أطفـال العالـم، ويجلـس طفـل ألماني فيبرمـج نظاماً جديداً. نحـن أيضاً تمكـّنّا من فعل شيءٍ وقتها!".

المولدات الكبيرة

بـدأت المولـدات الكبيرة العمـل وتوزيع أمبيرات الاشتراكات للناس، كان المواطن يـوازن بيـن شـراء مولـدة صغيـرة، أو الاشـتراك بإحدى المولدات الكبيرة، لكن تبيّن بسرعة أن الاشـتراك مهما وصلت درجـة الاسـتغلال فيـه أوفـر وأضمـن، فلسـت معنياً بالأعطال والحوادث، إلا أنّ ميـزة المولـدات المنزلية الصغيـرة أنها تحميك من الاستغلال وتعطيك الكهرباء في الأوقات التي تحتاجها بالتحديد.

يتفاوت سعر الاشتراك كثيراً بين منطقة وأخرى، فيصل سـعر الأمبيـر في الأحياء التجاريـة بمدينة سـراقب لـ 3000 ليرة و 2300 ليـرة في الأحياء السـكنية، فيما هـو أقل مـن ذلك بكثير فـي ريف حلب ، وتتفـاوت السـاعات فـي الفتـرة الأخيرة حسـب ارتفاع سـعر الوقود الذي راح هو الآخر يتفاوت بين يـوم وآخر، ففي بداية شـهر رمضان الفائـت بعد قطـع تنظيم الدولة الإسلامية طريق الوقود القادم من مناطق سـيطرة التنظيم باتجاه الشـمال السوري، وصل سعر المازوت لـ 450 ليرة سـورية وأصبحت سـاعات التشـغيل 2,5 فقـط، وبعـد عودة الاسـتقرار النسـبيِّ لسـعر المـازوت حاولت بعـض المجالس المحلية تثبيت سـعر الأمبير وعدد ساعات التشـغيل، وأكّـد بعض المسـؤولين في المناطـق الخاضعـة لسـيطرة المعارضة عبـر عـدّة تصريحـات فـي الوسـائل الإعلاميـّـة المتاحة أنهم لا يسـتطيعون فـي المرحلـة الحاليـة الضغـط كثيـراً علـى القطـاع الخاص، ولكنهـم يمنعون الاستغلال الزائد والغلوّ في الأسعار.

المولدات الصغيرة

لا تسـتطيع البيـوت والمـزارع البعيـدة خارج القرى الحصول على الاشـتراكات، لـذا اعتمـدت علـى المولـدات الصغيـرة المكلفـة وكثيـرة الأعطـال، فيما يصل سعر المولدات الجيدة إلى أكثر من 1000 دولار، ويتطلب تشغيلها ليتراً من الوقود كل سـاعة وتكفـي لتشـغيل ثلاثـة أو أربعة بيوت.. وأمام هذه التكلفة الكبيرة انتشـرت المولدات الأصغر سيئةُ الجودة، وقصيرة العمـر التي تولد حوالي 3 أمبير وتكفي لإنارة بيت واحد مع التغاضي عن تشغيل الأجهزة الكبيرة.

الألواح الشمسية

المواطـن السـوري المكبَّـل بعـدد مـن المشـاكل والظـروف الصعبة ضـاق ذرعاً بدفـع اشـتراك شـهري أو تصليح وشـراء مولـدة كل فتـرة، فسـارع النـاس لإيجاد حلول جديدة دائمة تتماشى مع ظروفهم، وتحميهـم مـن تقلبـات أسـعار الوقـود، واسـتغلال أصحاب المولدات الكبيرة. فبدا اسـتخدام الألواح الشمسـية حلاً ناجعاً لما تقدمـه مـن مزايـا. واختص اسـتخدامها بشـكل أساسـي على التجمُّعات السكنية البعيـدة والمـزارع المتطرِّفـة، خوفاً من قصف النظام المتكرِّر للتجمعات البشرية الكبيـرة والأسـواق ممـا يـؤدي إلـى تلف التجهيزات، واسـتفاد من الألواح الشمسية أصحاب الأعمال التي تتطلب كهرباء دائمة.

وأشـار أحد المهندسين الذي يعمل في هذا المجال إلـى أن "الطاقة الشمسـية مكلفة نسـبيًّا، وثمـن اللوح الواحـد يصل حوالي 300 دولار، ولكنه يفي بالغرض لاحتياجات منزل واحـد. ويتطلب تركيب شـبكة قوية لعمل صناعي متوسط تكلفة كبيرة".

يقـول عبـد اللّه الـذي يسـتخدم الطاقة الشمسـية منذ فترة: "لـم يكلفني نظام الطاقـة الشمسـية بعـد تركيبـه سـوى اسـتبدال بطاريـات الشـحن كل سـنة"، أما ثمـن الأجهزة والألواح التي اشـتراها عبـدالله فـكان أكثـر مـن 1000 دولار، ورغم أهمية الألواح الشمسية في توفير الحاجة الأساسية من الكهرباء، فلا يمكن المبالغة بالحديث عن انتشارها وأهميتها، فالمواطـن السـوري مـا زال يطالـب المجالس المحلية بضبط عمل المولدات الكبيرة، لأنها حـلّ يخدم الجميع، ويؤمن الكهربـاء للفقير والغني، "فيشـترك كلّ منزل حسـب حاجته، وقدرته على الدفع، كما أنهـا مشـاريع جيِّدة للمسـتثمرين، ولكن غيـاب الرقابة جعل تعاملها مجحفاً بحق المستهلك" يقول المصدر.

مستقبل الطاقة البديلة:

أشـارَ غيث عباس وهو مهندس اتصالات إلى أنّ إنشـاء شـبكة الطاقـة المتجدّدة على المسـتوى الشـخصي وبشكل كافٍ قد تكون أمـراً مكلفاً بالنسـبة لكثير من الأشـخاص، ولتحقيـق الاكتفـاء يمكـن الجمع بين اللوح الشمسي لتسخين المياه وسائر تقنيات الطاقة المتجدّدة مثل ألواح الطاقة الشمسـية أو "توربينـات" الرياح، وباسـتطاعتها العمل بشـكل أفضل جنباً إلى جنـب لتأمين مصـدر طاقة رخيصة، نظيفة ومتجددة، ولكن هل يستطيع كلّ منزل تركيب هذه التجهيزات؟!".

مولدة كهرباء

وفي القطاع الصناعي حيث كان أصحاب المنشـآت يعتمدون على الكهرباء النظامية ، نجدهم قد لجؤوا من أجل تدارك الأزمة إلى اسـتخدام مولدات كبيرة تتماشـى مع عملهم، مما زاد في أسـعار التكلفة الإنتاجية، ويندرج هذا الكلام على الأفران والمشاريع الزراعية على وجه الخصوص. فيما خرجت بعضُ القطاعات الإنتاجية عن الخدمة نهائياً.

يذكر الدكتور المهندس عبد الرحمن الحسـن في حديثه عن الطاقة الشمسـية في كتابه «نظم القدرة الكهربائية» أنَّ التقنية المسـتعملة فيها غير معقدة كثيراً بالمقارنة مع التقنية المسـتخدمة في مصـادر الطاقة الأخرى. وكذلك توفير عامل الأمان البيئي، حيث إنَّ الطاقة الشمسية لا تلوِّث الجو ولا تترك فضلات مما يكسبها وضعاً خاصاً في هذا المجال لا سيما للقرن الحالي».

السودان: ضيوف بلا حقوق

سوريتنا - نعيم اليماني

مع نهايات عام 2013 م أخذت القيود والتشديدات المفروضة على السوريين تتزايد يومًا بعد يوم، بدأت في مصر الانقلاب التي فرضت قواعد جديدة على السوريين الراغبين في دخول أراضيها، تلزمهم تقديم طلبات مسبقة للحصول على تأشيرات دخول إلى أراضيها.

تبعها لبنان عندما فرض جهاز الأمن العام على السوريين الحصول على سمة لدخول هذا البلد المجاور، في خطوة هي الأولى من نوعها في تاريخ العلاقات بين البلدين، فالجزائر التي حذت حذو لبنان عندما شرعت في تطبيق قرار فرض التأشيرة على السوريين الراغبين في دخول الجزائر، وذلك لأسباب أمنية، وبررت الخارجية الجزائرية هذا الإجراء بأنه أتى رداً على تزايد أعداد المهاجرين السوريين غير الشرعيين الذين تم ضبطهم على الحدود البرية بين الجزائر وتونس أو الجزائر وليبيا والذين تبين أن أغلبهم لهم صلات مباشرة أو غير مباشرة مع تنظيمات إرهابية ناشطة في سوريا بحسب الخارجية الجزائرية أيضاً.

وفي حين أغلقت المملكة الأردنية الأبواب في وجه السوريين تماماً، وعلى خطٍ مواز أصدرت الحكومة التركية، سلسلة من القرارات فيما يخصّ دخول السوريين لأراضيها عبر المطارات والمعابر الحدودية مع بداية العام الحالي، ما شكل عائقًا جديدًا أمام السوريين الذين لا يملكون جوازات سفر سارية المفعول أو التي شارفت جوازاتهم على الانتهاء.

حتى الدول التي لا تشكل وجهةً للسوريين كالصومال وجزر القمر انضمت إلى قافلة الدول التي فرضت "تأشيرة" على دخول السوريين إلى أراضيها.

بعد التضييق الذي تمارسه الدول العربية ودول العالم على اللجوء السوري، لم يبق من دولة تستقبل السوريين دون قيد أو شرط، سوى السودان البلد العربي الغارق في اللا استقرار السياسي والأزمات الاقتصادية التي طبعت تاريخه الحديث، إلا أن ذلك لم يمنع من استقبال السوريين كمواطنين على أراضيها، ففي عام 2013م ومع بداية توافد السوريين بأعداد قليلة من مصر خاصة رفعت معتمدية اللاجئين في السودان مذكرة إلى وزير الدولة وقام برفعها إلى نائب رئيس الجمهورية الذي وجّه باستضافتهم وتقديم المساعدة الممكنة لهم، كما تم تشكيل لجنة مشتركة مع المفوضية السامية لشؤون اللاجئين للقيام بلقاءات مع قيادات طالبي اللجوء السوريين لمعرفة أماكن وجودهم وتجميع المعلومات الأولية لتقديم الخدمات على حسب الكم الموجود والخدمات المطلوبة.

وقد ذكر ت إحصائيات لجنة دعم العائلات السورية إن أكثرَ من 80 ألف سوري لجأ إلى السودان منذ اندلاع الثورة بعد أن تفاقم العدد في الأشهر الأخيرة بعد اشتداد حدة المعارك واتساع نطاق المواجهات وتضاؤل فرص السلام، وبحسب إفادات أعضاء اللجنة فإن 450 لاجئاً سورياً يصل عبر مطار الخرطوم قادماً من سوريا في كل شهر، بينما يدخل أكثر من 500 شخص شهرياً قادماً من تركيا والأردن ومصر ولبنان طمعاً في حياة جديدة بعدما تقطعت بهم السبل هناك، وأصبح السودان واحداً من الخيارات القليلة المتوفرة، خاصة أنه لا يطلب فيزا للدخول ويسمح بحرية الإقامة والعمل ومجانية التعليم في المدارس الحكومية للمراحل قبل الجامعية.

رغم التسهيلات التي تقدمها الحكومة السودانية، والمجتمع السوداني المرحب فإن اللاجئ السوري يواجه تعقيدات متعددة أهمها ضعف الدخل وغلاء الأسعار خاصةً بدلات الإيجار التي تصل في المنزل المتوسط إلى ألفَي جنيه سوداني (335 دولاراً أميركياً)، وفي ظل غياب مساعدات إنسانية في السودان سوى دعم من حين إلى آخر من السعودية وقطر وبعض الجمعيّات السودانية، يضطر اللاجئ إلى البحث عن عمل فور وصوله إلى البلاد.

الحكومة السودانية لم توقع على الاتفاقية الدولية لحماية اللاجئين، وترفض تصنيف السوريين كلاجئين بل تعتبرهم ضيوفاً ولا تفرض عليهم رسوم إقامة، مما يحرم اللاجئ من فرصة برامج إعادة التوطين ويغلق أمامه أبواب الدول الغربية.

اللاجئون والإعادة القسرية

أرست اتفاقية الأمم المتحدة الخاصة بوضع اللاجئين لعام 1951م «اتفاقية اللاجئين» و«البروتوكول» الملحق بها لعام 1967م النظامَ الدولي لحقوق اللاجئين والذي أتى استجابةً لاحتياجات ملايين اللاجئين الذين فرُّوا من بلدانهم الأصلية عقب الحرب العالمية الثانية في أكبر موجة لجوء ونزوح شهدتها البشرية.

وتعرِّف اتفاقية اللاجئين اللاجئَ بأنه «كلُّ شخص يوجد خارج بلد جنسيته بسبب خوفٍ له ما يبرِّره من التعرُّض للاضطهاد على أساس عرقه، أو دينه، أو جنسيته، أو انتمائه إلى فئة اجتماعية، أو رأي سياسي»، ويأتي مبدأ حظر الإعادة القسرية في صلب الحماية الممنوحة للاجئين.

ويقضي مبدأ عدم الإعادة القسرية التي نصت عليه اتفاقية اللاجئين بحظر إعادة اللاجئين إلى البلدان التي فروا منها، وقد تمت بلورة هذا المبدأ من خلال التزامات إقليمية ودولية أخرى لحقوق الإنسان، واليوم يمكن فهم مبدأ عدم الإعادة القسرية على أنه حظر ترحيل أي شخص إلى بلد يمكن أن يتعرض فيه لخطر انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان، بعد أن كان هذا الحظر يقتصر على من تتعرَّض حياته للخطورة المباشرة كالقتل مثلاً.

كما تضمنت معاهدات دولية لحقوق الإنسان من قبيل اتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة «اتفاقية مناهضة التعذيب»، والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، توسيع نطاق الحالات التي ينطبق عليها مبدأ عدم الإعادة القسرية، بحيث تحظر هذه الصكوك الدولية ترحيل الأشخاص إلى أماكن يمكن أن يتعرضوا فيها لخطر التعذيب أو إساءة المعاملة، وخلافاً لنظام حماية اللاجئين، الذي يستثني أشخاصاً معينين من الحماية، فإن اتفاقية مناهضة التعذيب والعهد الدولي لا ينصان على أية استثناءات للأشخاص المحميين بموجبهما، كما وسعت المعاهدات الإقليمية لحقوق الإنسان نطاق الحماية الدولية لتشمل فئة أخرى من الناس.

فعلى سبيل المثال يوفر قانون الاتحاد الأوروبي الحماية للأشخاص الذين لا تشملهم اتفاقية الأمم المتحدة للاجئين من قبيل الذين يفرُّون من أتون العنف العشوائي في حالات النزاع المسلح أو من التعذيب وغيره من ضروب إساءة المعاملة أو من عقوبة الإعدام.

تجدر الإشارة إلى أن أغلب الدول العربية « كسوريا، ولبنان، والأردن، والسعودية، والبحرين، والعراق، والكويت، وليبيا، وعمان، وقطر، والإمارات العربية المتحدة « ليست دولاً أطرافاً في اتفاقية الأمم المتحدة للاجئين لأسباب اقتصادية لدى البعض ولأسباب تتعلق بالوجود الفلسطيني وحق العودة والحق بالكفاح المسلح لدى البعض الآخر، إلا أن ذلك لا يعفيها من الالتزام بعدم إرغام إي شخص على العودة إلى بلد يمكن أن يواجه فيها خطر الاضطهاد، فمع مرور الزمن أصبح مبدأ عدم الإعادة القسرية للاجئين مبدأ عرفياً في القانون الدولي، بمعنى أنه التزام ينطبق على جميع البلدان بغضِّ النظر عما إذا كانت تلك البلدان دولاً أطرافاً في الاتفاقيات المحددة التي نصت على حظر الإعادة القسرية، أو تلك التي لم تصادق عليها حتى الآن.

مركزي النظام يقرّ سقفاً للسحوبات المالية ويتدخل لحماية الليرة

عقد بنك سوريا المركزي يوم الثلاثاء الماضي جلسة تدخل جديدة، وأعلن عن ضخ مبلغ 50 مليون دولار أمريكي لشركات الصرافة، وألزم البنك بيع الدولار الواحد بـ 303 ليرة سورية للشركات التجارية، في حين كان قد حدد قبل أسبوع سعر مبيع الدولار المخصص للتمويل التجاري بـ 296 ليرة، ما يعني أن السعر قد قفز خلال أسبوع واحد بقيمة 7 ليرات سورية، وفور انتهاء الجلسة ارتفع مساء الثلاثاء سعر صرف الدولار في العاصمة دمشق ليسجل 314 ليرة للشراء، و316 للمبيع.

وفي سياق آخر أصدر حاكم بنك سوريا المركزي أديب ميالة، قراراً فرض فيه على السوريين الذين يودعون مبالغ مالية أن يقدموا مبررات اقتصادية قبل إجراء أي عملية سحب للأموال المودعة في البنوك العامة والخاصة، وحدد القرار سقفاً محدداً لحجم الأموال المسحوبة بما لا يتجاوز 10 آلاف دولار شهرياً، أو ما يعادلها من العملات الأجنبية، الأمر الذي يمنع رجال أعمال من سحب أموالهم إن قرروا مغادرة البلاد أو ضخها في مشروع كبير.

و حدد القرار قيمة المبلغ المسحوب بـ 3 آلاف دولار في حال السفر لدولة أجنبية، شريطة أن يقدم المواطن بطاقة الطيران أثناء عملية السحب، وأن تتم العملية بشكل شخصي، وفي حال السفر لإحدى الدول العربية ماعدا لبنان والأردن حدد المبلغ المسحوب بـ 1500 دولار، كما حدد التعميم المبلغ الأقصى المسحوب في حال الدراسة بالخارج بـ 10 آلاف دولار.

ومن ناحية إعانات الأهل والأقارب ممن هم خارج سوريا، حدد القرار قيمة المبلغ المسحوب بـ 5 آلاف دولار سنوياً، على أن يتم السحب على 5 دفعات، ويلزم القرار أن يصطحب من يريد سحب الأموال وثيقة تثبت صلة القرابة، ووثائق تثبت إقامة صاحب الحساب في الخارج، وأن تعرَض الأوراقُ الثبوتية على أمانة سرٍّ هيئة مكافحة غسيل الأموال وتمويل الإرهاب لاستصدار الموافقة المطلوبة.

حين وجد المسعف عمه بين الركام

سوريتنا

عادة تلمس الجثة للتأكد من أنَّ الرجل ميت، تعرف مع الوقت والخبرة أنه ميت لكن واجبك يقول لك إنَّ عليك أن تكون متأكداً قبل إعلان الوفاة، بين الأنقاض قليلةٌ هي الجثث السطحية التي تبقى على قيد الحياة، في العمق قد تجد ناجين بعد ساعات من البحث والتنقيب، تسمع صوتاً، أو نفساً، أو حركة تدل على الحياة.

في مجزرة سقبا الجديدة، الثالث والعشرين من هذا الشهر، كان عبد اللّه قريباً من السوق التجاري حيث اختار الطيار أن يضرب، لم تكن المسافة بين مكان وقوفه والانفجار أكثرَ من عشرة أمتار، سارع كما يفعل أيُّ مسعف في الغوطة المحاصرة إلى حيث ارتمت الجثث، يراقبها ثم يفحصها ويزيل الركام عنها ليتأكد من حياتها أو موتها.

بين الجثث جثة رجل مسنٍّ، لم يكن عبد اللّه يصدق ما يراه، هذا ليس وجهاً غريباً عنه، وهو ليس لرجل يعيش الحصار معه فيصبح وجهه مألوفاً لديه، هذا وجه يشبهه ويشبه والده، هو عمه الملقى على الأرض، قبل أن يستوعب ما حدث، لمح وجهاً أخرَ لمصاب آخر، يحمل ذات الشبه العائلي، هذه المرة كان ابن عمه وسط الركام.

هو عبد اللّه الحافي، 32 عاماً، المتطوع في الدفاع المدني السوري، والناشط الإعلامي منذ أيام الثورة الأولى، كما أسس عام 2012م المكتب الجنوبي للإغاثة وبقي مديراً له حتى شباط عام 2013م، وهو اليوم مستشار الشؤون الإدارية، في المكتب الإغاثي الموحد.

يعمل عبد اللّه في عددٍ من المشاريع الإغاثية والتنموية، منها مشروع دعمٍ نفسي للأطفال المقيمين في الغوطة الشرقية، منها مشروعُ بيت الأمل، فيما أشرف على تنفيذ حفلات عدة للأطفال.

قرَّر عبد اللّه أن يستمرَّ في عمله رغم ما حدث معه في الثالث والعشرين من آب، فهذه ليست الحادثة الأولى من نوعها في الغوطة وفي كل سوريا، يؤكد أنّ! تواجده في المنطقة المحاصرة لا يزال مفيداً لذلك سيبقى في الغوطة يقوم بالمهام اليومية ذاتها فيما بعد القصف والغارات وأثناء الحصار.

الصور: عدسة محمود آدم لسوريتنا

ورشة عن مخاطر الألغام

أقام مركز السلام والمجتمع المدني في مدينة الحسكة، ورشة تحت عنوان «احذروا من مخاطر الألغام»، وجهت لمتدربين أطفال في مدرسة «نمور التايكواندو» في المدينة.

الورشة تضمنت الاطلاع على أنواع المتفجرات والأسلحة والألغام وأماكن وجودها، سواء في مواقع الحروب أو مخازن الأسلحة أو على الحدود بين الدول، والمقارنة بين تحولات شكلها قبل وبعد تفجيرها واستخدامها مدعمة بالصور، إضافة إلى المخاطر الناتجة عنها، علاوة على الإجراءات الواجب على الطفل اتباعها في هذه الحالات للحفاظ على سلامته، كما كان لمخلفات الحروب والنتائج المترتبة عليها موضوعٌ تمّ الحديث عنه، وتوعية المتدربين على الموادّ

السامة الناتجة عنها.

اختُتِمت الورشة التي أشرفت عليها المدربة في المركز جيهان إسماعيل بتوزيع منشورات على المتدربين تتضمن الإشارات العالمية والمحلية التي تشير إلى الألغام، وبعض الأمثلة عن الأسلحة الخطيرة وأماكن وجودها.

منظمات المجتمع المدني في سوريا

منظمة "الكواكبي" لحقوق الإنسان

https://www.facebook.com/ALKawakibiOrganization

http://www.alkawakibi-sy.org/

منظمة الكواكبي لحقوق الإنسان هي منظمة حقوقية مدنية غير حكومية مسجلة في دولة السويد، تعنى بنشر ثقافة حقوق الإنسان والمرأة والطفل ورصد، وتوثيق الانتهاكات الجارية لهذه الحقوق والسعي لتحقيق العدالة الانتقالية لمعالجة الإرث التاريخي لانتهاكات لحقوق الإنسان في سوريا بالتعاون مع الفعاليات المدنية العاملة بهذا المجال إقليمياً ودولياً.

تأسست المنظمة في مدينة أنطاكيا التركية عام 2012م، وأخذت على عاتقها العمل على توثيق انتهاكات حقوق الإنسان الواقعة على الإنسان السوري في سورية وفي دول اللجوء، كما أخذت على عاتقها نشرَ الفكر المدني وثقافة حقوق الإنسان في سورية لبناء عدالة انتقالية ناجحة.

يعمل كادر المنظمة على الخطوط الأمامية في سوريا، موزعين على عدة مشاريع نالت ثقة المنظمات الحقوقية والمؤسسات المانحة والهيئات المحلية، ولدى المنظمة مكاتب في تركيا، وفي السويد، وفي الولايات المتحدة، وفي الداخل السوري .

تصدر المنظمة مجلة حقوقية مطبوعة والكترونية بشكل شهري لنشر فكر حقوق الإنسان والمجتمع، وتوزع بالداخل السوري لمواجهة التطرف المتنامي في سورية ورفع مستوى الوعي بين المدنيين هناك كما توزع على عدد من منظمات المجتمع المدني المهتمة بالشأن السوري .

تحدد منظمة الكواكبي رسالتها وفق التالي :

- رصد وتوثيق انتهاكات حقوق الإنسان في سورية ودول اللجوء.
- نشر ثقافة الفكر المدني ومبادئ حقوق الإنسان في سورية.
- تعزيز مشاركة الفئات الضعيفة في المجتمع «المرأة- الطفل - ذوي الاعاقة».
- العمل مع جميع الاطراف المدنية على بناء عدالة انتقالية حقيقة في سورية.

"لم الشمل" في القانون الدولي الإنساني

سوريتنا - فارس حسان

انفصال أسرى الحرب والمحتجزين المدنيين عن ذويهم وتشتت الأسر عموماً إحدى النتائج المباشرة للنزاعات المسلحة، وقد سعى القانون الدولي الإنساني عبر نصوصه للتقليل من آثار هذه النتائج، بحيث تتضمن اتفاقيات جنيف والبروتوكول الأول أحكاماً قانونية عديدة لحماية هؤلاء الضحايا، وهي أحكامٌ تنطبق في حالات النزاع المسلح الدولي وتخوِّل اللجنة الدولية للصليب الأحمر الحقَّ في القيام بالمهام التالية:

- نقل الرسائل العائلية وغيرها من المعلومات استناداً للمادة 25 من اتفاقية جنيف الرابعة ويشمل ذلك «: « تلقي وتسجيل بطاقات أسر أسرى الحرب وبطاقات احتجاز المدنيين، وإرسالَ صور من هذه البطاقات إلى ذويهم، ونقل الرسائل بين الاشخاص المحرومين من حريتهم وأسرهم، ونقل الأخبار العائلية «رسائل الصليب الأحمر» بين أفراد الأسر التي شتتها النزاع عندما تتعطل قنوات الاتصال العادي، وتلقي وتسليم إخطارات الوفاة»، وبشكل عام تعمل الوكالة المركزية التابعة للجنة الدولية لحقوق الانسان كوسيط بين أطراف النزاع لنقل المعلومات المتعلقة بالأشخاص الذين تشملهم حماية القانون الدولي الإنساني».
- التحرِّي عن مصير الأشخاص المفقودين استناداً إلى أحكام المادة 33 من «البروتوكول» الأول، والمادة 26 من اتفاقية جنيف الرابعة.
- جمع شمل الأسر المشتتة استناداً إلى المادة 74 من «البروتوكول» الأول والمادة 26 من الاتفاقية الرابعة.

كما تنص المادة 122 من اتفاقية جنيف الثالثة على أنه يجب عقب نشوب الأعمال العدائية أن ينشئ كلُّ طرف من أطراف النزاع، وكذلك الدول المحايدة التي تستقبل في أقاليمها مقاتلين ينتمون إلى أطراف النزاع، مكتباً رسمياً للاستعلام عن أسرى الحرب الموجودين هناك، كما يجب على كل دولةٍ محاربة أن تقدِّم إلى مكتب الاستعلامات التابع لها بيانات بشأن جميع الأسرى الذين وقعوا في قبضة قواتها، وأن تزوِّده بجميع التفاصيل المتاحة لها بما يسهل تحديد هوية هؤلاء الأسرى وإخطارِ ذويهم في أقرب وقتٍ ممكن، وفي حال عدم وجود هذه المكاتب، وهو ما يحدث غالباً في النزاعات المسلحة، تتولى اللجنة الدولية بنفسها جمع المعلومات بشأن الأشخاص المشمولين بالحماية بمقتضى اتفاقيات جنيف.

أما المادة 123 من الاتفاقية المذكورة فتنص على إنشاء وكالة مركزية للبحث عن المفقودين يكون مقرُّها في بلدٍ محايد، وتقترح اللجنة الدولية للصليب الأحمر على الدول المعنية إذا رأت ضرورة لذلك، تنظيم هذه الوكالة، وتكلف هذه الوكالة بتركيز جميع المعلومات بشأن أسرى الحرب، وتنقل هذه المعلومات بأسرع ما يمكن إلى بلد منشأ الأسرى أو الدولة التي يتبعونها.

بينما توجب المادة 26 من اتفاقية جنيف الرابعة على كلِّ طرف من أطراف النزاع أن يسهل أعمال البحث التي يقوم بها أفراد العائلات المشتتة بسبب الحرب من أجل تجديد الاتصال بينهم، وإذا أمكن جمع شملهم.

هذه الصفحة بالتعاون مع كلنا مواطنون - إعداد المحامي فارس حسّان

حارة النَّوَر (4)

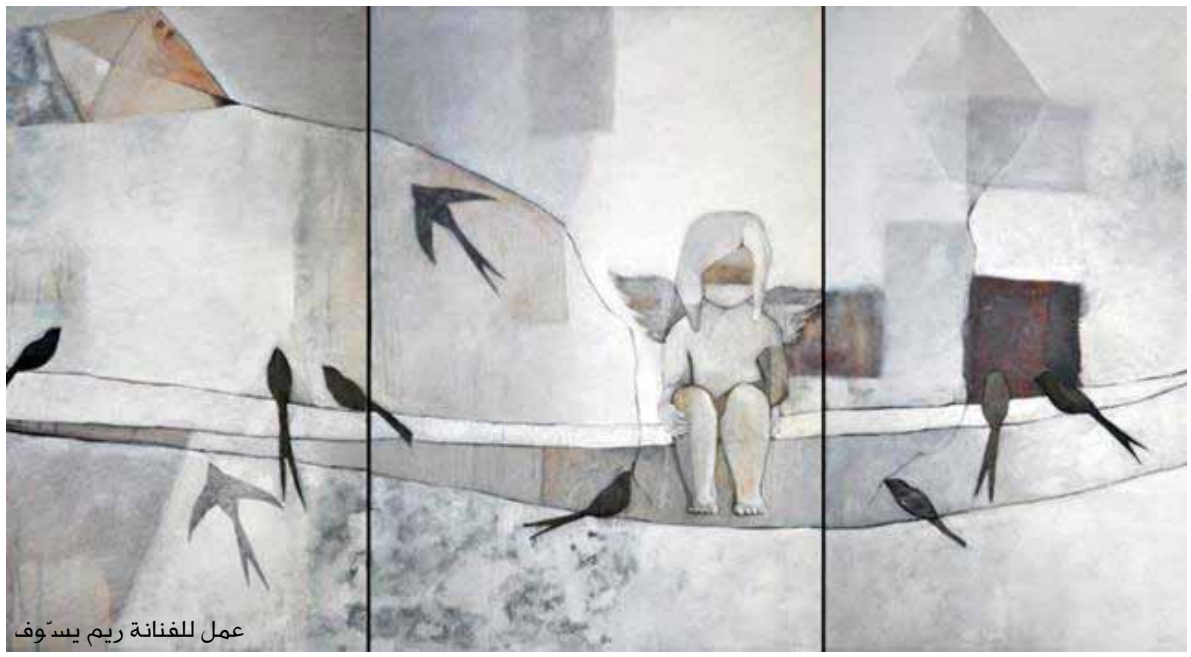
عمل للفنانة ريم يسّوف

سوريتنا - قصي عمامة

انتهى أبو محمد الفلسطيني للتوِّ من ضرب زوجته أليفة، هي زبدانية تكبره بعشر سنوات على الأقل، قصيرة وسمراء، عيناها تكادان تختفيان من التعب، لكنها كانت مصرَّة على أنها شابة وبيضاء، فترتدي الملابس الشفافة والقصيرة لتكشف عن جلد متهالك وجسد بلا خصر واضح الحدود، وتتلقى الكثير من الضرب والسباب العلني من زوجها أمام جميع سكان الحارة، لكن أليفة التي لها من غرابة اسمها ذات غرابة حياتها ذاتها ، لم تكن تكتفي بأبي محمد واسمه الأول شوكت، كرجل يشاهد مفاتنها ويزدريها، كانت تحب أن تغري فلسطينياً أخر هو عرفان الصحفي المقيم في الطابق الأول، وقد استأجره من شوكت.

نادية المجنونة

تنزل أليفة الدرج إلى حيث باب عرفان ابن الثلاثين، لا ترتدي إلا الشلحة، تشغل سيجارة وتنتظر وصوله عند الثانية ظهراً، ما إن يطل حتى تفتح معه أي حديث:

- أي مو يعطيك العافية يا عرفان

- أهلين أليفة كيفك اليوم؟

- مشتاقتلك يا عرص.

- واللّه أنا لا.

- ما قتلك عرص.

- لك شو هاد اللي لا بستيه!.

- اللّه بحب الجمال وخلقوا ليبين مو ليتخبى.

يتأمل عرفان بما يسمح به الزمن حتى يفتح بابه، كل تلك التجاعيد على رقبة أليفة، سقط الجلد من أسفل فكها، وتدلى على طول رقبتها، فيما ظهرت أصباغ جلدية على أول كتفيها، لم يعد ثدياها صلبين يحافظان على المسافة البراقة الملساء التي بينهما ، وهبطا كثيراً رغم محاولتها الدائمة لسحبهما إلى حيث كانا قبل عشرين عاماً، بلا أي أمل لتصحيح تمركزهما، لكنها كانت محقة، فأول صدرها يبدو أكثر بياضاً من وجهها، فتزداد إصراراً على أنها بيضاء، والفلسطيني يحبُّ البيضاء الشامية.

لم تكن أليفة تريد من عرفان إلا تلك النظرة التي يتأمل فيها بعضاً من جسدها، لن تصل يوماً إلى رغبة أكبر من تلك، وهي تعلم أنه لا يشتهيها ولن يقترب منها فالشاميات اللواتي يدخلن بيته صغيرات وبيضاوات بالكامل، لكنها تشتاق لنظرة شاب إليها حتى لو أتت سريعة وربما مشمئزة، تنسيها بعض الضرب الذي تتلقاه من شوكت الذي كان يشرب كثيراً ويضربها في لحظات الثمل الأخيرة، ودائماً في آخر الليل، لم يكن أي رجل آخر في الحارة ينادي زوجته بصوت عال مثلما يفعل هو، ولم يكن يستخدم اسمها أبداً، كلُ يناديها بالعاهرة، وتردُّ هي عليه بالعرصة.

أغلق شوكت النافذة بعد أن توقف الصوت النسائي الذي كان يصرخ في منتصف الحارة، وعاد للشرب أو الضرب، فيما تمكنت أم عصام أخيراً من جعل ابنتها الكبيرة نادية تتوقف عن الصراخ وتنام، كانت نادية العراقية المجنونة كما كنا نسميها في الحارة، فتاة جميلة أضاع جنونها لون عينيها واتساعهما، سوداوين حوراوين، شعرها أسود ليلي كهاربة من قصيدة للسياب، قوامها ممشوق بلا أي وزن زائد، نحت جسدها بعناية قلما عرفته أي امرأة أخرى، جسد يجعل أي رجل عاقل يشتهيها لا لليلة واحدة، بل لعمر كامل.

ولدت نادية كما حال أخويها عصام وسامر والأخت الصغرى آية في بغداد، لأب موظف وأم لم تعرف إلا المطبخ كمكان للعمل، كبر الأولاد كما كتب لكل عائلة لا تعرف أي أمر استثنائي بهدوء مرّ، حتى السَابع عشر من تموز عام 1988م.

خرج أبو عصام إلى وظيفته صباحاً متجهاً إلى وزارة التربية حيث يعمل موجهاً لمادة التاريخ، لم يكن يوماً عادياً فالحزب المتغلغل في كل دوائر الدولة يحتفل في هذا اليوم بالذكرى العشرين للانقلاب، والاحتفالات تستمر لأيام في مبنى الوزارة، جلس في الاحتفال الخطابي كما فعل كل الموظفين، في المهرجان أصابه شيءٌ من نعاس، فأصبح تصفيقه كلما ذكر القائد والحزب والثورة، ليناً بلا حماس مصطنع مطلوب.

في الثامن عشر من تموز داهمت المخابرات بيت أبي عصام، واقتادته مع كل أفراد عائلته إلى مركز أمني، سُئل عن علاقته بكل دول العالم، وضرب وعذِّب، سمع صراخ زوجته وأولاده من الزنازين الأخرى، ثم جمعت العائلة في زنزانة، نادية كانت شهية بلا جنون خجولة لم تمس أبداً، اشتهاها السجانون وحصلوا عليها أمام إخوتها وأبويها اللذين صرخا حدَّ الإغماء، ملقاة على الأرض فوقها سجان يدس فيها ما لا تعرف، اشتعلت كلُ نار العالم في رأس عصام وسامر لم يكن أمامها من سبب للحياة بعد ما شاهداه، بكتلة جسديهما المكبلة بالجنازير هاجما السجانين حتى قُتلا واستمر اغتصاب نادية.

على الأرض اختلط دم بكارة نادية، بدم أخويها، خرج عقلها منها مع كل الارتجاج الذي كان يضرب جسدها، بقيت روحها عالقة فيها في ذلك اليوم، كانت تلفظها وتفشل، تطردها فتبقى، حتى انتهى آخر سجان منها ورفع بنطاله، حينها لم تعد تشعر هي بأي ألم أو هتك أو وجع، سكن مكان عقلها شيء ما، جعلها في رحمة وسكينة.

في الحارة لم تكن نادية خطرة على الصبية، تكفي بضع حبات مهدئ تدسها أمها في الماء كي تمنع صراخها الليلي في دمشق، في النهار تقف نادية على سطح المنزل، لساعات بلا أي حركة، تنظر في الأفق ولا تأتي بأي فعل.

صيف عام 1989م، صعدت نادية سطح المنزل ووقفت لساعات، عند مغيب الشمس، ألقت بنفسها من الطابق الثاني نحو الأرض، حملتها خطوطُ التوتر العالي وخففت من صدمة ارتطامها بالأرض، كان التيار مقطوعاً فنجت نادية من محاولة الانتحار، قفل أبو عصام سطح المنزل، ولم يعد من المسموح لنادية أن تبقى وحدها هناك.

في صيف تسعين وفي آب أيضاً، نادية من جديد تتأمل الأفق لساعات على السطح، صرخ الجيران لأبي عصام وأم عصام وركض بعض الشبان نحو السطح، قبل أن يصلوا لنادية بقليل، رمت نفسها بذات الطريقة، ومن جديد خففت خطوط التوتر العالي من ارتطامها وحماها انقطاع التيار الكهربائي، عمّر أبو عصام حائطاً مكان باب السطح، وأعلن حظرَ التجولِ في البيت.

صيف 1991م، الحرارة لا تطاق في شهر آب، وصلت نادية من جديد إلى السطح، ووقفت تتأمل الأفق، كانت السابعة مساء والحارة مكتظة، صبية يلعبون بالكرة، نساء يأكلن البزر، ويخضن في أعراض الغائبات، رجال يتنافسون في التدخين وسرد أمجاد الماضي، شبان يسرقون النظر إلى شابات مراهقات، هند تبحث عمن يرافقها إلى السوق ليلاً وتكشف له عن أعضائها، فجأة شاهد الجميع نادية، وعم الصراخ، ولولت النساء، وشهقت أم عصام، نادية رفعت رأسها لأول مرة نحو السماء، خلع شباب الحارة الباب الرئيس للمنزل وصعدوا الدرج، وجدوا الجدار في ووجههم وبدأوا بتسلقه

نظرت نادية إلى السماء، وابتسمت قليلاً، ثم تركت جسدها يهوي، بسرعة سقطت أولا على خطوط التوتر العالي التي انفجرت واستقبلت نادية، لثواني بقيت معلقة من نصفها، ثم تابعت السقوط، ما وصل من نادية العراقية المجنونة، بدأ يطرح الدم، فيما يقطر الدَّم من خطوط التوتر من بقية جسدها، تجمع الرجال والنساء والأطفال والمراهقون حول الجثة، راقبوها من مسافة نصف متر، عبر الدم من بين أقدامهم وبلل المتساقط منه جباه بعضهم، مسح أبو محمد الفلسطيني وأبو نغم العراقي وأبو حسين الحلبي الدم عن جباههم بسرعات متفاوتة، أسرعهم كان أبو نغم، لم يبكِ أحد، كان الخوف من المجنونة أكبر من الحزن عليها.

كانت نادية في فترات تأملها للأفق قبل أن ترمي بنفسها من الطابق الثاني، تقرأ ما تحفظ من القرآن، هكذا قالت أم عصام التي سردت لأول مرَّة حادثة اغتصاب نادية ومقتل أخويها في بغداد أثناء تلقيها العزاء من قبل نساء الحارة، كانت منهارة ولم تتحفظ في حديثها عن سبب هروب العائلة التي لا تزال تقل في تعدادها، أكدت أم فايز التي يقابل سطحها سطح أم عصام أنها شاهدت نادية ترتل.

جثة نادية المجنونة أول جثة نشاهدها ونحن صبية، استغرق غسل دمها ساعات في الحارة، فيما بقي شيء من جثتها لسنوات على خطوط التوتر، كان يخيفنا ويذكرنا بها كلما مررنا من تحته، اعتقدنا آنذاك أنَّ كل المجانين يقتلون أنفسهم ويحفظون القرآن، واسمهم نادية.

من ذاكرة العتمة

مذكرات أحمد سويدان

13 / 6 / 1992م

أيام العيد هذه مشغولة بالزيارات، وملأى بالأحاديث. الجناح الذي خلفنا توجد ثغرة في حائطه ومنها يتم القفز، ولم يكن يحتوي إلا على سبعة من اللبنانيين على رأسهم أبو صلاح الداعوق (المرابطون)، وثمانية من حزب العمل تقلصوا إلى ستة بعد ذهاب اثنين إلى الفرع، ربما يعودان أو يفرج عنهما منهما صديق السبع، ومنذ شهر جاء إلى الجناح أعدادٌ من المكتب السياسي، وحزب العمل فشغلوا ثلاثة مهاجع، وبما أننا نخرج معاً للتنفس فقد التقيت بالحلبي أبي ماهر مسوتي المعتقل منذ عام 1987م الذي تخفى منذ 1982م وقبض عليه صدفة عند إحدى الحواجز المؤقتة في العاصمة. لفت نظري زيارات أبناء المحافظات الشرقية لبعضهم وكأنهم من أسرة أو عشيرة واحدة، يجلسون طويلاً مع بعضهم بحميمية. يتحدّثون عن الزراعة، والعشائر، ومن أفرج عنه، ومن بقي، ومن مات وعن العائلات من أوقف منها، ومن هربت إلى العراق، والبيوتات الملاحقة، ومن تمت تصفيته في تدمر. كانت الزيارات المتبادلة بين الجناحين تحرّك الجوّ الراكد، إضافة إلى وجود اللبنانيين.

الكل مقتنع بالإقامة ما أقامت ميسلون بما فيهم الإخوة اللبنانيون. رغم التطمينات على لسان وزرائهم الإمعات.

الكل كذلك مقتنع أن الطلبات والرجاءات والعرائض الداخلية لا تفيد، ما لم يكن هناك ضغط خارجي وفعال سيبقى السجناء يهترئون وراء الجدران على حد قول سعد اللّه ونوس في تقديمه لرواية عبد الرحمن منيف «الآن هنا».

أسمع عن نبيل فواز الذي اعتقل بعد زواجه بخمسة عشر يوماً وأن هذه الزوجة تنتظره منذ 1980م حتى الآن.

وأسمع وأسمع، وأنظر إلى أبي عيد من قطنا، وأسمع إلى مفيد المعماري، وهم يؤكدون أن واحداً فقط يملك القرار.

اليوم الرابع عشر 14 / 6

المسرحية الدائرية والالتفافية واللزجة «المحاكمات» تأخذ حيزاً من أحاديثنا، ومن أعصابنا، ومن تفكيرنا في مطلع شبابي كنت لا أصدق وجود حبٍّ مثل حبّ قيس عامر، أوَ حب روميو وجولييت. الآن أصدق وأردّد: «كل شيء جائز: الحب اللامعقول. الحقد اللامعقول. المحاكمات اللا معقولة».

ما أصعب كل هذا السجن الطويل!، وكل هذا التمزق والبؤس!. كدنا نرحل عن الدنيا ولا نرحل عن عالم السجن. ولكي نموت في الزوايا المعتمة تتكدّس حولنا خطب الجوامع من قبل الشيوخ الدجالين، وكلمات منابر الكتاب والصحافيين لكي نبقى نواجه الموت في الزوايا المظلمة.

«غورباتشوف» وصل اليوم مع زوجته إلى إسرائيل وسبعة مستشارين!؟

اليوم الخامس عشر 15 / 6

منذ الضحى بدأ الطقس يميل إلى البرودة.. نحن في الصيف والأكثرية في اللباس القصير والخفيف، وجاءت الظهيرة فازداد التبدل، يجب أن أحذر البرد، فالشيخوخة داهمتني، والبنية انهدمت وفعل السجن فيها ما فعل.. داهمتني حالة من البردية فإذ بي أستسلم للنوم، وعندما استيقظت لم تفارقني البردية والوهن، فأخرجت صور الأولاد وصورة الأم ورحت أتأملهم وكأني أراهم لأوّل وآخر مرة، وكأنهم يقولون:

- أنت فخر لنا أينما سرنا واتجهنا. يسأل الناس عنك. يسألون وهم مطرقون دامعون.. نحن لا نستطيع الإتيان بأمر. نرى بأم أعيننا كيف تتم الاعتقالات.. كيف تؤخذ الرهائن. عائلات اختفت بأطفالها وشيوخها.. أسر أبيدت.. فرق المداهمة تجوب السطوح وأماكن نشر الغسيل.. نريد لك أن تخرج، لا أن نلحق بك.. عندها يكون الدمار الكامل لنا.. نعم يا أولاد.. إنني معجب بكم.. من أين جاءت هذه الأنظمة القاهرة المستبدة؟ والعجيب أنّ الكثيرين يقفون لها كأنهم كلما تمكن منهم القهر والاستبداد ازدادوا عجباً وخيلاء وفخراً!!.

زوجتي تنام كفيلٍ أسودَ

مخيم اليرموك - فارس بلال

يترك أبو خالد صورة ياسر عرفات في صدر صالون منزله المتصدع في مخيم اليرموك، يراقب الصورة ويبزق على كل ساسة العالم بعد هذا «الجبل» يقول لأم خالد: «كان فات معنا لهون لو أنو عايش يا مرة، كان تحاصر معنا أبو عمار»، هو رجل في الخامسة والسبعين من عمره أنهكه الدخان، ترد عليه هي «أي لو حجي لو، بتعرفش شو كان عمل، يمكن كان متل أبو مازن، ميطّئ برام اللّه وعم يتصل بفنانين» يدافع هو سريعاً عن أبي عمار وقد بدأت كلُّ أطرافه ترجف من هول ما قالت زوجته، التي تعرف أنها مست خطاً أحمر لدى أبي خالد، فتصمت وتتركه يتابع خطابه الثوري.

لم تنكسر عزيمتها؟ ربما!، وربما كُسر كلُّ شيء فيهما ولم يعودا قادرين على المحاولة أكثر، منذ أن توجهت أمُّ خالد إلى يلدا لتقطف بعضاً من عشب تعدُّه لزوجها لوجبة قد تكون الأخيرة، فضربتها الشظية وجعلتها مقعدة على كرسي بعجلات، وهي تشعر بأنها أقلُّ، بكى أولادها في دمشق حين سمعوا الخبر، لم يتمكنوا حتى من محادثتها في ذلك اليوم.

أبو خالد يراقبها، يضحك منها ومنه وهي تحاول أن تصنع من بعض العشب طعاماً يداويها ويقويه، هي على كرسيها تشعل النار وتغسل العشب، وتصنع الحساء، هو على كرسيه الثابت ينفخ الهواء ويشتم الحربَ، والفصائلَ، والنظام، والمتشدِّدين، والمحايدين، والرماديين، والموالين، والمعارضين، هي تضحك منه وتتقي شره، وهو يتابع الشتم ثم يستعجلها في إعداد الطعام.

خالية شوارع المخيم، لا أحد بقي هنا، منذ الأول من نيسان بدأ الزحف نحو يلدا وبيت سحم، ثم منها إلى كلِّ مكان: الشام، إسطنبول، بيروت، عين الحلوة، باريس، روما، البرازيل، صحفيون، مغيثون، مصورون، كتابٌ، شعراءُ، مرتزقة، لصوص، مسلحون، ثوار، مدعو ثقافة ونضال، وأصحاب سوابق وأصحاب كرامات، الجميع غادر وبقي فقراء الحرب والنكبة، بقي من لا يمتلك أيَّ أمل سوى في مخيم محاصر.

أبو خالد لا يزال يرى، أحلاماً غريبة ومجنونة، يراه في حلمه ابن خامسة يلهو في قريته سمخ بريف طبريا، هناك، يلعب بين مراكب الصيادين هارباً من أمه التي تضربه كي يتأدب قليلاً من دون جدوى، ثم يرى بكره خالداً يلعب معه وهو في عمره ذاته، كلاهما صبيان في الخامسة في طبريا.

أم خالد لا تحلم، سبب جديد ليضحك منها زوجها، "تنام مثل فيل أسود"، يقول أبو خالد عنها فترد عليه " ومتى رأيت فيلاً نائماً؟!، بس الصاروخ هو الفيل الوحيد اللي بتعرفوا"، يتابع سرده عنها غير مهتمٍّ بملاحظتها ويقول "من لا يحلم لا قلب له" تردُّ هي سريعاً "لو كان لي قلب ما كنت تزوجتك"، يضحكان قليلاً وتفسر هي سبب انقطاع الحلم "لماذا أحلم؟! ولمن؟ ولأي شيء؟ حاج عاد" ينفخ هو الهواءَ من جديد، مشتاق إلى سيجارة نفيسة في المخيم، ويعدها من جديد بأن يزيت لها كرسيها المتحرِّك غداً، تنفخ هي الهواءَ، وتعلم أنه لن يفعل أبداً.

من الجاعونة حتى التربة، ومن شارع الثلاثين حتى دوار فلسطين، لم يعد للمخيم من حدود، كلها جبهات نائمة، أعلامٌ سوداء وبيضاء وحمراء وصفراء وخضراء مرّت من هنا، كلها وعدت بالنصر، كلها قالت إنها ستعطي المظلوم بعضاً من حقه، وجميعها تركت مظاليم جدداً ينتظرون عدلاً لن يأتي، أطفال يولدون كل يوم، ونساء تصرخ كل يوم، وجثث تدفن كل يوم، واليوم نحمد اللّه كثيراً على أننا لن نموت من الجوع قريباً، هناك طعام في المخيم، تصلنا كراتينُ وسللٌ غذائية وتُلقى علينا الخطابات والبيانات والرصاص والقذائف، فلا نهتم كثيراً.

"بتحلمي بالكرتونة بس ما؟" يقول أبو خالد في وجه زوجته، "أي فيها. في أحلى منها؟" يكظم أبو خالد غيظه ويشتم الأونروا والإعاشة، تستفزه من جديد "مش أحسن ما أحلم بأوروبا وبلاد النسوان"، ينفعل أبو خالد " لك بلاد النسوان والكفار أحسن من اللي خلفونا" يشتد الخلاف بين الزوجين حتى ساعة النوم، يقتربان من بعضهما، يستلقيان وجهاً لوجه، من دون أي تلامس، وينامان عميقاً، يحلم أبو خالد، وتنام زوجته كفيلٍ لم يرَهُ أحدٌ.

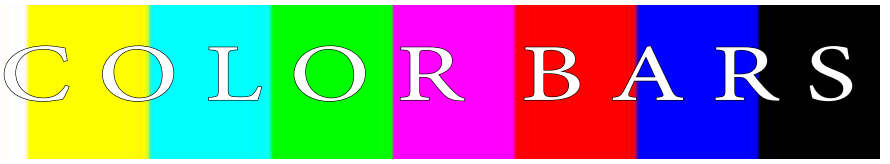

لا تشاهد قبل الحذف

علي سفر

"شاهد قبل الحذف"، تستوقفك العبارة، فتبحث عن رابط الفيديو أو الإصدار المرئي الذي نشره المكتب الإعلامي لولاية حلب في تنظيم الدولة - داعش، والذي حمل عنوان "عام على القصف"، والمقصود هنا قصف التحالف الغربي لمواقع التنظيم والذي بدأ قبل سنة تقريباً.

القناعة الراسخة لدى إعلاميي داعش تفيد بأن أيَّ شيء من منشوراتهم سيتم حذفه، كما يتم ملاحقة حساباتهم على وسائل التواصل الاجتماعي كـ "تويتر" و"فيس بوك"، ولهذا يخاطبون جمهورهم بدعوة سريعة للمشاهدة قبل أن تقوم رواصد "الإنترنيت" بحذف "الفيديوهات" على الـ "يوتيوب" أو غيره، ولكن هنا، ولسببٍ ما، لم يكن هناك حاجة للاستعجال، فالفيديو الدعائي الذي يصور في أجزاء منه الحياة طبيعيةً في مدن كمنبج والباب، يتناوب في أجزائه الباقية عددٌ من مؤيدي "داعش"، ليحكوا عن فشل التحالف في الوصول إلى أهدافه، فالدولة باقية وتتمدد، بل إنها تصل إلى أمكنة لم يكن لأحد أن يتوقع وصولها إليها، وبالإضافة إلى هذه الجمل الثابتة كان لابد لبعض هؤلاء التأكيد على أنَّ مصير المتحالفين الذين يهاجمون مواقع الدولة سيكون "جهنم وبئس المصير"..!

لاشيء ملفت هنا، ولا شيء يستدعي أن تقوم الرواصد بحذف الفيديو، فهو لا يعدو كونه بروباغندة إعلامية لصمود التنظيم في وجه القصف، وتسكت عن مقتل مئات المدنيين بسبب تواجد الـ "دواعش" بينهم، والمشاهد التي ينقلها عن الحياة اليومية الطبيعية، معقمة، ومنقاة، ولا تحتاج إلى مراجعة، فبعض الأمتار القليلة في الأسواق، قد يفيد في صنع مشهد هادئ، ولكنه لا يقدم الحقيقة، فضربات التحالف لم طيلة سنة موقعاً عسكرياً محدداً إلا وتعاطت معه، كما أنها لم توفر المناطق المدنية، جرياً على عادة الشريك الآخر طيران النظام، الذي يتقاسم مع طيران التحالف الأجواء السورية، ويتقاسم معه بنك الأهداف، فالتحالف يضرب الدواعش والنصرة أحياناً والمدنيين في أحايين أقل، بينما ينال طيران النظام حصة دسمة من المدنيين السوريين، ومواقع الجيش الحر ومواقع الفصائل الإسلامية، مع قصف لمواقع داعش أحياناً.

هذا التقاسم في ارتكاب جرائم القتل، لا يجد في ما يقابله من نبضات الإعلام الداعشي، سوى العبارات الحانقة والغاضبة، التي تترادف مع العبارات الساخرة في استطلاع مرئي يقدمه الفيديو المشار إليه أعلاه، ما يؤدي حكماً إلى تقاسم ذات الخطاب الذي يتعاطى فيه إعلام النظام مع وضع سوريا بشكل عام، فهنا لا حديث عن مأساة الملايين الذين تم تشريدهم، ولا كلام عمن تم قتلهم في أتون الصراع الدموي، بل هناك جمل تمجيدية تشيد بصمود الدولة، أو صمود سوريا الأسد!.

تناغم في عقلية استبدادية، تذكرنا بما كانت ترده وسائل إعلام مصر عبد الناصر، ووسائل إعلام سوريا البعثية بعد هزيمة 1967م، حيث دأبت على ترديد عبارات أنَّ إسرائيل هزمت لأنها لم تتمكن من القضاء على النظام الاشتراكي في كلتا الدولتين المحكومتين من مستبدينَ يتشابهون في كل شيء..!

إعلام تنظيم الدولة يبدو مستعجلاً بالقياس مع دولتي الاستبداد مصر وسوريا، فهو لا يخفي شيئاً من البشاعات، ويقوم، بالتوازي مع نشر فيديوهات الصمود في وجه "التحالف الصليبي"، وهنا نتذكر استخدام القذافي لذات التسمية طيلة عقود، بنشر مجلد كامل من الصور وروابط الفيديوهات التي تحتوي أغلب ما قام به من مجازرَ بحقِّ السوريين والعراقيين على حدٍ سواء، فهو لا يجد في إيديولوجيته ما يمنعه من التصريح بفعل القتل، وهو يبدو أكثر ذكاءً حين ينصب للميديا العالمية فخاً محكماً يجعلها تسوّقه ليكون في الواجهة، إذ يكفي أن يتم حذف الفيديو من موقع ما حتى تساهم هذه الميديا في إعادة نشره في مئات وآلاف المواقع الأخرى، وهكذا دواليك، ينجحُ هذا الإعلام في الوصول إلى هدفه؛ صدم العقل الإنساني، وجعله مخلخلاً قابلاً للتعاطي مع الإجرام، والأشلاء، والرؤوس المقطعة، بطريقة استهلاكية، وكأن المشاهدين يتابعون جزءاً جديداً من سلسلة أفلام المنشار (Saw)..!.

الأجندة الثقافية

هولندي يختار الحرب السورية مبحثاً له

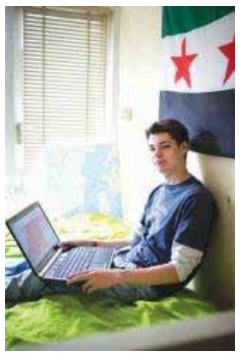

اختار الشاب الهولندي توماس فان لينغ، 19 عاماً، الحربَ الأهلية السورية لتكونَ موضع عمله المتخصص في المدرسة.

فبحث عن خارطةٍ لسورية على "غوغل" وبدأ يرسم عليها خطوط الجبهات والمجموعات الثورية، مستخدماً ألواناً مختلفة. وتواصل مع ناشطين وحصل على ثقتهم. فأرسلوا إليه المعلومات. وهكذا تابع تعديل خارطته، وفي يناير 2014م، نشرها للمرة الأولى على حسابه على موقع "تويتر @arabthomness."، ويحظى اليوم بأكثر من 14 ألف متابع حول العالم، فيما يعمل بانتظام على تحديث خارطته.

خلال بحثه هذا، سمع قصة شابة سورية مات والداها، وبات عليها أن تعتني بشقيقتها الصغيرة. يذكر فان لينغ أنه يفكر غالباً في هاتين الفتاتين، ويدرك أنَّ خرائطه لا تساعدهما.

تساؤلات "بانوراما الموت والوحشة"

صدر عن دار نون ديوان "بانوراما الموت والوحشة" للشاعرة السورية رشا عمران. الشاعرة تضعنا أمام متاهات وتساؤلات عديدة: هل تلك الأشلاء هي انعكاس للواقع المتخم بها؟ أو أنها باتت غريبة عن الواقع ولا ترى فيه سوى ذاتها الذبيحة؟ وتأتي الأجوبة مغايرة للسياق المعتاد، ففي لحظةٍ ما كان ثمة أحلامٌ وخطط ومشاريع تواظب الذات على تحقيقها قبل أن ينالها التمزق والوحشة، فتمضي في خطواتها لتلملم كلَّ ما أمكن لها من أحلام مبعثرة، غير أنها، و في لحظة محددة، وعت أنها لم تكن تمضي إلا صوب المقبرة.

الموت السوري حاضرٌ بقوة في ديوان رشا عمران، فحتى عندما تتحرر الذات من عتمة المقبرة، وتجوب الشوارع والطرقات، لا تجد مكاناً تستريح فيه سوى الأرصفة والمدن الموحشة، فتهرب منها وتعود إلى غرفتها المعتمة والتي لا تشبه أياً من الغرف، لكنها تشبه فقط المقابر.

"طريق الآلام" خطى السوريين أينما حلوا!

صدرت عن دار فضاءات للنشر بعمّان، رواية جديدة للصحفي والروائي السوري المقيم ببلجيكا عبدالله مكسور، حملت عنوان: "طريق الآلام".

يتحدّث الكاتب عن التغريبة السورية التي يرويها معجونةً بمرارة الفواجع. من خلال تجربة هجرة غير شرعية لشابٍّ سوري، هو الراوي الوحيد والمنخرط بالأحداث وأحدُ أبطالها وليس العالِمَ بكل شيء، إنما الشاهد على كل شيء، والإنسان الذي يتحسّر على وطن منتهك، هو الشاهد على الموت السوري الموزّع بين قوات النظام والجماعات المسلحة التكفيرية التي تقتل باسم اللّه وتحت راية رسوله بكل وحشية وانتقام.

تعتبر هذه الرواية الجزء الثالث والأخير من السلسلة التي أطلقها مكسور منذ عام 2012م، والتي تضمنت رواية "أيام في بابا عمرو" ورواية "عائد إلى حلب".

محمد جميل الخاني 1891 – 1951م

سوريتنا - ياسر مرزوق

ولد محمد جميل بن محي الدين الخاني في دمشق عام 1891م، لآل الخاني الأسرة الصوفية الدمشقية العريقة التي أنجبت رواداً في الفكر واللغة والإعلام نذكر منهم الشيخ محمد بن عبد الله الخاني الخالدي النقشبندي، وهو الجد الأكبر للعائلة الخاني، والشيخ عزيز الخاني قاضي الشام، وعبد الله الخاني مدير المراسم في القصر الرئاسي بدمشق زمن رئاسة شكري القوتلي وهاشم الأتاسي، والأديبة الإعلامية ملاحة الخاني، ولعل أكثر أبنائها شهرة هو الإعلامي موفق الخاني الذي كان السوريون على موعدٍ أسبوعي معه طوال واحدٍ أربعين عاماً " 1963 – 2004م" في البرنامج الشهير من الألف إلى الياء والذي شكل يومياً نافذةً للسوريين على العالم ورائداً في نقل إبداعات ومعارف العالم المتطور برواية سلسة مشوقة، أمينة، دقيقة، سهلة، واضحة بالصوت والصورة من الألف إلى الياء.

تلقى محمد جميل الخاني علومه الأولية في كتاب الحي، بينما تكفل والده بتلقينه أصول اللغة العربية التي أتقنها لاحقاً على يدِ كبار الشيوخ في دمشق وانتقل بعدها إلى المدرسة الرشدية ثم السلطانية في دمشق والتي حاز فيها الشهادة الثانوية، ثم التحق بالمدرسة الطبية العثمانية وتخرج فيها عام 1910م، فعين فيها مساعداً.

مع قيام الحرب العالمية الأولى التحق الخاني بالجيش العثماني الأول وعاد إلى دمشق عام 1917، وفي عام 1919م أصدرت حكومة الأمير فيصل قراراً بتدريس العلوم الطبية باللغة العربية، فكان من مؤسسي المعهد الطبي العربي " كلية الطب البشري اليوم ".

ولقلة عدد الكادر المؤسس للمعهد تولى الخاني تدريس الفيزياء الطبية والأمراض الجلدية والبولية التناسلية والتشريح المرضي والنسج. وفي عهد الانتداب الفرنسي سافر إلى باريس للتخصص فالتحق بمعهد العلوم الرياضية والطبيعية ونال شهادتها عام 1343هـ/ 1924م، وواظب في الوقت نفسه على مستشفى سان لوي لدراسة الأمراض الجلدية والتناسلية. عاد الخاني بعد ذلك إلى دمشق ليدرّس هذه المواد في المعهد الطبي العربي، حتى سنة 1933 حينما طلب إحالته على التقاعد.

بعد تقاعده المبكر من الجامعة تفرغ الخاني للتعريب بحيث كان له الأثر الأكبر في نقل المصطلحات الطبية للغة العربية والتي شكلت قاعدةً اعتمدتها جامعات العالم العربي لاحقاً، وبهذا الصدد يقول الخاني في مقدمة كتابه "القطوف الينيعة في علم الطبيعة": "صرفت العناية وبذلت الجهد في تأليف هذا الكتاب، مقتبساً أبحاثه من الكتب الغربية المعتد بها والمعول عليها، وقد زدت فيه بعض ما منّ الله به عليّ من سوانح الفكر، وكم لاقيت من الصعوبات في ترجمة المصطلحات، ولكن مازالت أبذل المجهود في بلوغ المقصود إلى أن وقفت بتوفيق الله تعالى على كلمات فصيحة عربية تفيد تماماً معاني تلك المصطلحات العلمية فترجمتها بها ولم يسبقني أحدٌ إليها، وقد أشرت إلى أكثرها بقولي: تعبر عنه بكذا، فجاء متن الكتاب خالياً - ولله الحمد - من كل لفظ أعجميٍّ، إلا بعض كلمات صارت كالأعلام، كالمتر والغرام من المقاييس، والمليون والمليار من الأعداد والجول والأمبير مما سمي باسم مخترعه ".

وقال أيضاً في بحث بعنوان "اللغة العلمية": "أتى على مصطلحات العلوم والفنون لاسيما الطبية منها حينٌ من الدهر وهي تتخبط في دياجي الإبهام.. فاعتراها التشويش والتحريف، واستولت عليها الأغلاط والتصحيف، حتى أصبح اللفظ يوضع لغير ما سمي به، فانتشر الالتباس في الألفاظ، وسرت الفوضى في الأسماء فأصبح كلٌ يسمي الشيء بما تهواه نفسه مما أدى إلى توالي العقبات في سبيل التفاهم وسدٍّ أبواب السهولة والإقبال في وجوهَ مريدي العلوم، ولما كنا قد أخذنا علومنا عن الترك سرت إلينا بالطبع هذه الفوضى اللغوية، وأصبح الإنسان يتردد في كلامه مع غيره في حديث علمي خوفاً من أن يتفوه بألفاظ لا يفقهها سامعه، وكان كل منا يظن نفسه متقناً لمصطلحات العلوم، ولما تبين لنا أننا نخبط خبط عشواء أسفنا لذلك وودنا أن نثقف ما اعوج من أساليب لغتنا ".

عام 1942م تم تعيينه عضواً عاملاً في المجمع العلمي العربي بدمشق "مجمع اللغة العربية اليوم" واستقال منه عام 1949م.

عام 1937 صدر في سورية أول قانون لتنظيم مزاولة مهنة الطب، وأُنشئت أول نقابة للأطباء في دمشق في عام 1943م كان الخاني أول نقيب فيها، كما انتخب أمين السر العام للجمعية الطبية السورية، ورئيساً لجمعية التمدُّن الإسلامي، وكان عضواً في الجبهة الوطنية المتحدة.

كما تفرغ الخاني إضافةً لكتابه القيم "القطوف الينيعة في علم الطبيعة" لتأليف معجم للغة العربية ووصل فيه إلى حرف الميم، ويشغل عشرة مجلدات، أسماه "الدر المتراصف في متن اللغة والمترادف"، لكنه بقي مخطوطاً إذ وافته المنية عام 1951م قبل أن ينهيه.

وكتب الخاني ما ينوف على مئة مقالة بعضها علمي نشر في مجلة المعهد الطبي العربي بدمشق ومجلة أمراض البلاد الحارة التي تصدر في باريس باللغة الفرنسية، وبعضها لغوي نشر في مجلة المجمع العلمي العربي، وبعضها اجتماعي وسياسي نشر في مجلة التمدن الإسلامي وفي صحف دمشق وبيروت والقاهرة.

حسام عيتاني: الفتوحات العربية في روايات المغلوبين

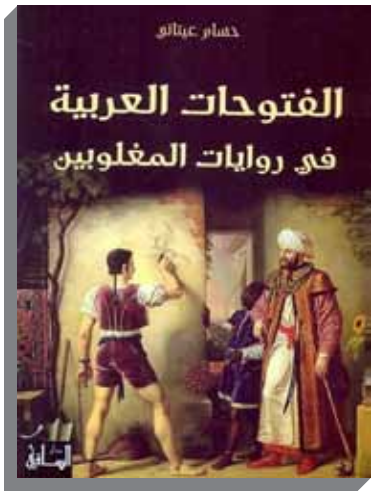

على الرغم من احتلال الفتوحات العربية حيزاً كبيراً في الروايات التأسيسية للإسلام كدين وللكيانات السياسية والاجتماعية العربية والإسلامية على رقعتين جغرافية وزمنية شاسعتين، إلا أنَّ تدوين العرب أخبار الفتوحات وآثارها لم يأخذ في الاعتبار أخذاً كافياً ما عنته الفتوحات بالنسبة للشعوب التي جاءها العرب المسلمون الأوائل.

فالمصادر التاريخية العربية التقليدية حافلة بروايات عن أعمال الحكام البيزنطيين والفرس والوجهاء في البلدان التي وصلت إليها الفتوحات، وترسم بعض أوجه الحياة الاقتصادية لتلك الشعوب، لكن الروايات تلك لم تستند إلى المصادر الأصلية لكتاب الشعوب المغلوبة.

يتصدى عيتاني في كتابه لقراءة الفتوحات العربية كما رآها ثم رواها إخباريو بيزنطة وفارس ومصر والصين والأندلس والسريان وغيرهم، مع الأخذ في الاعتبار أنَّ كتابة تاريخ أي شعب، بالاستناد إلى مصادر من خارج مصادره ورواياته، عبثية لسهولة الوقوع في غواية الرواية وحيدة الجانب، بقدر جاذبيتها. أما البحث عما تركته الفتوحات العربية من آثار في تواريخ الشعوب المغلوبة، فمهمة لها ما يسوغها وما يضفي عليها معاني راهنة.

الكتاب دعوة للباحثين والمختصين العرب إلى إعادة رسم صورتهم بناءً على قراءة دقيقة لما تراكم عبرَ أكثر من ألفي عام وليس أربعة عشر قرناً، لأنَّ العديد من الصور النمطية عن العرب وجدت عند الرومان والفرس وغيرهما من الشعوب قبل ظهور الإسلام.

قراءة الفتوحات العربية الإسلامية التي اتخذت شكل موجات امتدت قرابة القرنين من الزمان، وطالت ثلاث قارات، أمرٌ بالغ التعقيد لتعدُّد الروايات والمصادر العربية من جهة، وحجم التناقضات والعواطف والمشاعر القومية والدينية في المصادر التي كتبها أصحابها للدفاع عن حاضر وماضٍ رأوا أنَّ الإسلام يهدِّدهما من جهة أخرى.

على سبيل المثال يبدو البحث في مراجع مختصة بالعلاقات البيزنطية – العربية من وجهة نظر الكتّاب البيزنطيين القدماء أمراً في غاية الصعوبة، إذ تقتصر الكتب العربية التي تناولت الموضوع على عدد من الكتب الأكاديمية التي نفدت نسخها منذ زمن بعيد هذا على افتراض علميتها وجودة الطرح الذي تتضمنه، ويصحُّ الأمر ذاته بالنسبة لإيران القديمة، والأندلس، والهند، وأرمينيا، وجورجيا؛ أي: البلدان التي كونت هوية حضارية مستقلة قبل الفتح العربي والتي أبدى سكانها ردود فعل شديدة التباين من النواحي السياسية والاجتماعية والإيديولوجية على حركة الفتوحات.

هذا النقص المعرفي المذكور آنفاً يؤثر سلباً على الإنسان العربي الذي تتعاظم عزلته المعرفية في زمن انفتاح الاتصالات وثورتها، ومن اللافت أن تكون أسماء المؤرخين البيزنطيين أو الإخباريين السريان الذين عاصروا الفتوحات أو شهدوا بعض الحروب العربية – البيزنطية والذين أسسوا الصيغ البدائية لما أصبح يُعرف لاحقاً بالاستشراق، مجهولة تماماً لغير المتخصصين في هذا المجال، في حين أنَّ الروايات التي وضعها المؤرِّخون العرب والمسلمون مكرسة بصفتها بدهيات لا تقبل النقاش.

تحوُّل الرواية العربية الإسلامية عن الفتوحات البدهية مردُّه تداخل الدعوة الإسلامية بالفتوحات، والذي يقيد حرية الباحث ويضعه أمام اعتبارات متعددة لابدَّ من مراعاتها في مواجهة مؤلفات الكتاب المسلمين القدماء، ناهيك عن غير المسلمين، ولعل أهمها رسوخ رواية عربية لا تاريخية ولا نقدية عن الماضي وامتدادها بالتالي إلى الحاضر، ولا مجال في هذا الحيز إلا ملاحظة تضاؤل هامش الحركة النقدية حيال الأساطير أو الحقائق المؤسسة للاجتماع والسياسة العربيين.

لا يدّعي عيتاني الوصول إلى الحقيقة التاريخية التي يقرُّ بضياعها نهائياً بل يدعو إلى إعادة قراءة المصادر الأصلية السريانية والبيزنطية والفارسية والعربية، لتلمّس الواقع السياسي والاقتصادي والثقافي الذي تحرّك العالم القديم في أطره، وآليات تلك الحركة، ووضع ظاهرة ضخمة كالفتوحات الإسلامية في إطارٍ قريب من الإدراك العقلاني.

المشكلة التي يحاول هذا الكتاب المساهمة في إظهارها وطرحها على النقاش العام لا تتعلق بصواب أو خطأ ما قاله "ثيوفانس" أو "سوفرونيوس" أو الفردوسي عن العرب والمسلمين، ولا في تسويد وتبييض صورة الفتوحات عند القارئ المعاصر، بل تتلخص في نقل كلام هؤلاء إلى حيّز الوعي النقدي العربي وضمه إلى ما يكوِّن صورة العرب عن أنفسهم قديماً، في سبيل فهم ما داخَلَ صنعَ صورة العالم عنهم حديثاً، من أفكار وتقويمات ومبالغات ورؤى.

ثقافة الحياة والموت

زليخة سالم

كان السوريون يتندرون على أشقائهم اللبنانيين، لأنهم كانوا يعيشون حياتهم بفرح في الملاجئ التي يعلوها أصوات القصف والمدافع خلال الحرب الأهلية، ويصفونهم بأوصاف شتى، شعب حي كان يعيش أفراحه وأحزانه وحروبه ويعطي كل شيء حقه قبل أن تنتشر لدى فئة منه ثقافة الموت تحت شعار المقاومة.

نحن شعب لا تدخل ثقافة الحياة والفرح في حياتنا، بل على العكس نعيش أحزاننا وأحزان غيرنا، وكل من يحاول أن يشذَّ عن هذه القاعدة يتعرض لانتقادات لاذعة وجارحة وأوصاف شتى، لأنه بنظر الغالبية العظمى لا يشعر بألم الناس، ولا يكترث بدمائهم، وخاصة في هذا الوقت الذي يخيم فيه الموت فوق سماء سورية، وغير مسموح له أن يعيش لحظات فرح ربما تكون الأخيرة.

ما نعيشه اليوم في سورية لا يقاس بما حدث في لبنان بالتأكيد، إلا أنَّ مفردات الموت "الجهاديين والانتحاريين" طغت خلال السنوات الخمس الماضية، على حديث الناس، لتجعل حياتنا أكثر قتامة مما هي عليه، وتجلب لنا المزيد من الدمار، والموت واليأس حسب القوانين العلمية.

"بوب دويل": مؤلف ومتخصص في قانون الجذب ذكر في كتاب "السر" الذي حاز إعجاب الملايين حول العالم وأثر في حياتهم أنَّ قانون الجذب ينصُّ على أنَّ الشبيه يجذب شبيهه، وكلما فكرت بشيء لست راضياً عنه ساء الحال، ذلك لأنك عندما تفكر في فكرة واحدة بشكل دائم، فإنَّ قانون الجذب على الفور يجذب لك المزيد من الأفكار البغيضة الشبيهة إليك، بحيث يبدو أنَّ الوضع يزداد سوءاً، وكلما منحت الأمر مزيداً من التفكير زاد انزعاجك وضيقك.

و"ليزا نيكولس": مؤلفة ورائدة في مجال تطوير الشخصية تحدَّثت في الكتاب نفسه: لقد وصلت إلى هذا الموقع في حياتك، ببساطة لأنَّ شيئاً ما ظلَّ يقول لك إنك تستحق أن تكون سعيداً لقد ولدت لكي تضيف شيئاً ما ذا قيمة إلى هذا العالم لكي تكون أكبر حجماً وأفضل شأناً مما كنت عليه بالأمس، فأنت صانع مصيرك.

ونحن علينا أن نصنع مصيرنا بأيدينا، وننظر إلى الثورة من زاوية أخرى، أن مجرد قيامها بعد حوالي خمسين سنة من الموت السريري الذي كنا عليه، يبعث على الأمل رغم الثمن الباهظ الذي دفعناه، ولكي لاندفع المزيد، ماذا لو جربنا أن نعيشها بفرح ونحلم بنهايتها السعيدة؟، كل من مكانه وعمله، وليذهب المقاتلون إلى الجبهات وهم متفائلون بأنهم ذاهبون للدفاع عن قضية حقٍّ ليعيشوا نتائجها وانتصاراتها، لا ليموتوا، ربما يكون قانون الجذب أرحم بنا من المجتمع الدولي والعالم أجمع، ونستطيع معاً أن نجذب الانتصار الذي طال انتظاره.

بين رثاء أبطالها وامتداحهم الأسطورة التي يجب الحفاظ عليها

تثبت الشهادات الموثقة بالصور والفيديوهات، والتي نشرت معظمها وكالة "شهبا برس" الإخبارية عن التطورات في ريف حلب الشمالي، استخدام تنظيم الدولة للغازات السامة في هجماته الأخيرة على المنطقة.

لم يوفر التنظيم أيَّ سلاح يمتلكه لتحقيق هدفه من هذه المعركة، والتي فوجئ كما فوجئ العالم كله، بالمقاومة الأسطورية التي يبديها مقاتلو الفصائل وأبناء المنطقة، بمواجهة حملته المسعورة عليها، رغم الظروف شديدة الصعوبة والإمكانات الشحيحة التي يعيشونها، والثمن الباهظ الذي يدفعونه.

خريطة الأعداء وخطرهم

تعالوا نعاين الخريطة الجغرافية والعسكرية التي يصارع فيها الثوار في هذه المنطقة.

فمن الجنوب قوات النظام في باشكوي والمدينة الصناعية، ومن الغرب الشبيحة وميليشيات النظام في نبل والزهراء، ومن الشرق تنظيم داعش، ناهيك طبعاً عن الجنوب الغربي، حيث قوات النظام التي يمكن أن تتحرك في أي وقت من جمعية الزهراء والليرمون.

بالأمس، أسقطت داعش كل الاعتبارات الإعلامية والدعائية التي كانت تهتم بها لكسب مؤيدين من الناس العاديين، عندما هاجمت من الخلف فصائل الثور، خلال تصديهم لقوات النظام التي تقدمت من قرية سيفات باتجاه باشكوي، ورتيان، وحردتنين، حيث طوّح التنظيم بآخر أقنعته المزيفة كمن يقول: وليذهب رد فعل الناس البسطاء إلى الجحيم.

فمقابل تحقيق أهدافه وأهداف من يحركه، فإن تنظيم الدولة مستعد لفعل أي شيء، واستخدم كل الأسلحة، وقد سبق أن قالها الكثيرون ممن عرفوا حقيقة التنظيم منذ اليوم الأول، أنَّ "داعش" لو امتلكت الطائرات لرأيتها تقصف بها المناطق المحررة مثلما يفعل النظام، ولو امتلكت أي سلاح آخر لما توانت عن استخدامه، فالضحايا في النهاية، بالنسبة لها، هم كفار ومرتدون، سواء كانوا مدنيين أم عسكريين.. تماماً كما يعتبر النظام كل من في المناطق المحررة إرهابيين!.

الأمل القاتل

يظهر جنوح التنظيم الأهوج في استخدام أسلحته النوعية هذه، والتي في مقدمته تكثيف هجماته الانتحارية، مدى المعاناة التي يواجهها في تحقيق أهداف معركته بريف حلب الشمالي، فهو مثل الجميع، لم يتوقع أن يواجه مقاومة شرسة بهذا المستوى.

سابقاً اعتادت "داعش" أن تسيطر بسهولة على أيِّ قرية أو بلدة محررة، مستغلة ورع الثوار في دماء مقاتليها، ومحاولتهم إلى أبعد درجة ممكنة تجنب قتالهم، حيث استمر الأمل يحذو مقاتلي الفصائل بلا انقطاع، أن يستفيق عناصر التنظيم من سحر قادتهم، لكن كل الأيام والأحداث أثبتت أنه أمل قاتل!.

ولطالما أدرك التنظيم ومقاتلوه هذا الورع الأخلاقي الذي يحمله الثوار في ضمائرهم، وهذا الأمل الإنساني الرحيم، الذي لم يشأ يوماً هؤلاء الثوار أن ينتهي، فاستغلته "داعش" على طريقتها وكعادتها، بأسوأ ما يمكن، حتى إنه ليدهشك أن ترى جريحاً من مقاتلي التنظيم يسقط في المعارك الأخيرة قرب بلدة مارع، ثم ينادي من جاء ليقتلهم ويقطع رؤوسهم من الثوار: أخي.. أخي!

تحيلك هذه التطورات المؤلمة إلى وقائع سابقة، حين بدأ تنظيم الدولة حربه على الفصائل نهاية العام 2013م، وكيف استمر الثوار بالعفو عن منتسبي التنظيم ومقاتليه، الذين كانوا يغادرون مقرات الفصائل بعد اعتقالهم أو أسرهم، ثم يعودون إليها بالأحزمة الناسفة والسيارات المفخخة كنوع من رد الجميل على طريقة "داعش"!

داعش تحارب نفسها!

وحده إجرام داعش وانفضاح أجندتها، وتعريها من كل قناع أو ثوب مخادع، هو ما غير المعادلة إلى درجة آلمت التنظيم، وأدهشت العالم كله في معارك الريف الشمالي الملتهبة الآن.

عقيل حسين

فبالرغم من عملياتها الانتحارية المتعدِّدة في اليوم الواحد، وبالرغم من استخدامها الغازات والأسلحة الفتاكة، وبالرغم من حشدها لعدد كبير من نخبة مقاتليها للوصول إلى مارع، وضرب قلب الثورة في حلب، ما يتيح لها، حسب خطتها، انهياراً للريف الشمالي كله أمامها، إلا أنها بالكاد تمكنت من السيطرة على عدد من القرى الصغيرة، ولكن بعد أن دفعت أثماناً باهظة وخسرت عدداً كبيراً من المقاتلين.

حدث ذلك رغم انشغال الثوار أيضاً بجبهات النظام، ورغم أنهم يقاومون بدون غطاء جوي كالذي قدمه التحالف الدولي للقوات الكردية في عين العرب وريف الرقة، ورغم عدم التحرك التركي حتى الآن لتوفير هذا الغطاء، كمقدمة لإنشاء المنطقة الآمنة المزعومة في ريف حلب الشمالي.

يقيناً، إن داعش تشعر اليوم، أكثر من أي وقت مضى، بالخطر إزاء هذا التطور الاستثنائي في عقيدة وعزيمة مقاتلي الفصائل بمواجهتها، وتدرك أنها تخسر سلاحاً لطالما اعتمدت عليه، وهو ورع الثوار وأملهم.

وعليه، فهي تحاول من خلال إعلامها التغطية على ذلك، بتضخيم أخبار انتصاراتها في هذه المنطقة، بل لعله لا يكون بعيداً ذلك اليوم الذي يحسب فيها جندي التنظيم ألف حساب، حين تطب منه قيادته التوجه لجبهات الثوار، بعد أن كان يعتبر ذلك نزهة.

حتى لا تضيع المكاسب

لكن إلى متى يمكن أن يستمر هذا الجهد الأسطوري من الثوار؟، وهل علينا أن ننتظر إلى أن نفقد آخر بطل من هؤلاء الرجال، ثم نكتفي بإسباغ المديح والثناء على ما قدموه؟!.

إن قيادات الفصائل مطالبة جميعها باستثمار هذا التغيير الجذري، بتنفيذ الإصلاحات التي كان يجب عليها أن تنفذها منذ وقت طويل، وعلى مختلف الأصعدة، خاصة من ناحية التنظيم والتدريب، وتوظيف التمويل المتوفر بالصورة المثلى، بما يخدم المقاتل في المعركة، وبعد المعركة، إلى جانب التنسيق الحقيقي، والارتقاء بمستوى العمل في غرف العمليات، والضرب بيد من حديد على كل التصرُّفات الصبيانية التي لا يتوقف بعضهم عن المشاغبة بها، كإنشاء غرف عمليات جانبية، أو إصدار تصريحات وبيانات مشوشة، أو توزيع منشورات تخريبية.

وأخيراً، فإنَّ العالم الذي أبدى اعجابه بقوات حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي (PYD)، التي استفادت من دعم وتعاون التحالف الدولي في مواجهة "داعش"، عليه أن يقرَّ ببطولات المقاتل السوري الثائر، الذي يجابه أشرس عدوين اليوم على الإطلاق هما النظام والتنظيم وحيداً بلا حلفاء، وبسيطاً بلا تسليح أو تنظيم كافيين، لكنه يفعل ذلك بكل بسالة، وآن أن يحصل على ما يستحق بعد هذا الظلم والتخلي الكبيرين.

من يكون إنساناً لا يكون غيره

خوشمان قادو

بات واضحاً أنّ الإنسان كقيمة، لم يعد يأخذ موقعه الطبيعي في محيطه، على الأخصّ في الشرق الأوسط، فقد تمّ ربط الإنسان بالعملة، حتى غدا رقماً ما كان يُحصى كعدّادات المال في الحروب التي حدثت في المنطقة، في غياب القوانين التي تجعل من الإنسان كائناً ذا قيمة في المجتمع، غدا هذا الإنسان مجرد إحدى العوامل الرئيسة لتشكيل الدولة ككيان وليس كمفهوم.

الفساد الذي اكتسح ذهنية الإنسان في سوريا، جعل منه مجرد سمسار في المجتمع، كلٌ يسعى إلى لعب دور بعيد عن شخصيته. في التعامل مع الدوائر الحكومية لم تستطع بتاتاً أن تُعامل كإنسان مواطن، إذ إنّ ثقافة الواسطة والرشوة كانت تُبرز ملامح ثقافة جديدة في المجتمع، ثقافة "أنا إنسان" ولكن لا يحقّ لي أن أحيا كإنسان، كذلك في الجامعات تحوّل الإنسان الطالب إلى كل شيء دون أن يكون طالبا للمعرفة، كما على صعيد المجتمع ذاته لم ينجو الإنسان / الفرد من غياب دوره في بناء البنية المعرفية الواعية لذاته ولمجتمعه، بل على العكس تماما، لأنه كان رائدا في تحطيم ذاته ومن حوله، حين ارتقى به التفكير إلى الحدّ الدونكيشوتي!

التحوّل في القيم، من قيمة إيجابية إلى سلبية ارتبطت بمدى انسجام الإنسان مع تلك القيم، ومدى إيجاد نفسه كقيمة مطلقة للقيم الأخرى؛ أي أنّ الإنسان لم يمتلك القدرة في العثور على ما يكرّس إنسانيته كـ (مفهوم) ذا قيمة، بين كلّ القيم التي نمت إلى جانبه كعلاقة جدلية بينه وبين ما يحيط به، حتى إنّ كل القيم التي يسعى إليها الإنسان باتت أكثر تقديرا منه ذاته، لأنَّ الإنسان كان الحطب الذي يوقِد به النظام ناره وسلطته.

لم يخلُ الشريط الإخباري، كذا الصحف والمجلات من الضحيةِ الرقم، منذ بداية استخدام النظام السوري من العنفِ والوحشيةِ ضدّ المدنيين، وتحوّل الإنسانُ الضحيةُ إلى جزء من البورصة العالمية، والتي تتابع على مدار الساعة لمعرفة هبوطها أو صعودها، فقط بقي الإنسان السوريُّ مجردَ صورة، أو خبر يتمّ تداوله مع أسعار الذهب والعملات والنفط، استخدام الكيماوي، رمي البراميلَ المتفجّرة، قتل المدنيين من الأطفال والنساء، الاعتقال والتعذيب، الجرائم المنظمة ضدّ المعتقلين ودمار المدن والقرى، كلّها بقيت مجرّد أرقام وإحصائيات لتستخدم في بيانات الإدانة والشجب والتنديد.

حتى في الهجرة، السوري - الإنسان / الرقم كان حاضراً وبقوة في كل مكان، (..) غريق، (..) تعرّض للضرب على يد حرس حدود (..)، (..) ماتوا خنقاً داخل صهريج ماء...، لم يستطيعوا أبداً أن ينقلوا أجسادهم التي تعطيهم صفة الإنسان، بكلّ المكنونات التي ترافقها (داخلاً وخارجاً) إلى الأوطان التي تتغنى يومياً بكلّ ما يمتّ إلى الإنسانية، ولعلّ الصورَ والأحداثَ الأخيرة للمهاجرين السوريين في مقدونيا وغيرها من بوابات الهجرة كانت دليلاً واضحاً على الكذبة التي روّجت لها أطرافٌ من المعارضة (أصدقاء الشعب السوري)، في حين كان الأصدقاء أكثر شدة وقساوة في التعامل مع الشعب الصديق من النظام العدو، حسب ادعاءاتهم.

ومن الملاحظ مؤخراً أنّ الإنسانَ يأتي في مراتب تالية من ناحية القيمة، فالندبُ والنواح الذي صدر عن المنظمات الدولية والإقليمية والعربية عن استهداف "داعش" للآثار في سوريا وغيرها، لم يتناول الإنسانَ المواطن الذي يتعرّض لكل الانتهاكات ومن جهاتَ وقوى متعددة، والكثير لم يصلنا ما حلّ بهم، مثل الأهمية والحرص اللتين ظهرتا عند تلك المنظمات والدول بخصوص الآثار، وهذا لا يعني أبداً التقليل من الأهمية الحضارية والثقافية للآثار، لكن هل من المعقول أن يكون الإنسان السوريُّ يساوي ظفراً، يداً، أو قدمَ تمثال، أو حتى عاموداً، سقفاً أو جدارَ معبدٍ أو بناء ما.

بكلّ تأكيد لم يكن الإنسان السوري يمتلك حقّ الإنسانية بسبب سياسات النظام والإجراءات التعسفية التي شوّهت الذهنية، وغدا المجتمع كله شريكاً للنظام وأفعاله بطريقة أو بأخرى، ولكن في المقابل، كلّ الأنظمة الدولية التي تنادي بأبهى المفاهيم الإنسانية لم تقدّم شيئاً بهذا الخصوص، بل بقيت في موقع تقديم العزاء والمواعظ فقط.

"ميكانيزمات" إنتاج التطرُّف في العالم العربي

فضيل التهامي

في الوقت الذي بنت فيه المجتمعات العربية آمالاً نحو التغيير الديمقراطي، ظهرت متغيرات جيوسياسية، غيرت المعادلة وأجلت مطالب الشعوب، بل أدخلتها في متاهات لم تضعها الحركات الاجتماعية في أجنداتها أثناء رسم خارطة الاحتجاج، من بينها إنتاج التطرف الذي اعتبر آلية سياسية لتحوير الحراك العربي عن مساره الصحيح، و"بلقنة" المجتمعات العربية على أساس ديني، قبلي وعرقي، فماهي أبرز آليات "ميكانيزمات" إنتاج هذا التطرف؟

رغم اختلاف التعريفات التي تناولت مفهوم التطرف، حسب المواقع الإيديولوجية والسياسية، إلا أنَّ أغلبها عرفته "بالغلو والإسراف أو الشطط، بعيدًا عن الاعتدال والوسطية في تبني أفكار ما، واعتبارها هي المالكة للحقيقة، لتصبح بالتالي "دوغما" لا تقبل الجدال والنقاش".

فالتطرف لا يرتبط أساساً بالإيديولوجية الدينية المتطرفة، بل يمكن أن يكون لصيقاً أيضاً بـأغلب المرجعيات السائدة كالماركسية والقومية والليبرالية.

في خضم التحولات الجيوسياسية التي عاشتها الدول العربية بعد الحراك، ظهرت أبرز تجليات إنتاج التطرف من خلال بروز ما بات يعرف "بتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام "، وإطلاق دعواتها للانضمام إلى التنظيم، سعيا لبناء دولة الخلافة المزعومة.

فبغض النظر عن حقيقة التنظيم، ومن وراءه، فقد استغل البيئة الخصبة لإنتاج التطرف، هذه البيئة المتسمة بنسبة تعليم متدنٍ جداً في أغلب الدول العربية، تركتها الأنظمة الحاكمة منذ فترة ما بعد موجة الاستقالات، كان لها أثر سلبي على المجتمعات العربية، وبنياتها الفكرية.

ومن جعة ثانية، ولفهم أكثر جذور إنتاج التطرف عامة والديني بشكل يمكن العودة إلى التنشئة الاجتماعية عند الطفل بالفهم " الدوركايمي"، والذي يعرفها هذا السوسيولوجي إيميل دوركايم "بالفعل الذي تمارسه الأجيال الراشدة على الأجيال الصغيرة، التي لم تصبح بعد ناضجة أو مؤهلة للحياة الاجتماعية، وموضوعها إثارة وتنمية عددٍ من الاستعدادات الجسدية والفكرية والأخلاقية عند الطفل، والتي يتطلبها المجتمع السياسي في مجمله"، فهذه التنشئة العربية منذ أساساتها تتسم بالإعاقة، وإنتاج التطرف والغلو، عبر زرع نمط فهم يتسم بتملك الحقيقة والانطلاق ، والمقرراتُ التربوية في السلك الأولي بالخصوص خير مثال على ذلك، فما معنى أنَّ تدرَّس لطفل في سنته السادسة مفاهيم وعبارات وآيات قرآنية كـ " والعاديات ضبحاً فالموريات قدحا فالمغيرات صبحا فأثرن به نقعا فوسطن به جمعا".. و "يوم الحشر، وعذاب القبر.. وقتل الكفار... والمغضوب عليهم... والضالين.. وهو مازال برعماً؟ فكيف لهذا الطفل أن يكون معتدلاً مستقبلاً، ويقبل الاختلاف، ويتسامح مع الجميع وهو قد تربى على هذه الشاكلة؟

كما يمكن اعتبار الوضع الاجتماعي، والفوارق الطبقية بالخصوص أيضا "مكيانيزما" مساعداً على إنتاج التطرف، فأغلب الحركات الدينية المتطرفة، والتي تستعمل الوازع الديني في التعبئة والحشد تتجه إلى الأحياء الصفيحية وهوامش المدن، حيث تجد ضالتها، فأعضاء التنظيمات الإرهابية لـ 16 ماي في المغرب مثلا جلهم ينتمون إلى أحياء صفيحية، وذوو سوابق قضائية، نفس الشيء أيضا يمكن إسقاطه على الملتحقين بتنظيم "داعش" في سوريا والعراق.

ليست "الميكانيزمات" الداخلية السالفة الذكر المنتجة للتطرف كافية للتحليل، بل هناك "ميكاينزما" أخر يحمل طابعاً خارجياً، ويتسم بنوع من الواقعية السياسية، خصوصا أننا أرجأنا مسألة التطرف للتحليل السياسي، والتوازنات الجيو استراتيجية، يتجلى؛ أي: المكيانيزم، في إقدام القوى الدولية الكبرى على لعب ورقة بثّ التطرف، وزرع ثقافته، وذلك لتسهيل "بلقنة" الدول والمجتمعات العربية، وبالتالي التحكم فيها سياسياً، واقتصادياً، وثقافياً.

*** فضيل التهامي باحث في علم الاجتماع السياسي**
جامعة محمد الخامس الرباط - المغرب
Fadil. touhami@gmail. com

جامعات..؟!

(للنساءِ..في عيدهنَّ أو حزنهنَّ.. الذي مرَّ..)

سراقب - محمود باكير

جامعاتُ البطيخِ الأصفر..!

ملثماتٌ.. ولكنَ مشرقاتٌ مثلَ أقمارٍ.. بليلةِ غيم.. بالقبعاتِ الملوَّنةِ.. و العيونَ الصافياتِ.. بينَ خطّين منَ الكحلِ والهوى.. بالشبقِ الصيفيِّ.. يتدحرجنَ تحتَ رشيمِ الشمسِ.. فاتناتٌ.. كالحياةِ..

جامعاتُ الحجارة..!

يتسلّحنَ بالقسوةِ كالرجال.. وبالأيادي الخشنةِ أيضاً.. يأتينَ منَ القرى القريبةِ.. طالباتِ ثأرٍ ودمٍ.. حذراتٌ وحزيناتٌ.. كالقبّراتِ.. وقلوبٌ من الصخرِ.. مثلَ قبيلةٍ منَ الهنودِ الحمرِ.. يرفعنَ خيَامهنَّ على الرؤوسِ.. تماماً مثلَ قبعاتٍ تموج على المدى.. منَ الضغينةِ والقلوبِ المهمّشةِ والمهشّمةِ مثلَ الحجارةِ.. على تلّةٍ منَ القشِّ..

جامعات البطاطا..!

مراهقاتٌ.. صغيراتٌ يبحثنَ عن حظهنَّ.. بينَ تلالِ البطاطا.. وعلى مفارقِ القرى الكبيرةِ.. وفيَ فناجينِ البنِّ.. والنبوءاتِ المخادعةِ في فمِ العجائزِ.. يتساقطنَ من العرباتِ على أرصفةِ طرقِ مَنَ الغبارِ.. مثلَ حبّاتٍ منَ الفُستُقِ.. يتبعُهُنَّ "الغاوونَ".. إلى الدروبِ البعيدةِ.. كمن يلاحقُ.. كذبةً.. حتى عتبةِ بيتِهَا.. أو غرفِ النومِ.. كي يراها.. عارية..

جامعاتُ روث البقر..!

كنّا نحنُ صغاراً.. وهنَّ المُسِنّاتُ.. باكراً.. الفتياتُ الصغيراتُ.. وهنَّ يُشبهنَ أمهاتهنَّ بعدَ عشرةِ أولادٍ.. بالأيدي الوسخةِ.. والزنابيلِ السوداءِ التي من "الكاوتشوك".. بالأرواحِ الميّتةِ وهيَ تجري وراءَ البقرِ الأحمرِ وَالغبارِ في ظهيرةِ الصيفِ الحارِّ.. يجمعنَ الدفءَ الاحتمالِيَّ.. للإخوةِ الصغارِ.. في بردِ الشتاءِ.. الأكيدِ..؟!

جامعاتُ.. الندى..!

يُقالُ إنَّهُنَّ سَمراواتٌ من مدغشقرَ.. صَبايا أو عَجائِزَ.. يَجمعنَ الندى.. منَ الغاباتِ البعيدةِ.. في جرارِ منَ الألمنيوم.. منَ الصباحِ.. إلى المساءِ.. نهارُهُنَّ عطشٌ.. وليلُهنَّ كأسُ ماء..!

بلاد الغرب أوطاني

سوريتنا - عامر محمد

عشرات التقارير التلفزيونية أنجزت خلال ساعات قليلة، بعضها من النمسا على الطريق السريع قرب فيينا، حين اكتشفت حافلة تحمل جثث السوريين، تنافست القنوات في عرض اللحم، وسارعت لتحليل طريقة الموت، ذكرت قنوات النمسا أن الأمر مأسوي، فيما لاحقت الشرطة عبر البث المباشر الجناة إلى إن ألقت القبض عليهم، تقارير أخرى استخدمت فيها المروحيات، لتصور الجثث الطافية في المتوسط، ما نزال جثة شيقة في عناوين نشرات الأخبار.

أكثر من مئة وسبعين مهاجراً قضوا في الأسبوع الماضي، سبعون منهم قضوا خنقاً في شاحنة اللحم، ومئة بلعهم المتوسط من جديد، بحر يكلف عبوره آلافاً من الدولارات لكل لاجئ، قد يكون باع ما ترك له النظام من أرض وبيت ومتاع، أو استدان من ناجين آخرين، كي يصل إلى مخيم أوربي يقضي فيه ما تبقى من عمره دون خوف جديد.

عقدُ الموت هو، يبرمه أب نيابة عن أطفاله مع القارب المطاطي أو ذلك التجاري المهترئ، عبر وسيط هو تاجر بشر يكاد يكون شرعياً تماماً، إذ تعرفه على الأقل عواصم مطلة على المتوسطة، فلا أنقرة ولا أثينا ولا روما، بجاهلة ما يحدث في بحرها ومياهها، لكن غض الطرف عن قوارب الموت، والاستفادة منها في نقل اللاجئين الصالحين للحياة، هو الغالب في الأمر، عمال وطبقة كادحة ممتنة لسيد أبيض طالما قتل حين كان مستعمراً، واليوم يقتله حين بات مراقباً لمجازر نظام سياسي لم تعد تخيفه الخطابات الأوربية.

تنتظر أوربا ولا تتصرف، يهتز إعلامها لشاحنة اللحم التي تقلُّ مهاجرين، وفي السياسية لا جديد، ولن يكون هناك جديد، تصريح مقتضب لميركل، تقول فيه إن الأزمة السورية تشهد انفراجاً، وكفى بالأوربيين شرَّ القتال، فيما يناقش مجلس الأمن أحكام تنظيم الدولة "داعش" بحقِّ المثليين في سوريا، ولا يناقش المجلس ذاته وضع المأكولين من السمك.

في سوريا تقرِّر هيئة الشام الإسلامية أنَّ السفر إلى بلاد "الكفار" حرام مطلق، وتقول في فتوى صدرت مساء السبت كصدى للموت السوري، أنَّ "الأصلَ في السّفرِ والانتقالِ مِن بلاد الشّام إلى البلاد غَير الإسلاميَة في الظّروف الحالية هو: المنع" شارحة لنا أن المسلم يجب أن يسافر إلى بلاد المسلمين فقط، وتنسى الهيئة أو ربما تتناسى أن بلاد المسلمين كلها، برأت من دم المسلم السوري، وحرمت عليه الوصول إليها وإلا انتهت منه بطريقتها وأرسلته إلى النظام، تتابع الهيئة في فتواها لتصل إلى الجنسية التي من الممكن أن يحصل عليها من يقامر بعمره فتقول "تحريمُ التجنّسُ بجنسية الدُّولِ غيرِ الإسلاميّةِ، إلا في حال الضّرورةَ، كمَن فقد جنسيتَه بسبب الاضطهاد في بلده، أو ضُيِّق عليه بسببها، أو عجَز عن استخراج الأوراق الثبوتَية اللازمة، ولم يستطع أنْ يحصل على جنسية بلدٍ مِن بلاد المسلمين".

كانت أطراف عدة قد سبقت الهيئة في التحريم وإن لم تكن جهات وشخصيات دينية، فكثيراً ما قالت الموالاة الكلام ذاته ، مع فرقٍ يتمثلُ في أنها كانت تعتبر البلد آمناً لا ضير فيه، وأن السفر وترك "الوطن في مخاضه" خيانة لا بد من نيل القصاص، فيما يغرد الشامتون من معسكر النظام بموت السوري العدو غارقاً في المتوسط، أو مخنوقاً في الشاحنة أو أرض بلاده.

ومن دمشق، يطل قاتلهم الأول ومهجرهم، ليتحدث من جديد عن إرادة الشعب وصموده، وعن دولة منتخبة وحكومة شرعية، ناسياً أنه لا يملك اليوم أكثر من قصره ليحكمه، بعد أن باتت طهران هي الحكومة والشرعية، وصار نصر اللّه رئيس البلاد أو ما تبقى منها، لكن لما لا ما دام العالم ينظر ولا يفعل، يتابع ولا يريد أن يغير، فيما يشتكي من تدفق اللاجئين وكأنه لا يعرف مما يهربون إليه، لترى واشنطن أنَّ التدفق المذهل للاجئين، ناتج عن العنف في الشرق الأوسط، استنتاج أمريكي، يثير السخرية من هول سذاجته.

ويصرُّ الأسد عبر المنار على أنَّ الحل السياسي لا يسبق الحل العسكري، بالبراميل حيناً وبالصواريخ حيناً آخر، ويتابع الأسد حله السياسي، بينما يراقب من يواليه، حتى اليوم، مذهولاً كيف يترُك قريب جديدٌ له، حراً بعد القتل، كرمى لعيونِ العائلة المقدسة التي تستبيح البلاد، فلم ينقلْ خبرُ إطلاق سراح سليمان الأسد على شريط العاجل على قنوات النظام، كما كان خبر القبض عليه.

لم يهاجر المعارضون فقط، الموالاة أيضاً وجدت طريقها نحو أوروبا بطرق شتى، من طرطوس إلى مرسين التركية، ثم الجزر اليونانية مروراً ببلدان أوروبا الفقيرة، وصل أنصاف الشبيحة والأكثر انتهازية منهم إلى البلاد التي كانوا يسمونها حتى الأمس، تشارك في "سفك الدم السوري" لكنهم فروا إليها هرباً من نظامهم الذي بات عاجزاً حتى عن بيعهم وَهمَ النصر.

على مواقع التواصل الاجتماعي، يفرح السوري بانسحاب ألمانيا من اتفاقية دبلن، لا يفكرُ أيُّ أحد من المغردين فرحاً، بالخطوة الغريبة والتي تحتاج لعشرات السنوات، قبل أن تكشف أسبابها السياسية، تقدّس ميركل، وتوصف بالأم الحنون، تنقل التايمز الخبر عن مواقع التواصل، وكأنه الأهمُّ، صورة ميركل مع العلم الألماني، كما كان يوضع وجه الأسد مع العلم الأحمر، ويصبح التشبيح الجديد حتى لوكان مزاحاً، خبراً عن السوري، فيما نسي من لم يصل، ولم يعرف السباحة، ولم يعرف الحياة.

اللكمة:
أهم ما في إعلام شمال شرق

سوريتنا - جوان تتر

المتابع لمثقفي وإعلاميي مناطق الجزيرة السورية التابعة للإدارة الذاتية الديمقراطية، خصوصاً على صفحات التواصل الاجتماعي، يكتشف أنّهم دُعاة للثقافة ورعاة للشعب وكمّ التناقض الحاصل ما بينَ القول والفعل في أغلب الأحيان، مقولات ضخمة عبر صفحات التواصل الاجتماعي لحصد أكبر عدد ممكن من الإعجابات والمشاركات لمنشوراتهم الممتلئة بالعبث وضياع الإدراك بما تمر به سوريا.. بيانات صحفيَّة وتصريحات عن مشاجرة بين مثقّفَين اثنين في قاعة مؤتمرات هي أساساً مخصصة لإقامة الأعراس، لربمّا اختلط الأمر على المثقّفين فتشاجروا وهم يعتقدون أنّهم في عرس، لربّما هو عرس الديمقراطيَّة!!.

باتَ من المُعيب وفي هذه الأوقات بالتحديد نعت أحدهم بالمثقف!!، فالمثقف في هذه الأيّام يعتبر من أشدّ النّعوت تعبَاً للآخر، للآخر البسيط الذي هو الشعب والذي بات يفكّر في هذه الأيّام كيف ستسنح له الفرصة المواتية للهجرة كي يبتعد عن هذا الحوار الذي تحوّل بقدرةٍ عجيبة إلى خِوار، ما فهمناه على ما يبدو من عمر الثورة والدم السوريّ المُراق بشكلٍ مجانيّ، حسب وجهة أفعال ما نرى، هو تعلّم اللّكمِ واستخدام السلطة في سبيل إذلال الآخر الذي لا يتّفق مع وجهة نظر الآخر.

ما يحصل الآن هو عبارة عن إنذار خطير، ولربّما هو الأخير، لتحريك المياه الرّاكِدة منذ أكثر من أربع سنواتٍ من عمر الثورة السورية، تلك المياه التي تعفّنت لكثرة الممارسات الخاطئة للديمقراطية والحريَّة والتي تمّ الحصول عليها بدماء السوريّين الأبرياء واستغلالاً.

حصل في القامشلي التي تتمتّع بهامش كبير من الحريَّة وتملك ما تملكه من مؤسساتٍ ثقافيّة ووسائل إعلاميَّة مكتوبة ومقروءة ومسموعة، حصل أن تشاجرَ عضوان بارزان ومثقّفان!! وضمن اجتماع لاتّحاد الكتاب الكرد في سوريا وبمساندة الكراسي، تلك الأداة الشهيرة المستخدمة سوريَّاً، وبشكلٍ حصريّ، في المشاجرات!!، الجميع بات يملك وثائق ليفضح الآخر، وكلّ هذا الأمر بمساندة مراكز التوثيق التي أصبحت موضةَ العصر بالنسبة للسوريّين في الوقت الرّاهن، ولم يتوقّف الحدث عند حدّ المشاجرة، لا قطعاً، إنمّا تولّت كلُّ وسائل الإعلام نَقلَ هذا الحدث وتفاقمت الأوضاع ليتدخّل ما تبقّى من ثلّة المثقفين لحلّ الأوضاع المتأزّمة، وباتَ الحدث شغلاً شاغلاً لوسائل الإعلام متناسينَ مئات الغرقى المهجّرين أو من هَرب من مشاجرات الكراسي ومهرجان اللّكمات إلى أوروبّا، وأيضاً ما يتفوّه به رئيس الجمهورية على القنوات الفضائيّة من جنون ودجَل، ثمّ لينشر أحد المثقّفين صورة مصالحة بين من تشاجَرَ وكأنّ الشعب يهمّه مثل هكذا مصالحات وفي مثل هذه الأوضاع بالتحديد!!.

الإعلام والثقافة يعكسان للآخر نموذجاً معيَّناً عن طريقة تفكير السوريّين وبالطبع المشاجرات واللكمات أيضاً تنقل للآخر ما آلت إليه أوضاعنا وما يُستَشَفّ من مثل هكذا حوادث، فوضى ثقافيّة وإعلاميَّة تجعل المتابع مُطَأطئَ الرأس ليس نتيجةَ الأوضاع الاقتصادية وحالة الحرب والهجرات والنزوح والأطفال المشرّدين والظلم الواقع، لا، إنمّا بسبب النتيجة التي ما كنّا نعتقد أنّها ستكون بهذا السوء أبداً.

"فيس بوك" يسجل رقماً قياسياً جديداً!

أعلن المؤسس والمدير التنفيذي لـ فيس بوك "مارك زوكربيرج" عبر صفحته الشخصية على موقع فيس بوك " للمرة الأولى على الإطلاق، استخدم مليار شخص الـ "فيس بوك" في يوم واحد. ففي يوم الإثنين، استخدم واحد من كل 7 أشخاص على الأرض فيس بوك ".

وقد تمّ تسجيل رقم قياسي جديد لشبكة التواصل الإجتماعية "فيس بوك" حيث قام مليار شخص بتسجيل الدخول إليه في يوم واحد وذلك للمرة الأولى منذ انطلاقه قبل نحو 11 عاماً، وهو بداية للوصول إلى ربط العالم كله.

وقد أعلنت "فيس بوك" في وقت سابق عن نتائج الربع الثاني من العام في يوليو/ تموز الماضي حيث ذكرت الشركة أن متوسط تسجيل الدخول اليومي قد بلغ 968 مليون مستخدم نشط.

وعلى مدى السنوات القليلة الماضية نما عدد المستخدمين للـ "فيس بوك" على الهواتف الذكية أو الأجهزة اللوحية بشكل أكبر بكثير من مستخدمي أجهزة الكمبيوتر(مكتبي - محمول) حيث قام "فيس بوك" بتشغيل تطبيقه على أنظمة التشغيل المستخدمة (IOS – Android-...) مما ساعد في هذا الإنجاز، وقد وضعت هذه البيانات في الحسبان عند إعلانه عن أرقام مستخدميه النشطين.

وترافق هذا الرقم القياسي الجديد مع إطلاق "فيس بوك" لمنتجها "Facebook M" وهو المساعد الشخصي الذي سيكون موجوداً ضمن تطبيقها، وأيضاً ساعد مشروع internet.org "الإنترنيت للجميع" التي يرعاه "فيس بوك" على تحقيق هذا الإنجاز، وهو متوفر في أكثر من اثني عشر بلداً حتى حين لا يوجد اتصال موثوق.

ويعمل فيس بوك على انتشاره ليس فقط عن طريق تقديم خدماته بشكل مجاني كموقع شبكة تواصل اجتماعي، بل أيضاً عن طريق شبكات الأعمال التي أصبحت من أهم الوسائل التي تستخدمها الشركات للتواصل فيما بينها.

إضافة إلى الإعلانات على الموقع نفسه والتي وصلت إلى حد التواصل بين المنتج والمستهلك بشكل مباشر دون الحاجة إلى وسيط ليصبح من أهم الطرق التي تستخدمها الشركات والمنتجون للتسويق والمبيعات بالاعتماد على الأرقام التي تصدرها إدارة الشركة لعدد المستخدمين النشطين، وهذا هو أحد الأسباب الرئيسية لإعلان مارك عن رقم مليار شخص في يوم واحد، بعد أن كان لا يتجاوز عدد مستخدمي موقع فيس بوك، الذي أطلق في عام 2004، الألف مستخدم ليتضاعف هذا الرقم 10 آلاف مرة مما يجعل الشركة أو الشخص الذي خارج منظومة "فيس بوك" خارج العالم.

حملة لـ "بائع الأقلام"

عدد من الناشطين حاول مساعدة عبد الحليم العطار، الذي انتشرت مؤخرًا صورته وهو يبيع الأقلام في شوارع بيروت حاملًا طفلته على كتفيه «بائع الأقلام». وهو فلسطيني من سكان مخيم اليرموك في سوريا، أحد أسوء الأماكن للعيش في الوقت الراهن.

«جيسور سيمونارسون»، أحد الناشطين النرويجيين، اهتم بالقصة وأطلق حملة للبحث عن الرجل ومساعدته، محاولًا جمع تبرعات تجاوزت 7 آلاف دولار أمريكي خلال 24 ساعة من إطلاقه الحملة.

وقال إنه وضع حدًا أقصى للتبرعات وهو مبلغ 5 آلاف، إلا أنَّ العديد من المتبرعين لازالوا يرسلون مبالغ إلى الحملة على موقع «indiegogo»، إذ وصل المبلغ إلى 140 ألف دولار.

العديد من الناشطين والفرق الإغاثية تفاعلوا مع الحملة، ومنهم فريق «ملهم التطوعي»، الذي تمكن من إيجاد بائع الأقلام بعد أسبوعين من البحث، داخل أحد شوارع منطقة الجناح في بيروت.

العطار أبٌ لاثنين من الأطفال وهما عبد الإله (9 سنوات)، وريم (4.5 سنة)، لجؤوا إلى لبنان جراء الحرب الدائرة في سوريا والتي دخلت عامها الخامس.

كلُّ تلٍّ في الجزيرة مشروع متحف

أقيم في مركز جمعية «سوبارتو» بمدينة القامشلي، محاضرة بعنوان: «كلُ تلٍّ في الجزيرة مشروع متحف – متحف تلٍ حلف أنموذجاً»، ألقى المحاضرة الأستاذ رستم عبد السلام.

أوضح رستم خلال محاضرته أهمية المواقع الأثرية في الجزيرة السورية، ومدى إمكانية أن يصبح كل تل من هذه التلال مشروع متحف في المستقبل، واتخذ من متحف تل حلف في برلين أنموذجاً للدراسة، حيث بيّن أهمية تل حلف والجهود الجبارة لـ «أوبنهايم»، المنقب الأثري الذي يعود إليه الفضل في الكشف عن أسرار هذه الحضارة العريقة.

يقع تلُّ حلف في الجزء الشمالي الشرقي من سوريا على الضفة الغربية لنهر الخابور أحدِ أكبر روافد نهر الفرات، على بعد 3 كم غرب مدينة رأس العين «سريه كانيه»، وتأتي أهمية موقع تل حلف «غوزانا» كونها من أوائل القرى والمستوطنات الزراعية التي ظهرت شمال بلاد الرافدين «ميزوبوتاميا».

الدعم النفسي للأسر والأطفال ضحايا العنف والتهجير (1)

الأطفال هم الأكثر عرضة للتأثر بظروف الحروب والكوارث وهمجية القوة والعنف لأنَّ نموَّه لم يكتمل، ولأنه لا يستطيع التعبير عن غضبه وخوفه وقلقه بالألفاظ مثل الكبار، ولكنّه يعبّر بلغة أخرى هي لغة الحركة وعدم الاستقرار، وتلك رسالة منه للعالم الخارجي تؤكد قلقة وخوفه من الخطر الذي يحيط به وبمن حوله، وتزداد معاناة الطفل النفسية وتصبح قاسية للغاية على ذاته وشخصيته عندما يصاب مباشرة من تلك الآليات العنيفة ويفقد أحد أعضاء جسده، أو يتأثر بإصابة ما قد أصيب بها، وأدت إلى ضعف ووهن في جسده، أو واحد من طاقاته المولدة للحياة والحركة والتفاعل لديه.

وحول هذا الموضوع أعدت الدكتورة إيمان الحاج إبراهيم والدكتورة خولة حسن الحديد برنامجاً للدعم النفسي للأسر والأطفال ضحايا العنف والتهجير أكدتا فيه أنَّ حالة الطفل النفسية تزداد سوءاً في ظل ظروف الحرب لعدم إدراك ذويه لما يعانيه، فهو يعبر عن معاناته بطريقة تستفز الكبار، خاصة من ليس لديهم المعرفة الكافية عن الطفولة ومشكلاتها واحتياجاتها، وغالباً ما يعامل الطفل كفرد عادي، في حين ينبغي أن يعامل بشكل خاص، وبأكثر أهمية من الآخرين، لأنه في أمس الحاجة للشعور بالأمان والاستقرار في ظل اللاأمان واللااستقرار مما يحدث حوله، كما أنَّ الطفل بطبيعته يستمد الشعور بالأمن والأمان ممن هم أكبر منه، وما يحدث من الطفل من قلق وخوف ما هو إلا انعكاس خوف وقلق الكبار حوله مما يحدث.

لذلك ينصح الأهالي بزيادة اهتمامهم ورعايتهم للأطفال ومساعدتهم قدر الإمكان لتخطي أزمة العنف وصدمة الانتهاكات، وإشعارهم بالطمأنينة وإخفاء مشاعر القلق والخوف قدر المستطاع، وهذا لن يحتاج إلى الكثير من ذويهم والعاملين على صحتهم ورعايتهم وتعليمهم. إنَّ أهم ما نحتاج إلى أن نمارسه مع أطفال الكوارث والأزمات في كل لحظة هو توعية ذويهم بطبيعة نفسية الطفل في ظل الأزمة، وكيف يتعاملون معها، وبناء برامج دعم نفسي تساعدهم نحو الأفضل.

وسلط البرنامج الذي أصدرته شركة رواد المستقبل في كتيب

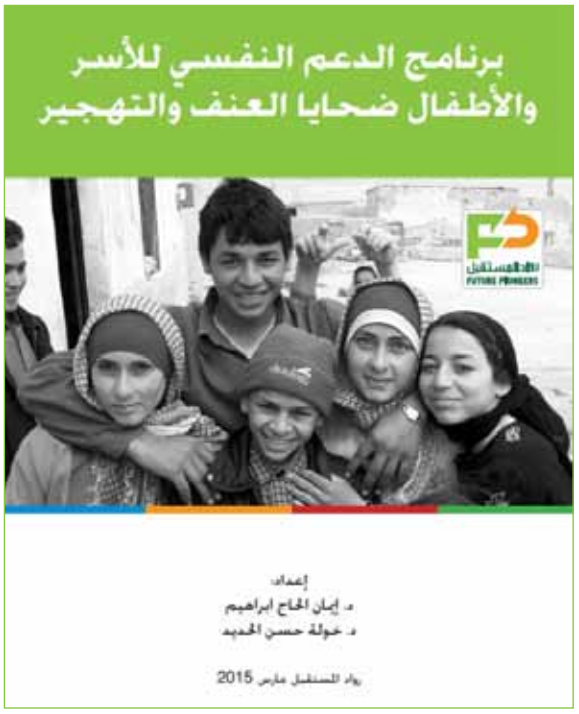

على أهمية أن يكون المتطوع والعامل في مجال تقديم الدعم للأطفال وأسرهم على دراية بأهم انعكاسات ظروف العنف على الطفل وأسرته، إذ كثيراً ما تؤثر أحداث العنف وما يترتب عليها من صدمات في سلوكيات الطفل وتعرقل عملية اتزانها، حيث يمارس الطفل سلوكيات سلبية تؤذيه وتؤذي الآخرين. ومن أبرز هذه السلوكيات العدوانية، ومص الإصبع، والقلق العصابي، وفقدان الانتماء، والقدرة على التكيف.

وتقوم برامج الدعم النفسي لهؤلاء الأطفال اعتماداً على أهلهم وأسرهم ومحيطهم الاجتماعي، والمؤسسات الأهلية والتطوعية، أو جهود الأفراد المتطوعين الذين يمكن أن ينظموا أنفسهم في مجموعات للعمل مع الأطفال وأسرهم التي غالباً ما تحتاج هي إلى الدعم والرعاية، وعلى هؤلاء أن يكونوا على دراية بتشخيص حالة الطفل واتباع الوسيلة المناسبة لها، وبسبب الظروف الصعبة للأطفال السوريين المهجرين من ضحايا العنف، يمكن اتباع أساليب علاج ودعم جماعي، مع تركيز على بعض الحالات الفردية الصعبة ذات الخصوصية.

الشعير خافض للكوليسترول ومضاد أكسدة ويساعد على التنحيف

للشعير فوائد عديدة أهمها خفض مستويات الكوليسترول في الدم، وتهدئة المعدة ومعالجة انتفاخها، كما يساعد على التخلص من الأملاح، ويمنع تكون الحصى في الكلى ويغسلها من الشوائب، ويقلل من الإجهاد إضافة إلى غناه بالألياف الغذائية.

وحسب نتائج الدراسات العلمية فإنَّ حبوب الشعير تحتوي على مواد فعالة مثل النشاء، والبروتين، والأملاح المعدنية "الحديد، والفوسفور، والكالسيوم، والبوتاسيوم"، والسلينيوم الذي يحافظ على مرونة الجلد، ونقصه يسبب أنواعاً كثيرة من السرطان، منها: سرطانات الجلد، والبروستات، والكبد والمعدة.

كما أنَّ السلينيوم يحتوي على موادً مضادة للأكسدة، وفيتامين /e/ ولهذا فهو يحسن لون البشرة في جميع أنحاء الجسم، ويعمل على أكسدة الدهون"تقليلها"، ويحمي جهاز المناعة، لأنه يمنع تكوُّن الشوارد الحرَّة التي يمكن أن تسبب تلفاً بالجسم، ويحسن وظائف القلب، وينشط الدورة الدموية، مما يعطي البشرة رونقاً صحياً.

وللشعير فوائد في التنحيف، فهو يعمل على تفتيت دهون البطن والأرداف، وينصح أطباء التغذية بغلي حبوب الشعير من 20 إلى 30 دقيقة وشربه قبل الافطار.

وقهوة الشعير المحمص هي بديل للقهوة العادية لمن يريد تحسين صحته الجسدية والنفسية.

وبعد عودة العالم إلى الأغذية الطبيعية انتشر في الأسواق مشروب الشعير الخالي من الكحول الذي ينصح المختصون بشربه بانتظام، لأنه يحتوي على نسبة 92٪ من الماء، وعلى أكثر من ثلاثين عنصراً من المعادن والعناصر الغذائية، مقارنة بالمشروبات الأخرى.

شراب الشعير من أكثر المشروبات المدرَّة للبول، وهو مفيد للذين يتبعون حمية منخفضة البروتين لاحتوائه على كمية قليلة منه، وتشير الدراسات إلى أنَّ لتراً واحداً من الشراب يعطي نصف متطلبات جسم الإنسان البالغ اليومية من المغنيزيوم، والفوسفور، والبوتاسيوم.

الشعير متوفر بكثرة في جميع المناطق، وقد استخدمه السوريون في أواخر الثمانينات وأوائل تسعينيات القرن الماضي في الغذاء والخبز.

تفعيلة

فادي جومر

ماشي

ماشي
والعمر بعدو ما خلص صدفة
والكون واقف على المدى صفين
جنبي الحلم
خلفي الأمل
والشعر بصفّي
والناس وَالأيام مقبالي.. ع حفة الضفة
ماشي
حامل على هدبي حماة
زارع قمح درعا بفلا روحي
والشام بقلبي، القامشلي ع كتفي
ماشي
مرسوم ع جبيني حمص
محفور بخيالي بحر طرطوس
وكمشة من الجولان بكفي
ماشي
ويكون كل الكون مقبالي
وبلدي وأهل بلدي .. معي .. بصفي
•••

ورق

اصحَ الحكى يبقى مخبا بالصدر
حطوا الحكي بكتاب
ما بينسى الورق
ولا تكتبوا بريشة ودواية وحبر
خلِ الحرف من دم والريشة حبق
وجيبوا ورق مشغول من هِدب وعطر
تا تعرف الأيام سهرات العرق
وتذكروا
خبوا الكتب لولادكن
وقولوا لأهل الشام : قديش غنينا
لعيونهن.. وقديش صلينا
خايف تجي أيام
ويموت الحكي
وتنكر زماني الشام
وحارتها تنسى
ويقول ابن الشام
فادي ما مرق
•••

صلا

في دم ... يلي بيغسلو للدم
وفي عتم... يلي غامرو للعتم
و سكوت يلي ما حكى
وعيون نامت ع الصبر
وعشاق محرومة نجم
وهموم ما لاقت قلب
وبلاد .. سكانا غِرب
شو جمّع اللي ما انجمع .. بجهنم .. بقلبك؟.
يا وطن دربك شو حلو ... وشو خوّفن دربك
يا ريتني رب السما
اكتب على الناس الصلا
تبدا باسمَك ع الهدا
تعلّي .. و تعلا ع المدى
وتخلص .... أنا بحبك
•••

يا حرف

يا حرف
يا طول صبري ع الوقت
ناطر يجي وقتك
يا كيف مَرّقت العمر
يا كيف نطّرتك
يا كيف نطّرت الحلم
يا كيف مرّقتَك
يا ريتني خطّيت.. ع الحيط .. حرّية
تا صير مَحبرتَك
يا حرف ع حرف القلم
بالدم.. طرّزتك.

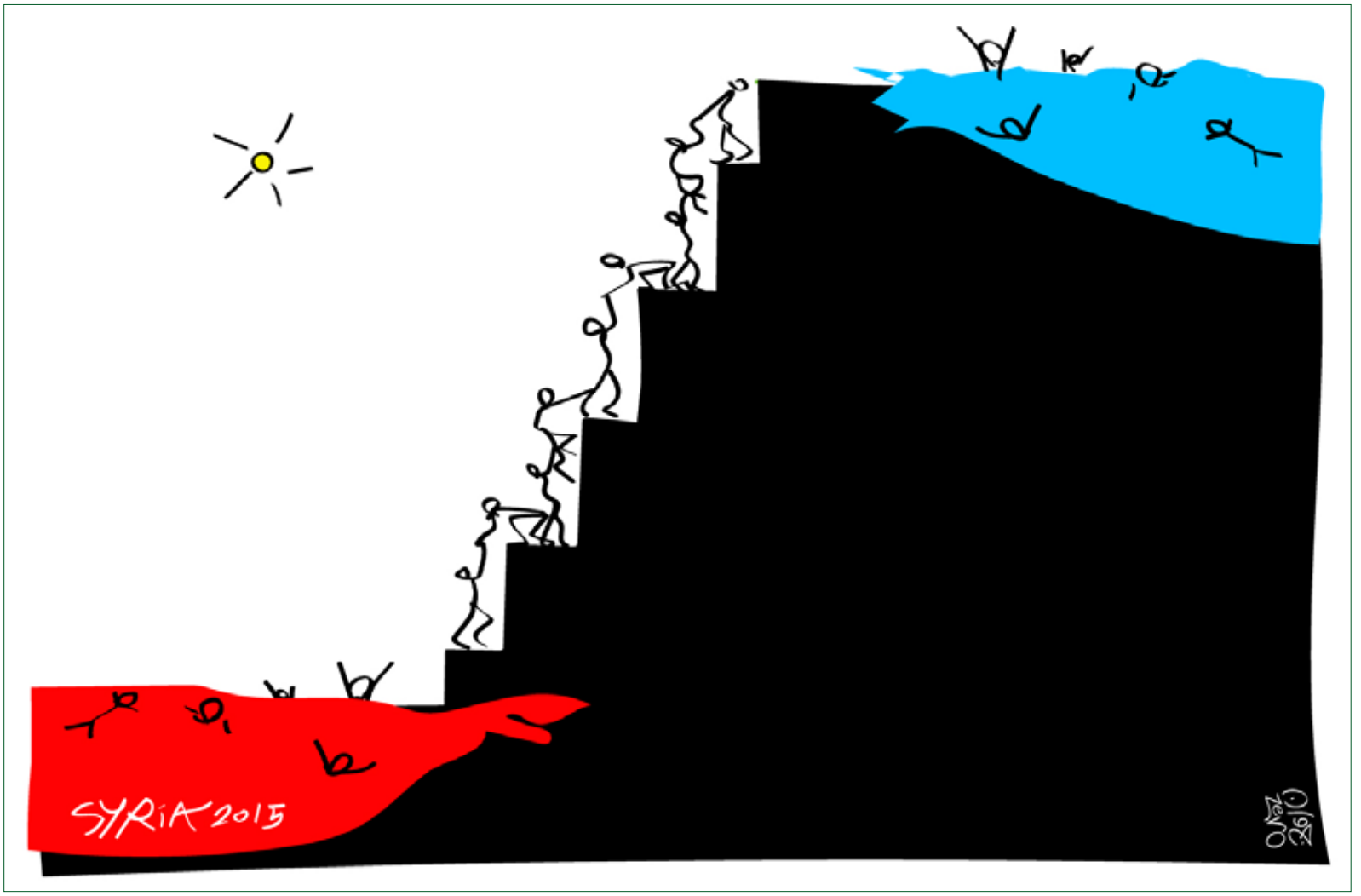

بين الأسد في لقاء مع قناة المنار التابعة لحـزب اللّه أنّه يواجه اليوم من وصفهم «بأذناب» إسـرائيل في الداخل، قبل أن يقوم مـع نظامه بالـردّ على الاعتداءات الإسـرائيلية على الأراضي السـورية، والتـي كان آخرها قصف 14 هدفاً بعضها معسكرات لقوات النظام في جنوب البلاد، الأسـد تحدث وهو بما تبقى من قـواه العقلية عن أنه سـيأتي يوم لا يجرؤ فيها العدو علـى إعادة الضربات، فيما وصف وجود ميليشـيا حزب اللّه في سوريا بالأمر الشـرعي، كونها دعيت من قبله وقبل نظامه، السؤال هنا: هل لا يزال هناك من يشـاهد ويصدق الأسد في إطلالاته التلفزيونية حتى في إسرائيل؟!.

بعد الحملات المرحبة التي أطلقها سوريون بقيام ألمانيا بإلغاء العمل رسـمياً باتفاقية دبلن الخاصة باللاجئين إلى الاتحاد الأوربي، كتب الدكتور محمد حبش، عضو مجلس الشـعب المنشق، مقـالاً بعنوان «هل أسـلم الألمان»، حبش يـرى أنّ القرار الألماني نابعٌ من دوافعَ أخلاقية داعياً إلى عدم التشـكيك الدائم بالنوايا والابتعاد عن الأحكام المسـبقة، الغريب أنّ حبش الذي طالما خلط بين السياسـية والشـريعة، ووقف بينهمـا حيث لا أحد يرحب به، غاب عنه أن الدول ذاتها التي يصفهـا بالأخلاقية، هي من تشـارك فـي الصمت الدولي اللاأخلاقي على قتل السـوريين وتشريدهم وذبحهم، ثم إنّ الأمر يا سيدي أنّ الألمان لم يسلموا، لكن العرب كفروا.

تمكن ناشـط من النروج من جمع أكثرَ من سـبعين ألـف دولار أميركي لصالح لاجئ سـوري يقيم في بيـروت بظروف اقتصادية سـيئة للغاية، وكان عبـد الحليم العطار قد اشـتهر بعد نشـر صـورة له وهـو يحمل ابنتـه ويبيع الأقلام في العاصمة اللبنانية بيروت، الصورة شاهدها الناشـط النروجي وتوجه إلى بيروت ليطلق حملة جمع تبرعـات لصالـح العطـار في خطـوة هـي الأولى من نوعها، حيث استغلت مواقع التواصل الاجتماعي بشكل مختلف عما جرت عليه العادة في الأزمة السورية ومن قبل السـوريين أنفسهم، الذين اعتادوا الشتم والقدح والذم، أو البكاء والعويل، واللطم بعض الأحيان.

سباح اللاجئين، فراس هرب من الحرب والمهربين إلى ألمانيا

سوريتنا - عبير آغا

"بـدا الشـاطئ اليوناني بعيداً جداً، كنا نسـبح باتجاه الأضـواء أمامنا، لـم نكن نعرف كم السـاعة لكن المؤكد أنه كان بعـد منتصف الليل، مصدر الأضواء الحمراء كانت باخرة سياحية، على بعد مئات الامتار من الشاطئ اليوناني، بدت لنا كأنها حورية خرجت من جوف البحر".

الخطة

كغيره من آلاف الشـبان السـوريين، قرر فـراس أبو خليل أن يتوجـه إلى أوربا عبر رحلة غير شـرعية، من الأراضي التركيـة حتـى مقصده الاتحـاد الاوربـي، لكنـه لم يكن مستعداً لتسليم ماله ورحه لتاجر بشر كما يقول.

انطلـق فراس في السـادس عشـر من شـهر حزيران من العاصمـة الأردنية عمان باتجاه مدينة إسـطنبول التركية ومنهـا إلى إزمير نقطة بداية الرحلات غير الشـرعية نحو المحطـة الأوربية الأولـى اليونان، في أزمير بدأ بدراسـة الشاطئ، وقرر أن يصل لليونان بطريقته الخاصة.

يقـول فراس لـ سـوريتنا: "خططت للسـباحة مـن تركيا لليونان، فأنا ابن اللاذقية والبحر صديقي، ولن أدفع مبلغاً كبيراً لمهربي البشر ليحشرونا في قارب مطاطي".

عثـر فراس علـى منطقة تسـمى "شيشـمة" اعتبـر أنها أفضـل نقطة للانطـلاق نحـو اليونان، حيث شـاهد منها جزيرتـان يونانيتـان، خطـط أن يسـبح باتجاههمـا، عاد فراس مع صديق رحلته هشـام إلى أزمير واشتريا سترات نجاة وأدوات تساعدهما على السباحة، والقليل من الطعام والماء، تسـللا ليلاً بين الأشجار سـالكين طريقاً بعيداً عن الأعين، وضعوا جوازي سفرهما وهواتفهما وما تيسر لهما من مال في أكياس كتيمة، لمنع تسـرب المياه، إضافة إلى القليل من الألبسة وحذاء في حقيبة وضعها على ظهره.

إلى البحر

خيـم الظـلام قرابـة التاسـعة والنصف ليلاً وقـف فراس وهشـام على تلة مرتفعة، كان عليهما اجتيازها بصعوبة للوصـول للبحر، يقول فـراس "نزلت للبحـر، كانت المياه باردة جـداً، بللت جسـدي حتـى تأقلم، بدا هشام في حالة ارتباك، شـجعنا بعضنـا ونزلنا البحر".

يتابع "كنا نبتعد شـيئاً فشيئاً عن الشـاطئ، كانت النجوم تتـلألأ فـي السـماء والبحر مظلـم، لا صوت سـوى صوت الموج، كان الجو سـاحراً، نسـبح حيناً علـى ظهورنا وحيناً آخر على البطن.

وبعد سـاعتين من بدء الرحلة، ظهرت الجزيرة الأولى قررا عـدم التوقف في هـذه الجزيرة، فطاقتهما على السـباحة كانـت لاتزال جيدة، وعندما وصلا للجزيرة الثانية اكتشـفا أنها صخرة كبيرة يصعب تسلقها.

"كان التعب بدأ ينال من هشـام، كنت أساعده، أجره ورائي تارة وتارة أقذفه أمامي، وجهت ضوء الليزر للباخرة، التقط طاقمها الإشـارة وأناروا الأضواء الكاشـفة، تجمهر الركاب جميعا ليـروا ما الأمر، اتصلوا بخفر السـواحل الذي وصل مسرعاً للمنطقة، التفوا حولنا ورفعونا لأحد زوارقهم".

ويتابـع "سـألونا كـم شـخصاً أنتم فأجبـت اثنـان، كرروا السـؤال وعلامات الاستغراب بدت عليهم، فقد جرت العادة أن ينقـذوا ثلاثين أو أربعين شـخصاً دفعـة واحدة، طلبوا الأوراق الثبوتيـة وقدمـوا لنا مياه الشـرب، ونقلونا لمركز الشرطة".

بعد رحلة شـاقة عبر عدد من دول شـرق الاتحاد الاوربي، تمكن فراس مـن الوصول إلى مدينة كولن الألمانية ومن ثم لبلجيكا وجهته النهائية ليلتقي بوالدته وأخيه أسامة.